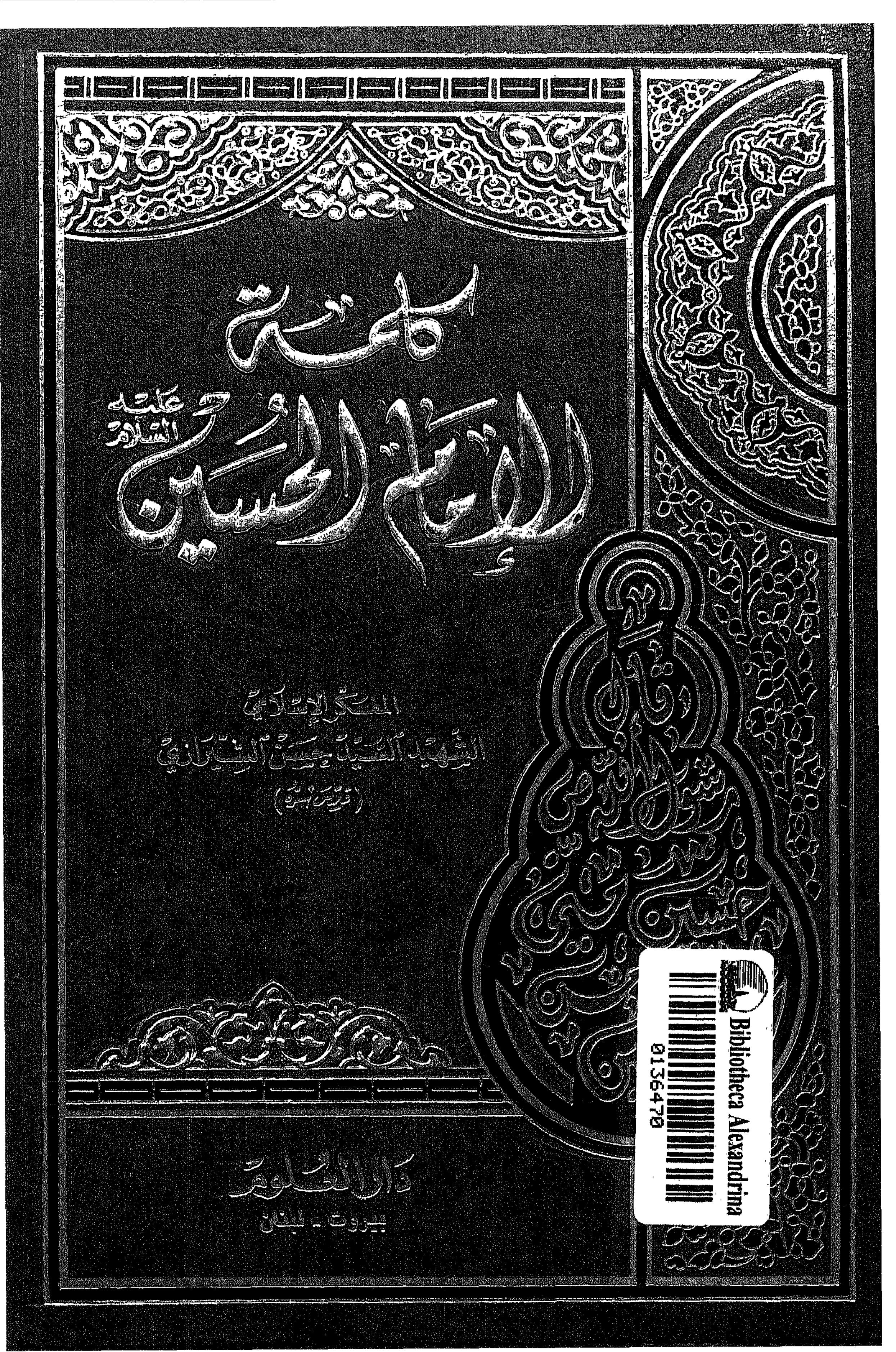

كلمة
الإمام الحسين عليه السلام
المفكر الإسلامي
الشهيد السيد حسن الشيرازي
(قدس سره)
دار العلوم
بيروت - لبنان
Bibliotheca Alexandrina
0136470





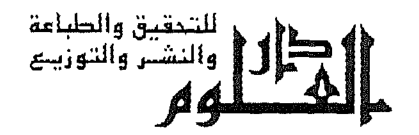
كلمة الإمام الحسين عليه السلام

الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م

الطبعة الثانية

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م



العنوان: حارة حريك - بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي
بيروت - لبنان - ص.ب: ٦٠٨٠ / ١٣ شوران
هاتف: ٥٤١٦٥٠/٠١ - ٢٢٣٦٨٣/٠٣ - فاكس: ٥٤١٤٨٣
بريد إلكتروني: d_aloloum@ayna.com

كلمة الإمام الحسين عليه السلام

آية الله الشهيد
السيد حسن الشيرازي
«قدس سره»

دار العلوم
بيروت - لبنان



مقدمة الناشر



الحمد كله لله .. والشكر له دائماً وأبداً ..

والصلاة والسلام على سيد البشر ورسول الإنسانية محمد وعلى آله الأطهار الأبرار، واللعنة على أعدائهم الأشرار.. من عهد آدم عليه السلام وإلى اليوم الذي تكشف فيه الأسرار..

وبعد..

السلام على الحسين .. وعلى علي بن الحسين .. وعلى أولاد الحسين .. وعلى إخوة الحسين .. وعلى أصحاب الحسين.. وعلى كل من سار مسيرة الحسين وانتهج نهجه صادقاً في فعله موقناً بربه ولا يشرك بربه أحداً..

واللعنة الدائمة على كل من شارك أو شايع أو بايع أو رضي بقتل الإمام الحسين (عليه السلام) من الأولين والآخرين وإلى قيام يوم الدين..

١
الكلمة

كلمة الإمام الحسين (عليه السلام) كشخصيته (عليه السلام) متميزة وفريدة .. وشخصية الإمام الحسين هي امتداد لشخصية أبيه وجده (عليهم السلام)..

وكلماته امتداد لتلك الكلمات النورانية التي كانت تخرج من بين ثنايا الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلّم) والأمير علي (عليه السلام) أمير المؤمنين وسلطان البلاغة والفصاحة والبيان.. وعندما ينطق الإمام الحسين (عليه السلام) تخال أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) ينثر درراً وحكماً.. و تحسب أن الأمير (عليه السلام) يبهر ببلاغته وفصاحته كلما تقع الكلمات على سمعك..

ولا غرو في ذلك.. فالإمام الحسين (عليه السلام) هو من تلك الشجرة المباركة الطيبة، وشعاع من تلك الأنوار اللامعة في دنيا الإنسانية، فصار بكل ما فيه شخصاً وقوةً ونهجاً وقيمة إنسانية عظمى وفضيلة من فضائل الدين الإسلامي الحنيف، الذي يباهى به الدنيا ولا أحد يستطيع أن يعترض ..

فالكلمة ترجمان الضمير.. ورسالة العقل.. وخفقة القلب.. وحركة اللسان..

والإمام الحسين (عليه السلام) هو ضمير هذه الأمة الخالد، ووجدانها الحي، ويقظتها وثورتها التي لا تهادن الطغاة والجبارين، بل وترفض حياة الذل والهوان، وتعمل بنهجه من أجل حياة كلها كرامة وعزة وإباء..

فأصبح الإمام الحسين (عليه السلام) كلمة من الكلمات المهمة التي ترسخت في أذهان هذه الأمة.. ولذلك صارت كلماته شعارات لها في كل المجالات سلما وحربا.. ثقافة وعبادة..

وفي هذا العصر العصيب على هذه الأمة المرحومة لو عملت بكلمة واحدة من كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) لما تسلط عليها أحد من هؤلاء الأعداء، سواء

في الداخل من حكام ظالمين وتابعين لدوائـر الاستكبار العـالمي، أو في الخـارج مـن أنواع المستعمرين وأشكالهم المعروفة وغير المعروفة، وهمهم جميعاً سلخنا عن هويتنا الإسلامية وأذاقتنا شتى أنواع الذل والهوان..

وشعار الإمام الحسين (عليه السلام) يقول: (هيهات منا الذلّة، يأبى الله لنا ذلـك، ورسوله والمؤمنون..) فلو عملت الأمة بهذه الكلمة فقط لصار كل من ذكرنا في خبر كان..

والإمام الحسين (عليه السلام) هو منبثق من النور الأول انبثاق النور من النـور، وعقله هو العقل الكامل في بني البشر لأنه الإمام المعصوم المسدد مـن الله تعـالى في جميع أفعاله وأقواله وتقريراته دون شك.. فالعقل هو نور إلهي بذاتـه وهـو يكشـف للإنسان مجاهل الطريق ويرشده إلى الصحيح من السقيم والحق من الباطل..

ألم يكن الإمام الحسين (عليه السلام) بشخصه وثورته واستشهاده كالعقل الذي أوضح الحق من الباطل والظلمة من النور، والهدى من العمى.. لكل من يريد الحـق لوجه الحق تعالى من هذه الأمة؟

فكان الإمام الحسين (عليه السلام) العقل الهادي من الضلال.. وكلماته النورانية بقيت رسالة خالدة للأجيال المتعاقبة لتثير العقـول وتفتحـها إلى النـور، ولا تتركـها غارقة في بحر الظلمات والديجور، وهذه بحد ذاتها رسالة السماء إلى الأرض..

والإمام الحسين (عليه السلام) هو القلب الكبير الذي استوعب هموم ومآسـي الأمة الإسلامية من أقصاها إلى أقصاها، وحاول إصلاح أحوالهـا، وعندمـا اسـتصعب عليه فداها وفدى رسالتها الإسلامية بكل ما يملك من أبنـاء وأخـوة وأهـل وأقربـاء وأحباب وأصحاب وبالتالي قدم نفسه الشريفة إلى سيوفها القاطعة ورماحها النـافذة.. ولكن ليبقى جرح الإمام الحسين (عليه السلام) في كل القلوب المؤمنـة نـافذ ونـازف.. أي ليتحول الإمام الحسين (عليه السلام) إلى قلـب نـابض بالحيـاة يضـخ الـدم النقـي الصافي في عروق الإسلام الحنيف، وشرايين الأمة التي قطعت شرايينه(روحي وأرواح

العالمين له الفداء..)

وما صرخاته المدوية أو نداءاته الثورية، أو استغاثته الحزينة إلا لإيقاظ القلوب وتجلوها من الرين الذي يتراكم عليها عبر الأيام والآثام.. فكلمات الإمام الحسين (عليه السلام) ونداءاته : (أما من مغيث يغيثنا..) و(أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله) و(أما من ناصر.. أما من معين..) وغيرها هي كشرارة كهربائية تجبر القلوب على الخفقان، والعيون على الجريان بدموع حارة وسخية على ذاك المصاب الإدّ الذي أصيب به الإمام أبو عبد الله الحسين (عليه السلام) على تراب الطف..

فـ (كلمة الإمام الحسين ﷺ) هي ضرورة حضارية لهذه الأمة .. وخاصة في هذه الظروف المختلفة التي جعلت من الأمة أذل أمم الأرض قاطبة ـ والعياذ بالله ـ رغم كثرتها واتساع رقعتها وغناها في ثرواتها.. إلا أنها غثاء كغثاء السيل، لا أحد يحسب لها حساباً ولا ترعى لها إلا ولا ذمة..

نعم.. نقرأ في التقارير والكتب المترجمة عن حساباتهم الحذر إذا فاقت أو استيقظت هذه الأمة ويعملون كل ما بوسعهم للحيلولة دون ذلك لأنها جبارة بكل ما تعني هذه الكلمة، ومرعبة لهم في يقظتها..

وسر يقظتها.. وشفاء سقمها هو في كتابها المنزل ودستورها الخالد: القرآن الكريم وبشقيه (الصامت والناطق) ولا يمكن للأمة أن تستيقظ من سكرتها أو تشفى من نعاسها إلا بعودتها إلى حظيرة القدس الإلهية..

هذه هي كلمة الإمام الحسين (عليه السلام) باختصار شديد..

وهي وبهذا الشكل مجموعة في هذا الكتاب القيم الذي يشكل جزءً من الموسوعة الشيرازية (الكلمة) لسماحة السيد الشهيد حسن الشيرازي (رحمه الله) شهيد الكلمة والمبدأ..

وبكلمة نقول: إن الإمام الحسين (عليه السلام) هو كلمة ربانية.. وكلماته إصلاحية ومسؤولة ونورانية..

٢

جامع الكلمة

جامع هذه الكلمة: (كلمة الإمام الحسين عليه السلام) وبقية الكلمات هو سماحة السيد الشهيد حسن الشيرازي (رحمه الله) ذاك الشهيد السعيد الذي قضى نحبه على تراب لبنان فداءً لأهل البيت (عليهم السلام) والقرآن، وهو بالحقيقة والواقع كان من تلك السلسلة الحمراء المباركة من الدماء الزكية التي مازالت تحافظ على رسالات السماء إلى الأرض من الخالق إلى الخلق..

واعتباراً من الشهيد الأول للحق (ابن آدم) الذي قتله أخوه الغوي.. وإلى حمزة، وجعفر، وفاطمة، وعلي، والحسن (عليهم السلام) .. إلى أن يصل الركب إلى كربلاء فكان العطاء أكثر والدماء أغزر والبلاء اشد وأعظم وأوسع حيث قضى سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام على تراب كربلاء شهيداً وشاهداً..

ومنذ ذلك العصر ـ ٦١ هـ ـ وإلى اليوم تمثل كربلاء (ثورة الحق) و(نداء الضمير وتطلع الإنسانية إلى النور) وشوكة في العيون وشجى في الحلوق) ولكل من هؤلاء أهله..

فهي بالنسبة للمؤمنين والمصلحين (ثورة الحق) بما تمثله من قيم ومبادئ إسلامية رائعة، وبما يمثله الإمام الحسين (عليه السلام) من إمام وقدوة لهذه الأمة..

وهي (نداء الضمير الإنساني) بما تحمله للإنسان من مبادئ وقيم عالية والتي جعلت المصلحين والقادة في العالم أجمع يقفون بخشوع وخضوع أمام عظمة مبادئ وأخلاق الإمام الحسين (عليه السلام).. فأصبح جامعة ومعهدا عالميا للدراسات

الأخلاقية والقيم الثورية والمبادئ النضالية.. وقبلة الأحرار في الدنيا..

ومن هذا المنطلق أصبحت كربلاء (شوكة في العيون) الخبيثة أو الشوهاء التي تتطلع إلى الأمة على أنها بقرة حلوب لا تريد منها إلا لبنها وربما لحومها ولحوم أبنائها لتقتات عليه.. فكربلاء كانت دائماً الشوكة التي تؤرق تلك العيون ولا تجعلها تنام هانئة..

وكذلك هي (شجى في الحلوق) للطغاة والجبابرة الذين أرادوا أن يأكلوا أموال وحقوق الأمة فكانت تمنعهم من ذلك برجالاتها وثوراتها المتلاحقة، فكم هوجمت، وكم أحرقت، وكم قطعت وتهدمت؟ حتى أن حاكماً من حكام بني العباس حرثها وزرعها ودار عليها الماء من الفرات فحار الماء حول قبر الإمام الحسين (عليه السلام) ولم تضر به ومن ذلكم الوقت سمي بـ (الحائر الحسيني).. فأرادوا كيداً فجعلناهم المكيدون.. وخسر هنالك المبطلون..

ومن تلك الرحاب الثائرة الطاهرة، والجنات المقدسة.. من كربلاء الإمام الحسين (عليه السلام) خرج الشهيد السعيد السيد حسن الشيرازي (قدس سره) وفيها درج ونمى، وفي مدارسها وحوزاتها تعلم وتهذب، فبان نبوغه وعبقريته منذ نعومة أظفاره وطفولته ..

إلا أن ولادة السيد حسن كانت في جنبات جده أمير المؤمنين (عليه السلام) في النجف الأشرف وهاجر مع أسرته العملاقة في مطلع حياته إلى كربلاء المقدسة حيث العناء والتعب..

فكبر السيد الشهيد في كربلاء في الجسم والعلم وكبر معه الأمل والحلم.. فراح يحارب الظلم والظالمين بالكلمة والموقف شعراً ونثراً وخطاباً.. فحارب الاستعمار بكل أنواعه وأشكاله، وحارب الحكام الظالمين والفساد في البلاد الإسلامية عامة وفي العراق خاصة..

فسجنه حكام العراق وأجروا عليه أكثر عشرات الأنواع من العذاب بحيث

أن والدته لم تعرفه حين ذهبت لكي تراه في السجن.. ووقعت مغشياً عليها حين قال لها: أنا ولدك حسن..

ورغم ذلك لم يستطيعوا شراء قلمه وضميره و حتى ضمان سكوته على ظلمهم ومخازيهم.. فتركهم وهاجر هجرة الرساليين إلى أرض لبنان المقاوم وراح ينشط ويعمل في كل اتجاه لأجل إعلاء كلمة الله ورفع راية أهل البيت (عليهم السلام) في كل مكان حلَّ فيه.. فكان نموذجاً للمؤمن الحق.. وللشيعي الذي تفتخر به وبأمثاله الطائفة.

وحديث الشهيد عن الشهيد أمر رائع.. لأن الكلمات تكون صادقة وخارجة من القلب المتلهف إلى الشهادة، وتحس بالشوق المفعم الذي ينطوي عليه المتحدث عن الشهادة ومعناها، أو الشهيد ومغزاه، وأعظم الشهداء هم شهداء الحق والفضيلة الإلهية..

وليت سماحة السيد الشهيد حسن الشيرازي (رحمه الله) قدم لنا بكلمته هذه (**كلمة الإمام الحسين** (عليه السلام)) لأنها ولا شك ستكون آية في الجمال والكمال.. وهو كان يعمل لذلك.. إلا أنهم أبوا له ذلك فعليهم ما على الظالمين من الإثم والعذاب.. وله ما له الشهداء من الرحمة والرضوان والخلود والجنان..

٣
صاحب الكلمة

فرع أصيل من فروع الشجرة المحمدية المباركة.. الثابتة الأصل والضاربة الجذور حتى عمق الزمن الرسالي إلى أن تصل إلى أبي الأنبياء وبطل التوحيد خليل الرحمن إبراهيم (عليه السلام)، هذا في تفسير أهل البيت (عليهم السلام) للشجرة المباركة في القرآن الكريم (في أبياتهم نزل الكتاب) وأهل البيت أدرى بالذي فيه.

والإمام الحسين (عليه السلام) نور وضاء مشع من الأنوار الإلهية التي وصفها الباري تعالى في سورة النور وضربهم مثلاً لنوره الأبدي والأزل.. من شعاعه النوراني تتابع الأئمة الكرام فكانوا (نوراً على نور) أي إماماً بعد إمام لتقوم الأرض بوجوده الشريف، وتستمر الحياة الدنيا ببركات أهل البيت (عليهم السلام) (فلولا الحجة لساخت الأرض بأهلها)[1] كما في الحديث..

والإمام الحسين (عليه السلام) هو الصنو العزيز والأخ الحبيب للإمام الحسن الزكي (عليه السلام) فهما من اصل واحد وتربيا برعاية كريمة لجدهما الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وتحت عينيه الشريفتين حيث كان يرعاهما ويراقبهما بكل اهتمام وإعظام ويلاعبهما بكل عطف وحنان، وكأنه يقرأ في أعينهما المستقبل المشرق للرسالة والمفجع للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فيضحك لحظة ويبكي لحظات.. وفي بعض الأحيان تلاحظ أمهما الزهراء (عليها السلام) ذلك من أبيها (صلى الله عليه وآله وسلم) فتسأله لماذا تبكي يا أبي؟

---

١ - راجع بحار الأنوار: ج٢٣ ص٥ ب١ ح١٠، والبحار: ج٢٣ ص٢٤ ب١ ح٣٠، والبحار: ج٥١ ص١١٢ ب٢ ح٨.

فيقول (صلى الله عليه وآله وسلّم): لما سيحل بأبنائك يا بنيتي من قتل وظلم وتشريد، وتسأله متعجبة (عليها السلام) ممن يكون ذلك؟ وأنت جدهما..

فيقول (صلى الله عليه وآله وسلّم) تفجعاً: تقتلهم هذه الأمة.. وتشردهم وتلاحقهم تحت كل شجر ومدر..

فتبكي (عليها السلام) وتقول ناحبة: فإلى الله المشتكى وعليه المعوَّل في الشدة والرخاء ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.. وإنا لله وإنا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب سينقلبون..

فالإمام الحسين (عليه السلام) هو خامس أصحاب الكساء وأول داخل إلى حضن جده المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلّم) بحديث الكساء المشهور.. وهو خامس خمسة أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً بآية سورة الأحزاب: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾[٢].

وهناك آيات كثيرة وردت في شأن الإمام الحسين وأهل البيت (عليهم السلام) يمكن معرفتها بالرجوع الى التفاسير.

فهو (عليه السلام) نفر كريم من الجماعة التي اختارهم الله ورسول الإنسانية (صلى الله عليه وآله وسلّم) من أجل مباهلة نصارى نجران وهو مازال طفلاً صغيراً.. وعندما رأى كبير النصارى ـ وكان واعياً على ما يبدو ـ ونظر في وجوه هؤلاء الكرام ارتعدت فرائصه وسأل من حوله من الأعراب.. هل هم خاصته وحامته..؟

فقيل له: نعم.. هذه ابنته وبعلها وابناهما..(عليهم السلام) ..

فقال لمن حوله من النصارى: لا تباهلوهم فإني أرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله وإن باهلتموهم سيفنى دين المسيح عن وجه الأرض..

وهذه لفتات فقط.. إلا أن الإمام الحسين (عليه السلام) بحر لا ينضب من الفضائل..

---

٢ - سورة الأحزاب: ٣٣.

الولادة المباركة

هناك في عمق الزمن السحيق.. وفي أعالي بحره المتلاطم الأمواج والأيام، حيث كانت تتعانق السماء مع الأرض وتتطلع الملائكة إلى صفحات الوجود وكأنها تترقب بزوغ نجم جديد ينير الكون ويزيده بهجة وجمالاً.

هناك في مدينة الرسالة الإسلامية الفتية، وحيث كانت تلك المدينة شعلة من نور تحاول إضاءة حالك الليل الذي يعم جزيرة العرب والعالم أجمع.. وبدت كأنها خليَّة نحل نشطة لا تكل ولا تمل تدأب في جني الرحيق وتنقله بأمانة لصنع العسل (وفي العسل شفاء للناس) وفي الرسالة حياة لبني البشر وشفاء لهم كلهم..

وكان النجم اللامع والنور الساطع الذي ينشر نوره على الربوع ويغزر فيضه كالينبوع.. فلا تكاد تسمع في المدينة المنورة حديثاً إلا بما قاله الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) أو ما فعله، أو أمر بفعله، أو نهى عنه ـ حتى اليهود، والنصارى، والأعراب ـ لا حديث لهم إلا الرسالة الجديدة والرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم).

فهو (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقود ويوجه.. ويعلم ويهدي.. ويصنع ويبني مجتمع المدينة المنورة لتكون نواة الدولة الإسلامية المرتقبة وعاصمة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) الأولى فتطلع إليها العيون وتهفو لها القلوب والأرواح الطاهرة..

وفي السنة الثالثة أو الرابعة للهجرة المباركة بينما كان القائد العظيم في محفل من أصحابه والأعراب، يتلو ويفسر ويوضح بعض آيات القرآن الكريم.. وفي الثالث من شهره شهر شعبان الذي كان يدأب في صيامه وقيامه وحيث كان صائماً.. لأن لشهر شعبان خصوصية عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وبينما هو كذلك يأتي إليه بشير يبشره بمولود جديد له من ابنته الوحيدة والغالية زهراء الدنيا

والآخرة (عليها السلام)..

فنظر (صلى الله عليه وآله وسلّم) في العمق الزماني والمكاني وكأن عينيه الوضاءتين تقرءان حوادث التاريخ وتنظران إلى عمق المستقبل.. أو أنه كان ينصت إلى الروح الأمين جبرائيل (عليه السلام) وهو يبلغه حوادث عظيمة ستقع على هذا المولود الاستثنائي..

واغرورقت عينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بالدمع وارتسمت على شفاهه ابتسامة مشوبة بحزن عميق.. عميق جداً.. فذهل الجميع من هذا الذي رأوه من قائدهم فمنهم من استبشر ومنهم من فهم شطراً من المسألة فاغتم..

وربما تفكر الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلّم) في وقت الولادة! لأن الزهراء (عليها السلام) في الشهر السادس من الحمل فقط.. نعم وهكذا ولد يحيى الهدية الكريمة لنبي الله زكريا (عليه السلام) وبروايات أن هكذا ولد عيسى المسيح (عليه السلام) بستة أشهر إلا أن الأرجح كان حمله تسع ساعات فقط..

فهل يمكن الله يعيش وليداً ابن ستة أشهر فقط؟

نعم.. بأمر الله وقدرته.

هكذا ولد الإمام الحسين (عليه السلام) لستة أشهر فقط.. وبعد حوالي السنة من ولادة صنوه الأكبر الإمام الحسن السبط (عليه السلام)..

وذهب الجد العظيم (صلى الله عليه وآله وسلّم) إلى داره الفضلى والذي كان يسكنها الأمير علي وسيدة نساء العالمين فاطمة (عليهما السلام) فرأى الجمع المبارك بما فيهم الأمير ينتظره ويتطلع إلى مقدمه الشريف.. وما إن وصل حتى قال (صلى الله عليه وآله وسلّم): أعطوني ولدي.. فأعطوه ذاك الوليد المبارك، فتناوله (باسم الله)، فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، وأعاذه من الشيطان الرجيم.. والتفت إلى الأمير (عليه السلام) قائلاً: ما أسميته يا أبا الحسن؟

فقال الأمير (عليه السلام): ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلّم) فسمّه..

فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): ما كنت لأسبق ربي بذلك..

وإذا بالروح الأمين جبرائيل (عليه السلام) قد هبط بجمع من الملائكة مهنئين مباركين للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلّم) وأهل بيته الكرام بهذا المولود المبارك.. وقال: مخاطباً الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلّم): السلام يقرئك السلام ويقول لك: سم هذا المولود باسم ولد هارون الثاني..

فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): وما اسم ولد أخي هارون يا جبرائيل؟

فقال (عليه السلام): شبير..

فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): إن لساني عربي مبين يا جبرائيل..

فقال (عليه السلام): سمه إذن الحسين..

فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): نعم.. ان هذا ولدي اسمه الحسين رضيت بما رضي لي ربي.

وتباشر القوم بالحسين (عليه السلام) وتباركوا.. وراح الملائكة يصعدون وينزلون إلى ذاك البيت الطاهر، وإذا بالملاك (فطرس) الذي غضب عليه الرحمن في قصة مفصلة فكسر جناحه ورمى به في مكان ما من ملكه العظيم.. وعندما رأى فطرس أفواج الملائكة بهذه الكثافة والحركة الدائبة صعوداً ونزولاً سأل جبرائيل (عليه السلام) قائلاً: ما بالكم يا جبرائيل.. هل حدث حدث بأهل الأرض، أم قامت القيامة؟

فقال له: لا يا فطرس.. بل ولد مولود إلى النبي الخاتم محمد المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلّم) ننزل لكي نبارك له ولده..

فقال: فطرس: خذني معك لعل الله سبحانه ببركة هذا المولود أن يغفر لي وبشفاعة جده ينقذني من هذا الذي أنا فيه..

فأخذه معه إلى الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلّم) وحكى له قصته وسبب

كسر جناحه.. فأشار إليه لكي يتمسح بمهد الإمام الحسين (عليه السلام) ففعل فطرس ما أشار به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فشفي ببركة الإمام الحسين (عليه السلام) وعاد إليه جناحه فطار فرحاً مسروراً مع ملائكة الرحمن وكان يفتخر ويقول: من مثلي وأنا عتيق الحسين (عليه السلام).

وكانت هذه أول فضيلة للإمام الحسين (عليه السلام) وشارك فيها عيسى المسيح (عليه السلام) حيث أنه كان يشفي المرضى بمجرد التمسح بمهده المبارك أو يده الشريفة.. وهكذا كان الإمام الحسين (عليه السلام) إلا أنه شفى وشفع لملاك مهيض الجناح وليس لبشري مريض الجسد..

فاجتمع للإمام الحسين (عليه السلام) من الفضل والفضائل، ما لم يجتمع لأحد من العالمين أبداً..

فأبوه: أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وأمه: سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام).

وأخوه: الإمام الحسن السبط الزكي (عليه السلام).

وجده لأمه: الرسول المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم).

ولأبيه: عبد مناف أبو طالب شيخ الأباطح (عليه السلام).

وجدته لأمه: أم المؤمنين الأولى السيدة العظيمة خديجة بنت خويلد (عليها السلام).

ولأبيه: السيدة العظيمة فاطمة بنت أسد (عليها السلام).

أما ولده فعلي الأكبر الشهيد الأول من الهاشميين.. وعلي الأصغر (عليه السلام) و الإمام زين العابدين وسيد الساجدين الأصل الذي تتصل فيه الإمامة الإلهية وتنتقل في عقبه الوصية للرسالة الخاتمة حتى الإمام الحجة المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف).

فمن كالحسين (عليه السلام)؟

فالإمام الحسن وجبرائيل ناغياه.. والرسول المصطفى وفاطمة الزهـراء غذيـاه.. وأمير المؤمنين علمه ورباه.. ورب العالمين طهره وزكاه..

الإمام والعصر والخلفاء

عاش الإمام الحسين (عليه السلام) سبعا وخمسين سنة قضاها في طاعة الله وعبادته »لم يعص لله طرفة عين« ـ لأنه الإمام المعصوم والمفترض الطاعة بعد أخيه الإمام الحسن الزكي (عليه السلام) ـ وطاعة جده العظيم المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأبيه المرتضى الإمام علي (عليه السلام)..

وعاصر الإمام الحسين (عليه السلام) مختلف أنواع الحكام في الدولة الإسلامية وخلفائها.. من أعظم وأعدل خلق الله وأطيبهم، إلى أظلم واخبث الناس أبـدا.. وما بين ذلك عاصر مختلف التيارات التي عصفت في الدولة الإسلامية وتقاذفتها يمينا وشمالا.. من (فلتة) إلى (تعيين) ومن (شورى محددة) إلى فتن متلاحقة حتى انتهت إلى ملك عضوض وراح يعض وينهش في جسد الأمة وأجساد الأفراد فيها على أيدي أموية خبيثة ليس لها من الدين شيء لا اسم ولا رسم حتى...

فعاش الإمام الحسين (عليه السلام) ستة سنوات في ظلال وارفة لجده المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) خير خلق الله وأعدل البشر قاطبة وهو القائد الأعلى والحاكم العام للدولة الإسلامية التي كانت عاصمتها المدينة المنورة وهي في أوج عهدها وأعظم تألق لنجمها وأكبر انتشار لنورها وذلك بسبب الوجود المبارك للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم).

والإمام الحسين (عليه السلام) في تلك الفترة الحساسة من عمره الشريف (السنوات الأولى) أحاطته الرعاية من كل جانب حتى بان فضله وتألق نجمه في سماء المدينة المنورة.. فرعاية الله تحفظه، وملائكة من أعظم ملائكة الرحمن ترعاه، كيفما

توجه (عليه السلام) وأينما تحرك..

وتعززها رعاية ومحبة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى أنه في اللحظات الأولى لولادته المباركة ألقمه لسانه الشريف يمتص منه لبنا سائغا وعسلا مصفى يغتذي به.. فنبت لحم الإمام الحسين (عليه السلام) ونما جسده واشتد عظمه من الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا من معاني قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا)[٣] وفلسفة هذا الحديث عميقة ومعانيه واسعة .. وليس هنا مجال البحث المعمق فيه..

فأول حاكم عاصره الإمام الحسين (عليه السلام) لدولة الإسلام الحنيف هو الحاكم الأول والأعدل في دنيا الإنسانية كلها جده المعظم الذي كان مؤسس وموجه وقائد تلك الدولة الفتية في ربوع المدينة المنورة..

وعاش في بدايات عمره الشريف ألم فراق الأم الحنونة والجد العطوف وذلك خلال أشهر قليلة .. وما أعظمها من مصيبة على قلب ذاك الفتى النوراني الذي فتح عينيه في صباح ذاك اليوم ليرى المدينة كلها تضج وتعج.. والناس بين باك وصارخ ومعول.. ويدخل إلى جده الذي اعتاد على الاصطباح بوجهه الشريف وقبلاته الحارة يراه مسجى ولا حراك فيه، وأمه وأبوه والهاشميون بأشد البكاء والنحيب على فراق الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)..

ليعيش بعدها بليلة واحدة ويوم واحد في دولة جديدة وحاكم جديد وذلك بعد الانقلاب الذي أحدثوه على أبيه أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وما يزال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على فراشه لم يدفن بعد..

وحمل مع أخيه الزكي (عليهما السلام) من قبل أبيه وأمه (عليهما السلام) وداروا على المهاجرين والأنصار في محاولة لإحقاق الحق وتصحيح العمل الذي اقترفوه بإبعاد أهل البيت الكرام (عليهم السلام) عن قيادة الأمة الإسلامية وتولى غيرهم

---

٣ - بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٧٠ ب١٢ ح٣٥.

الأمور وهم أحق أهل الأرض بذلك المقام الذي خصصه الله ورسوله لهم وليس لأحد غيرهم أبدا..

ويرى الهجوم الكاسح الذي قادوه على دارهم.. ويسمع التهديدات بإحراق المنزل وهم فيه .. ومحاججة أمه الطيبة للقوم.. ويشاهد بأم عينيه عملية الاقتحام الغبية والعنيفة للمنزل والتي أدت بحياة أمه الزهراء (عليها السلام) وجنينها الذي اسماه جده (صلى الله عليه وآله وسلم) بـ (المحسن).. وكيف أخذ أبوه المرتضى حامي الحمى مكرها إلى المسجد الجامع لكي يبايع!!

ولذلك نرى الإمام الحسين (عليه السلام) وفي تلك السن المبكرة وعند ما رأى الحاكم على منبر جده المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ركض إليه وحاول إنزاله عنه على مرأى ومسمع كل من حضر المسجد قائلا: انزل هذا مكان جدي وأبي (عليهما السلام)...

وهكذا فقد الإمام الحسين (عليه السلام) أمه في ريعان شبابها وقمة عطائها وهو أحوج ما يكون لها وما في الوجود من يعوض عن الزهراء (عليها السلام) في كل شيء على الإطلاق.. إلا أن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ناب عن الزهراء (عليها السلام) وعن أبي الزهراء (صلى الله عليه وآله وسلم) في تربية الحسنين (عليهما السلام) تربية إلهية خالصة..

... وبد انقضاء حكومة أبي بكر وعمر وعثمان جاء المسلمون الى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) يبايعونه بالخلافة بعد أن كان جليس الدار طيلة ٢٥ سنة ..

فلما حكم الإمام علي (عليه السلام) بالعدل وعلى أساس كتاب الله وسنة رسوله الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) راح البعض يتطلب القطائع والبلاد للحكم والأموال.. وعندما رفض الإمام طلباتهم أعلنوا عليه الحرب..

فنكث طلحة والزبير وحاربهم في معركة الجمل الشهيرة ..

وقسط معاوية وأعلن خروجه ومناجزته لإمامه وحاربه في صفين وانتهت

الأمور في مهزلة التحكيم..

ومرق الخوارج فحاربهم في النهروان فأبيد معظمهم..

فهذه الحروب لم تنته حتى زادت في تفتت الأمة وتشتتها، وقضى أمير المؤمنين (عليه السلام) شهيدا في محراب العبادة لمسجد الكوفة وذلك بعد أن رسم للعالم بأجمعه أسلوب الحكومة الإسلامية الصحيحة والعدالة الإنسانية الكاملة..

وفي كل هذه الحروب كان الإمام الحسين (عليه السلام) في طليعة من يشارك والده العظيم بحروبه الثلاثة: الجمل والصفين والنهروان، وكان مع صنوه الإمام الحسن (عليه السلام) يمثلان الظل الظليل للأمير علي (عليه السلام) ومحمد بن الحنفية ساعده وصاحب لوائه..

فاكتسب الإمام الحسين (عليه السلام) خبرة واسعة في الحرب والعمليات العسكرية بالإضافة إلى العلم الغزير الذي أغدقه عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) في كل جوانب الحياة واتجاهاتها.. وهو الإمام المعصوم بعد أخيه الإمام الحسن (عليه السلام) والمفترض الطاعة على العالمين.. وعلمه من علم الله لدنيا وتسديده من حكيم عليم في كل ما يقول ويفعل..

أما موقفه من الأمويين عامة، وحاكمهم معاوية بن أبي سفيان وولده يزيد خاصة فهو معروف ولا يمكن أن ينكره أحد من ذاك الزمن وإلى اليوم إلا معاند أو جاهل بالتاريخ والسيرة، فالرفض لحكومة الأول والثورة على حكم الثاني كان عمل الإمام الحسين (عليه السلام) المميز عبر القرون والأجيال..

أما سكوته عن معاوية رغم أنه (عليه السلام) كان يرى ضرورة مجاهدته.. فهو لاستمرار الظروف الاجتماعية والسياسية الضاغطة التي ألجأت صنوه الإمام الحسن السبط (عليه السلام) للصلح والمهادنة هذا من جهة.. ولشخصية الحاكم معاوية بن أبي سفيان نفسه المميزة بالدهاء والشيطنة وشقوته التي مازالت مضربا للأمثال.. وغيرها من الجوانب التي ألجأت الإمام الحسين (عليه السلام) لعدم الخروج عليه

ومجاهدته..

وجرت مراسلات كثيرة بين الإمام الحسين (عليه السلام) ومعاوية توضح موقف الإمام (عليه السلام) من معاوية وحكمه الظالم وتفضح يزيد قبل أن يتولى منصب الحكم وذلك حين حاول معاوية أخذ البيعة له وهو مازال على قيد الحياة ..

وفي نهاية عام الستين للهجرة الشريفة مات معاوية حاملا معه أوزاره ولاحقه به آثام ولده يزيد الذي ولاه على رقاب وأموال وأعراض هذه الأمة فعاث فيها فسادا وإفسادا..

وما أن تولى يزيد مقاليد الأمور حتى بعث إلى ولاة الأمصار بأخذ البيعة له ولو بالاكراه .. وأرسل إلى والي المدينة يأمره بأخذ البيعة من أهلها عامة وألحق برسالته رسالة صغيرة مكتوب فيها: أما بعد فخذ الحسين بن علي، وعبد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن الزبير بالبيعة أخذا عنيفا ليس فيه رخصة، ومن أبى عليك منهم فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه والسلام..

فتناول الوليد بن عتبة والي المدينة الرسالة بالحوقلة والاسترجاع، لمعرفته بهؤلاء النفر ومعاندتهم لبيعة يزيد، وخاصة الإمام الحسين (عليه السلام) فله مكانته الاجتماعية المرموقة ـ سياسيا واقتصاديا وروحيا ومعنويا ـ فهو من لا يخفى فضله، ولايخبو نوره، فهو ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وابن أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) وفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين (عليها السلام) وسيد شباب أهل الجنة..

وهو بالتالي صاحب الحق بالولاية الدينية والدنيوية وحتى حسب نص معاهدة الصلح التي تمت بين معاوية والإمام الحسن (عليه السلام) فهو أحق بالبيعة له من يزيد أو غير يزيد من هذه الأمة.. فاحتار الوالي وبعث إلى مروان بن الحكم (الوزغ بن الوزغ) كي يستشيره في الأمر.. فأشار إليه بدعوة أولئك النفر المذكورين فورا وأخذ البيعة منهم قبل الصباح.. وأرسلوا الخادم إلى المسجد وكان الوقت متأخرا من

الليل، وكان الإمام الحسين (عليه السلام) وبعض المسلمين يؤدون الصلاة إلى الله، فاقترب الخادم من الإمام الحسين (عليه السلام) ودعاه إلى عند الأمير - الوالي الوليد بن عتبة - فعرف الإمام الحسين (عليه السلام) المقصد والمطلب فالتفت إلى عبد الله بن الزبير قائلا: أظن أن معاوية قد مات.. ويدعوننا الآن للبيعة ليزيد..

وهذا الذي كان بالفعل.. ورفض الإمام الحسين (عليه السلام) البيعة ليزيد ..

والتاريخ يقول: جاء الإمام الحسين (عليه السلام) ودخل إلى الوليد وبعد السلام قال له الوليد: آجرك الله في معاوية، لقد ذاق الموت، وهذا كتاب الأمير يزيد..

فقال الإمام (عليه السلام): إنا لله وإنا إليه راجعون .. لماذا دعوتني؟

فقال الوليد: دعوتك للبيعة التي قد اجتمع الناس عليها..

فقال الإمام (عليه السلام): إن مثلي لا يعطي بيعته سرا، وإنما يجب أن تكون البيعة علانية وبحضرة الجماعة.. فإذا دعوت الناس غدا إلى البيعة دعوتنا معهم ...

فقال الوليد: أبا عبد الله.. والله لقد قلت فأحسنت القول.. وأجبت بجواب مثلك، وهكذا كان ظني بك، فانصرف راشدا تأتينا غدا مع الناس..

فتدخل مروان الوزغ قائلا آثما: أيها الأمير إن فارقك الساعة ولم يبايع فإنك لم تقدر منه على مثلها أبدا، حتى تكثر القتلى بينك وبينه، فاحبسه عندك ولا تدعه يخرج أو يبايع وإلا فاضرب عنقه..

فالتفت الإمام الحسين (عليه السلام) إليه قائلا: ويلي عليك يا بن الزرقاء، أتأمر بضرب عنقي؟ كذبت والله ولؤمت وأثمت، والله لو رام ذلك أحد لسقيت الأرض من دمه قبل ذلك.. فإن شئت ذلك فرم أنت ضرب عنقي إن كنت صادقا..

ثم التفت (عليه السلام) إلى الوليد بن عتبة قائلا: إنا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي والرحمة، بنا فتح الله وبنا يختم.. ويزيد رجل فاسق، شارب للخمر، قاتل للنفس المحترمة، معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع لمثله، ولكن نصبح وتصبحون، وننظر وتنظرون أينا أحق بالخلافة والبيعة..

وخرج الإمام الحسين (عليه السلام) بعد المشادة الكلامية التي جرت بينهم.. فقال مروان الوزغ للوليد: عصيتني ولم ترقب قولي فوالله لا يمكنك على مثلها أبدا..

فقال الوليد: ويحك يا مروان اخترت لي ما فيه هلاك ديني، أأقتل حسينا إن قال لا أبايع..؟ والله لا أظن امرء يحاسب بدم الحسين (عليه السلام) إلا خفيف الميزان يوم القيامة، ولا ينظر الله إليه ولا يزكيه وله عذاب أليم..

وهكذا استيقظت المدينة في اليوم التالي على أمرين عظيمين: هلاك معاوية بن أبي سفيان ورفض الإمام الحسين (عليه السلام) وعبد الله بن الزبير وبعض الوجهاء البيعة ليزيد، وكان ذلك في غرة رجب من سنة ستين للهجرة النبوية الشريفة.

وبعد ان عرف الإمام الحسين (عليه السلام) ان القوم أرادوا قتله خرج من المدينة المنورة في ٢٨ رجب تاركا وصية إلى أخيه محمد بن الحنفية وقد أوضح فيها سبب خروجه على يزيد وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد بن علي المعروف بابن الحنفية..

إن الحسين بن علي (عليه السلام) يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله جاء بالحق من عند الحق.. وأن الجنة والنار حق.. وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وان الله يبعث من في القبور..

إني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما.. وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيرة أبي علي بن أبي طالب (عليه السلام) فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد علي هذا صبرت حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، ويحكم بيني وبينهم وهو خير الحاكمين..

هذه وصيتي إليك يا أخي.. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب..

والسلام عليك وعلى من اتبع الهدى ولا قوة إلا بالله العلي العظيم..

فخرج الإمام الحسين (عليه السلام) من المدينة في ٢٨ رجب ووصل إلى مكة المكرمة في ٣ شعبان وراح يستقبل الوفود القادمة إليه من كل حدب وصوب، وأرسل رسائل إلى قادة القبائل والعشائر خاصة في البصرة والكوفة، وعندما كثرت عليه رسائل الكوفيين أرسل إليهم سفيره وثقته مسلم بن عقيل لاستطلاع أحوالهم..

ونسج الأمويون مؤامرة لاغتيال الإمام الحسين (عليه السلام) في موسم الحج ولو كان متعلقا بأستار الكعبة، فاقتصر الإمام الحسين (عليه السلام) حجه وأحاله إلى عمرة.. وخرج مسرعا من مكة المكرمة في يوم التروية الثامن من ذي الحجة عام ستين للهجرة متجها إلى الكوفة متبعا الطريق العام للقوافل وهو يعلم بأن مصيره الشهادة في سبيل الله..

الشهادة المفجعة

وسار الإمام الحسين (عليه السلام) في درب الجهاد حتى النهاية المحتومة للمجاهدين في سبيل الله الشهادة المظفرة لأن (الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه) كما يقول أمير المجاهدين الإمام علي (عليه السلام).

وجزاء الشهيد جنات عدن وعند ربهم يرزقون، ويفرحون بما آتاهم الله من فضله وكرمه، وحباهم من كرامته، وقربهم إلى ساحة قدسه..

والإمام الحسين (عليه السلام) هو سيد شباب أهل الجنة.. وسيد شهداء الدنيا.. فمكانه عظيم ورفيع وقريب واقرب ما يكون عبد من ساحة الرب جل وعلا.. لأنه الذبيح العظيم الذي فدى الرسالة الإسلامية الخاتمة والنهج الإلهي القويم الذي ارتضاه سبحانه لخلقه.. ولولا شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) وبهذه الطريقة

المفجعة وبهذا السخاء بالدم الطاهر الزكي لما بقي للإسلام اسم أو رسم حتى..

فاستمرار الإسلام وبقاؤه بفضل دم الإمام الحسين (عليه السلام) وكل من استشهد معه.. وكذلك بفضل ركب السبايا الذين حملهم الإمام (عليه السلام) معه وخلفهم بعد استشهاده على تراب الطف ليرووا إلى الدنيا وقائع وفجائع حادثة كربلاء.. وينقلوا إلى الناس والأجيال قساوة الحكم الأموي وظلمه وتجبره على الحق وأصحاب الحق والضمائر الحرة الأبية..

فاستشهد الإمام الحسين (عليه السلام) وكل من كان معه خلال سويعات من يوم العاشر من المحرم الحرام في مطلع سنة ٦١ هـ على تراب كربلاء المقدسة بتلك الدماء الزكية الطاهرة التي سقت أديمها وحبات الرمل فيها فأصبحت منارا للأجيال وملاذا للثوار والأحرار إلى اليوم وإلى يوم الوقت المعلوم حيث ظهور الحفيد التاسع لذاك الشهيد العظيم الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) ليأخذ بثأر جده الشهيد وثأر كل الشهداء في سبيل الحق والعدل والحرية..

استشهد الإمام الحسين (عليه السلام) واستشهد معه من أبنائه البررة.. علي الأكبر الشهيد الأول من الهاشميين وعبد الله الرضيع آخر الشهداء قبل أبيه الإمام الحسين (عليه السلام) ذبح وهو بين يدي والده يطلب له جرعة ماء فسقاه حرملة بن كاهل اللعين كأس المنون بسهم من كنانة كفره وحقده..

ولم يبق للإمام الحسين (عليه السلام) من الأبناء سوى الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، وهو الوحيد الذي نجى من مجزرة كربلاء بمعجزة إلهية وفداء وتفاني زينبي عجيب في مجلس ابن زياد ويزيد حينما حاولا قتل الإمام (عليه السلام) فمنعتهما زينب (عليها السلام) من ذلك ببطولتها الخارقة وجرأتها العلوية النادرة..

أما البنات فترك الإمام الحسين (عليه السلام) رقية وفاطمة وسكينة، وقيل: وزينب، وقيل: وغيرها..

وكان نقش خاتمه الشريف: (إن الله بالغ أمره).

وحرزه: (بسم الله الرحمن الرحيم.. اللهم إني أسألك بمكانك ومقاعد عزك وسكان سماواتك وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي فقد رهقني من أمري عسر اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي من عسر يسرا).

وفي الختام

إن الحديث عن الإمام الحسين (عليه السلام) ليس له ختام لأنه (عليه السلام) مسك البداية والختام..

إلا أنني أشير هنا إلى حقيقة واقعية ملموسة وهي أن الإمام الحسين (عليه السلام) له ميزة خاصة في كل شؤون حياته الشريفة من الولادة وإلى الشهادة..

وهذه الميزة يلمسها ويشعر بها كل من تعرف على الإمام الحسين (عليه السلام) خاصة العلماء، سواء كانوا من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) أو من غيرهم حتى.. فالحديث عنه شيق وذو طعم خاص، تختلط فيه العظمة والكبرياء.. والسمو والنور .. والشهادة والإباء.. اختلاط النور بالنور..

.. فلدعائه خصوصية وخاصة دعاؤه يوم عرفة..

ولعبادته ولحديثه ولخطبه ولمواقفه ولاستشهاده خصوصية مميزة فعلا..

وجمع أحاديث وأقوال الإمام الحسين (عليه السلام) بهذا الشكل الجميل يوضح هذه الخصوصيات الحسينية في الحديث والخطابة.. أكثر وأكثر ..

فادرس وتأمل وانتعش روحيا بحديث الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).

والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا..

مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر

بيروت ــ لبنان ص ب: ٥٩٥١ / ١٣


الهيات



لم يزل ولا يزال[(١)]

الصمد: الّذي لاجوف له.

والصمد: الذي قد انتهى سؤدده.

والصمد: الذي لاياكل ولا يشرب.

والصمد: الذي لاينام.

والصمد: الدائم الذي لم يزل ولا يزال.

(١) التوحيد ٩٠، ب٤، ح٣: قال الباقر عليه السلام: حدّثني ابي زين العابدين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام، أنّه قال: ...

هو الكبير المتعال[1]

عن عكرمة، قال: بينماابن عبّاس يحدّث الناس اذ قام اليه نافع بن الازرق فقال: يابن عبّاس تفتي في النملة والقمّلة صف لنا الهك الّذي تعبده، فاطرقابن عبّاس اعظاما للّه عزّ وجلّ، وكان الحسين بن عليّ عليه السلام جالساً ناحية، فقال: اليّ يابن الازرق. فقال: لست ايّاك أسال! فقالابن العبّاس: يابن الازرق انّه من أهل بيت النبوّة وهم ورثة العلم. فأقبل نافع بن الازرق نحو الحسين عليه السلام، فقال له الحسين عليه السلام:

يا نافع إنّ من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الإرتماس، مائلاً عن المنهاج، ظاعناً في الإعوجاج، ضالاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل، يابن الازرق أصف إلهي بما وصف به نفسه، وأعرّفه بما عرّف به نفسه، لايدرك بالحواسّ، ولا يقاس بالناس، فهو قريب غير ملتصق، وبعيد غير مقتصّ، يوحّد ولا يبعّض، معروف بالآيات، موصوف بالعلامات، لاإله إلاّ هو الكبير المتعال.

(١) التوحيد ٧٩، ب٢، ح٣٥: حدّثنا أبو العبّاس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني ـ رضي اللّه عنه ـ، قال: حدّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصريّ بالبصرة، قال: اخبرنا محمد بن زكريّا الجوهري الغلابي البصريّ، قال: حدّثنا العبّاس بن بكّار الضبّي، قال: حدّثنا ابوبكر الهذلي: ...

لا كفو له[١]

أيّها الناس اتّقوا هؤلاء المارقة الّذين يشبّهون اللّه بأنفسهم، يضاهئون قول الّذين كفروا من أهل الكتاب، بل هو اللّه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، لاتدركه الابصار، وهو يُدرك الأبصار، وهو اللّطيف الخبير، استخلص الوحدانيّة والجبروت، وأمضى المشيئة والإرادة والقدرة والعلم بما هو كائن، لامنازع له في شيء من امره، ولا كفو له يعادله، ولا ضدّ له ينازعه، ولا سميّ له يشابهه، ولا مثل له يشاكله، لاتتداوله الأمور، ولا تجري عليه الاحوال، ولا تنزل عليه الاحداث، ولا يقدر الواصفون كنه عظمته، ولا يخطر على القلوب مبلغ جبروته، لانّه ليس له في الاشياء عديل، ولا تدركه العلماء بالبابها، ولا أهل التفكير بتفكيرهم إلاّ بالتحقيق إيقاناً بالغيب، لانّه لايوصف بشيء من صفات المخلوقين، وهو الواحد الصمد، ما تصوّر في الاوهام فهو خلافه، ليس بربّ من طرح تحت البلاغ، ومعبود من وجد في هواء أو غير هواء.

هو في الاشياء كائن لاكينونة محظور بها عليه، ومن الأشياء بائن لابينونة غائب عنها، ليس بقادر من قارنه ضدّ، أو ساواه ندّ، ليس عن الدهر قدمه، ولا بالناحية أممه، احتجب عن العقول، كما احتجب عن الأبصار، وعمَّن في السماء احتجابه كمن في الارض، قربه كرامته، وبعده إهانته، لاتحلّه في، ولا توقّته إذ، ولا تؤامره ان، علوّه من غير توقّل، ومجيئه من غير تنقّل، يوجد المفقود، ويفقد الموجود، ولا تجتمع لغيره من الصفتان في وقت، يصيب الفكر منه الإيمان به

---

(١) تحف العقول ٢٤٤ و ٢٤٥ : عن الحسين بن عليّ صلوات اللّه عليهما : ...

موجوداً ووجود الإيمان لاوجود صفة، به توصف الصفات لابها يوصف، وبه تعرف المعارف لابها يعرف، فذلك الله لاسميّ له سبحانه، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير.

لم يلد ولم يولد(١)

انّ اهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن عليّ عليه السلام يسألونه عن الصمد، فكتب إليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد فلا تخوضوا في القرآن، ولاتجادلوا فيه، ولا تتكلّموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوّأ مقعده من النار، وأنّه سبحانه قد فسّر الصمد، فقال: **﴿الله أحد الله الصمد﴾**، ثمّ فسّره فقال:

﴿لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾.

﴿لم يلد﴾: لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفة الّتي تخرج من المخلوقين، ولا شيء لطيف كالنفس، ولا يتشعّب منه البداوات، كالسِنة والنوم، والخطرة والهمّ، والحزن والبهجة، والضحك والبكاء، والخوف والرجاء، والرغبة والسأمة، والجوع والشبع، تعالى أن يخرج منه شيء، وأن يتولّد منه شيء كثيف أو لطيف.

﴿ولم يولد﴾: لم يتولّد منه شيء، ولم يخرج من شيء، كما يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء، والدابة من الدابة، والنبات من

(١) التوحيد ٩٠ـ ٩١، ب٤، ح٥: قال وهب بن وهب القرشيّ: حدّثني الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه عليه السلام: ...

الارض، والماء من الينابيع، والثمار من الاشجار، ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها، كالبصر من العين، والسمع من الأذن، والشمّ من الأنف، والذوق من الفم، والكلام من اللّسان، والمعرفة والتميز من القلب، وكالنار من الحجر، لابل هو اللّه الصمد الّذي لامن شيء، ولا في شيء، ولا على شيء، مبدع الأشياء وخالقها، ومنشئ الأشياء بقدرته، يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم اللّه الصمد الّذي لم يلد ولم يولد، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، ولم يكن له كفواً أحد.



نبويات



النبي وملك الموت[١]

عن عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّه دخل عليه رجلان من قريش فقال: الا أحدّثكما عن رسول الله ﷺ؟ فقالا: بلى حدّثنا عن أبي القاسم. قال: سمعت أبي عليه السلام يقول:

لمّا كان قبل وفاة رسول الله ﷺ بثلاثة أيّام هبط عليه جبرائيل فقال: ياأحمد إنّ الله أرسلني إليك إكراماً وتفضيلاً لك وخاصّة يسالك عمّا هو أعلم به منك يقول: كيف تجدك يامحمّد؟

قال النبيّ ﷺ: أجدني ياجبرائيل مغموماً وأجدني ياجبرائيل مكروباً، فلمّا كان اليوم الثالث هبط جبرائيل وملك الموت ومعهما ملك يقال له: إسماعيل في الهواء على سبعين الف ملك فسبقهم جبرائيل عليه السلام فقال: ياأحمد إنّ الله عزّوجلّ أرسلني إليك إكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصّة يسالك عمّا هو أعلم به منك.

(١) امالي الصدوق ٢٢٦ ـ ٢٢٧، المجلس ٤٦، ح ١١: حدثنا ابوالعباس محمدبن إبراهيم بن إسحاق قال: حدّثنا ابواحمد عبدالله بن احمد بن محمد بن عيسى قال: حدثنا علي بن سعيد بن بشير، قال: حدثنا ابن كاسب، قال: حدثنا عبدالله بن ميمون المكي قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، ...

فقال: كيف تجدك يامحمد؟

قال: اجدني ياجبرائيل مغموماً، واجدني ياجبرائيل مكروباً، فاستاذن ملك الموت فقال جبرائيل: يااحمد هذا ملك الموت يستاذن عليك، لم يستاذن على أحد قبلك ولا يستاذن على احد بعدك.

قال: ائتذن له، فاذن له جبرائيل عليه السلام، فاقبل حتّى وقف بين يديه فقال: يااحمد إنّ اللّه ارسلني إليك، وامرني ان أُطيعك فيما تامرني إن امرتني بقبض نفسك قبضتها، وإن كرهت تركتها.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اتفعل ذلك ياملك الموت؟

قال: نعم بذلك أُمرت ان أُطيعك فيما تامرني.

فقال له جبرائيل: يااحمد إنّ اللّه تبارك وتعالى قد اشتاق إلى لقائك فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ياملك الموت إمض لما امرت به.

فقال جبرائيل عليه السلام: هذا آخر وطئي الارض، إنّما كنت حاجتي من الدنيا،

فلما توفي رسول الله صلى الله على روحه الطيب وعلى آله الطاهرين جاءت التعزية جاءهم آتٍ يسمعون حسّه ولا يرون شخصه فقال: السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته كل نفس ذائقة الموت، وإنّما توفّون أُجوركم يوم القيامة إنّ في اللّه عزّوجلّ عزاء من كلّ مصيبة، وخلفاً من كلّ هالك، ودركاً من كلّ ما فات، فباللّه فثقوا، وإيّاه فارجوا، فإنّ المصاب من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته قال عليّ بن أبيطالب عليه السلام: هل تدرون من هذا؟ هذا هو الخضر عليه السلام.

الأعرابيّ والضبّ[١]

دخل اعرابيّ على رسول الله ﷺ يريد الإسلام ومعه ضبّ[٢] قد اصطاده في البريّة وجعله في كمّه، فجعل النبيّ ﷺ يعرض عليه الإسلام فقال: لاأؤمن بك يامحمّد أو يؤمن بك هذا الضبّ ورمى الضبّ من كمّه، فخرج الضبّ من المسجد يهرب.

فقال النبيّ ﷺ: ياضبّ من انا؟

قال: انت محمد بن عبدالله بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف، قال: ياضبّ من تعبد؟

قال: اعبد[الله] الّذي فلق الحبّة وبرئ النسمة واتّخذ إبراهيم خليلاً وناجى موسى كليماً واصطفاك يامحمّد.

فقال الاعرابي: اشهد ان لاإله إلاّ الله وانّك رسول الله حقاً؛ فاخبرني يارسول الله هل يكون بعدك نبيّ؟

قال: لاانا خاتم النبيّين، ولكن يكون بعدي ائمّة من ذرّيتي قوّامون بالقسط كعدد نقباء بني إسرائيل، اوّلهم عليّ بن ابيطالب فهو الإمام والخليفة بعدي، وتسعة من الائمّة من صلب هذا ـ ووضع يده على صدري ـ والقائم تاسعهم،

(١) كفاية الاثر ١٧٢ ـ ١٧٤: حدثنا علي بن الحسن بن محمد، قال: حدثنا الشريف الحسين بن علي بن عبدالله بن الموسى القاضي، [قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص قال: حدثنا علي بن المثنى] قال: حدثنا حريز [جرير خ ل] بن عبدالحميد الضبي، قال: حدثنا الاعمش عن إبراهيم بن يزيد السمان، عن ابيه، عن الحسين بن علي ﷺ قال: ...

(٢) الضبّ: حيوان من الزحافات شبيه بالحرذون ذنبه كثير العقد. يقال له بالفارسيّة: «سوسمار».

يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت في أوّله.

قال: فأنشأ الأعرابيّ يقول:

ألا يا رسول الله إنك صادق ... فبوركت مهديّاً وبوركت هاديا

شرعت لنا الدين الحنيفيّ بعد ما ... غدونا كأمثال الحمير الطواغيا

فيا خير مبعوث ويا خير مرسل ... إلى الإنس ثمّ الجنّ لبّيك داعيا

فبوركت في الأقوام حيّاً وميّتاً ... وبوركت مولوداً وبوركت ناشياً

قال: فقال رسول اللهﷺ: ياأخابني سليم هل لك مال؟

فقال: والذي أكرمك بالنبوّة وخصّك بالرسالة أنّ أربعة آلاف بيت في [من خ ل]بني سليم ما فيهم أفقر منّي.

فحمله النبيّﷺ على ناقة فرجع إلى قومه فأخبرهم بذلك.

قالوا: فاسلم الأعرابي طمعا في الناقة، فبقى نومه [يومه خ ل] في الصفة لم ياكل شيئاً، فلمّا كان من الغد تقدّم إلى رسول اللهﷺ فقال:

يا أيّها المرء الّذي لانعدمه ... أنت رسول اللّه حقّاً نعلمه

ودينك الإسلام ديناً نعظمه ... نبغي من الإسلام شيئاً نقضمه

قد جئت بالحقّ وشيئاً تطعمه

فتبسّم النبيّﷺ وقال: ياعلي أعط الأعرابي حاجته.

قال: فحمله عليﷺ إلى منزل فاطمة وأشبعه وأعطاه ناقة وجلّة تمراً.

ولائيات



النبيّ ﷺ وعمّه حمزة[١]

رأيت النبيﷺ كبَّر على حمزة خمس تكبيرات، وكبَّر على الشهداء بعد حمزة خمس تكبيرات، فلحق حمزة سبعون تكبيرة.

من هم العترة؟[٢]

سُئل أمير المؤمنينﷺ عن معنى قول رسول اللهﷺ: إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، مَن العترة؟

فقال: أنا والحسن والحسين والأئمّة التسعة من وُلد الحسين تاسعهم مهديّهم وقائمهم، لايفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتّى يردوا على رسول اللهﷺ حوضه.

(١) عيون اخبار الرضاﷺ ٢ / ٤٥، ب٣١، ح١٦٧: بالأسانيد الثلاثة عن الرضاﷺ عن آبائه، عن الحسين بن عليﷺ إنّه قال: ...

(٢) معاني الأخبار ٩٠: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه، عن الحسينﷺ قال: ...

النبيّ ﷺ وأجر الرسالة[1]

قلت لفاطمة بنت الحسين عليه السلام: اخبريني جعلت فداك بحديث أحدّث واحتجّ به على الناس، قالت: اخبرني ابي:

انّ النبيّ ﷺ كان نازلاً بالمدينة وانّ من أتاه من المهاجرين كانوا ينزلون عليه، فارادت الانصار ان يفرضوا لرسول اللّه فريضة يستعين بها على من أتاه.

فاتوا رسول اللّه ﷺ وقالوا: قد رأينا ما ينوبك من النوائب وإنّا أتيناك لنفرض لك من اموالنا فريضة تستعين بها على من أتاك.

قال: فاطرق النبيّ ﷺ طويلاً ثم رفع راسه فقال: إنّي لم أؤمر ان آخذ منكم على ما جئتم به شيئاً، انطلقوا فإنّي لم أؤمر بشيء وإن أُمرت به أعلمتكم.

قال: فنزل جبرئيل فقال: يامحمد إنّ ربّك قد سمع مقالة قومك وما عرضوا عليك وقد انزل اللّه عليهم فريضة: ﴿قل لاأسالكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾[2].

فخرجوا وهم يقولون: ما أراد رسول اللّه ﷺ إلاّ أن يذلّ له الاشياء وتخضع له الرقاب، مادامت السماوات والأرض لبني عبدالمطّلب.

قال: فبعث رسول اللّه ﷺ إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن اصعد المنبر وادع الناس [إليك]، ثمّ قل: ياأيّها الناس من انتقص اجيراً أجره فليتبوّأ مقعده من

---

(١) تفسير فرات الكوفي ١٤٥ ـ ١٤٦: فرات، قال: حدثنا عبدالسلام بن مالك قال: حدّثنا محمد بن موسى بن احمد قال: حدّثنا محمد بن الحارث الهاشمي قال: حدثنا الحكم بن سنان الباهلي، عن أبي جريح عن عطا بن أبي رياح قال: ...

(٢) الشورى: ٢٣.

النار، ومن دعى إلى غير مواليه فليتبوّأ مقعده من النار.

ومن انتفى من والديه فليتبوأ مقعدهُ من النار.

قال: فقام رجل وقال: ياأباالحسن مالهنّ من تأويل؟

فقال: اللّه ورسوله أعلم، فأتى رسول اللّهﷺ فأخبره.

فقال رسول اللّهﷺ: ويل لقريش من تأويلهنّ، ثلاث مرّات.

ثمّ قال: ياعليّ انطلق فاخبرهم أنّي [أنا] الاجير الّذ ي أثبت اللّه مودّته من السماء، [ثمّ قال]: انا وأنت مولى المؤمنين، وأنا وأنت أبوالمؤمنين، ثمّ خرج رسول اللّهﷺ فقال: يامعشر قريش والمهاجرين والانصار، فلمّا اجتمعوا قال: ياأيّها الناس إنَّ علياً أوّلكم إيماناً باللّه، وأقومكم بأمر اللّه، وأوفاكم بعهد اللّه، وأعملكم بالقضيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأرحمكم بالرعيّة، وأفضلكم عند اللّه مزية، ثمّ قال: إنّ اللّه مثّل لي أُمّتي في الطين، وعلّمني أسماءهم كما علّم آدم الاسماء كلّها، ثمّ عرضهم فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعليّ وشيعته، وسألت ربّي أن تستقيم أُمّتي على عليّﷺ من بعدي، فأبى الا أن يضلّ من يشاء ويهدي من يشاء، ثم ابتدأني ربّي في عليّﷺ بسبع خصال:

أمّا أوّلهن: فإنّه أوّل من ينشق عنه الأرض معي، ولا فخر.

وأمّا الثانية: فإنّه يذود [أعداءه] عن حوضي كما تذود الرعاة غريبة الإبل.

وأمّا الثالثة: فإنّ من فقراء شيعة عليّﷺ ليشفع في مثل ربيعة ومضر.

وأمّا الرابعة: فإنّه أوّل من يقرع باب الجنّة معي، ولا فخر.

وأمّا الخامسة: فإنّه [أوّل من] يزوّج من الحور العين معي ولا فخر.

وأمّا السادسة: فإنّه أوّل من يسكن معي في علّيّن ولا فخر.

وأمّا السابعة: فإنّه أوّل من يسقى من الرحيق المختوم ختامه مسك، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

القُربى من هم؟[١]

عن الحسين بن علي عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿قل لاأسالكم عليه اجراً إلاّ المودّة في القُربى﴾[٢] قال:

وإنّ القرابة الّتي أمر الله بصلتها وعظّم من حقّها وجعل الخير فيها قرابتنا أهل البيت الّذين أوجب الله حقّنا على كلّ مسلم.

النبوّة والإمامة توأمان[٣]

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب وخرج عليّ عليه السلام وهو يمشي.

فقال له: ياأباالحسن إمّا أن تركب وإمّا أن تنصرف، فإنّ الله عزّوجلّ أمرني أن تركب إذا ركبت وتمشي إذا مشيت، وتجلس إذا جلست إلاّ أن يكون في حدّ من حدود الله لابدّ لك من القيام والقعود فيه وما أكرمني الله بكرامة إلاّ وقد أكرمك بمثلها، وخصّني الله بالنبوّة والرسالة وجعلك وليّي في ذلك تقوم في حدوده وصعب أموره، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من انكرك، ولا اقرّ بي

(١) تاويل الآيات الظاهرة ٥٣١: محمدبن العبّاس قال: حدثنا عبدالعزيزبن يحيى، عن محمدبن زكريا، عن محمدبن عبدالله الجشمي [الخثعمي خ ل] عن الهيثم بن عديّ، عن سعيدبن صفوان عن عبدالملك بن عمير...

(٢) الشورى: ٢٣.

(٣) تاويل الآيات الظاهرة ٢٢٢ ـ ٢٢٣: روى الشيخ أبوجعفر محمدبن بابويه رحمه الله عن علي بن احمدبن عبدالله البرقي، عن أبيه محمدبن خالد بإسناده إلى محمدبن الفيض بن المختار، عن أبي جعفر محمدبن عليّ الباقر، عن ابيه عن جدّه عليهم السلام قال: ...

من جحدك، ولا آمن بالله من كفر بك، وإنّ فضلك لمن فضلي، وإنّ فضلي لفضل الله وهو قول ربّي عزّوجلّ: ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مّا يجمعون﴾(١).

ففضل الله نبوّة نبيّكم، ورحمته ولاية عليّ بن ابيطالب عليه السلام ﴿فبذلك﴾ قال: بالنبوّة والولاية ﴿فليفرحوا﴾ يعني الشيعة ﴿هو خير مّا يجمعون﴾ يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا والله ياعليّ ما خلقت إلاّ لتعبدربّك، وليعرف بك معالم الدين ويصلح بك دار السبيل ولقد ضلّ من ضلّ عنك ولن يهتدي إلى الله من لم يهتد إليك وإلى ولايتك.

وهو قول ربّي عزّوجلّ: ﴿وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى﴾(٢) يعني إلى ولايتك، ولقد امرني ربّي تبارك وتعالى أن افترض من حقّك ما افترض من حقّي، وإنّ حقّك لمفروض على من آمن بي ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدوّ الله ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء.

ولقد انزل الله عزّوجلّ إليّ: ﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك﴾ يعني في ولايتك ياعليّ ﴿وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته﴾(٣) ولو لم أبلّغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي، ومن لقى الله عزّوجلّ بغير ولايتك فقد حبط عمله وغدا سحقاً له [سحقاً] وما اقول إلاّ قول ربّي تبارك وتعالى، وإنّ الذي اقول لمن الله انزله فيك.

---

(١) يونس: ٥٨.

(٢) طه: ٨٢.

(٣) المائدة: ٦٧.

الإمام وروح القدس[١]

عن جعيد الهمدانيّ [وكان جعيد] ممّن خرج مع الحسين عليه السلام بكربلا، قال: فقلت للحسين عليه السلام: جعلت فداك بأيّ شيء تحكمون؟ قال:

يا جعيد نحكم بحكم آل داود، فإذا عيينا عن شيء تلقّانا به روح القدس.

أصحاب الكساء[٢]

كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أمّ سلمة فأتي بحريرة فدعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأكلوا منها، ثمّ جلّل عليهم كساءاً خيبريّاً ثمّ قال: ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً**﴾[٣].

فقالت أمّ سلمة: وأنا معهم يارسول الله؟

قال: إنّك إلى خير.

---

(١) بصائر الدرجات٤٥٢ الجزء٩ ب١٥، ح٧: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد البرقي، عن ابن سنان، أوغيره، عن بشير، عن حمران، ...

(٢) تاويل الآيات الظاهرة ٤٤٩ ــ ٤٥٠: قال محمد بن العبّاس: حدّثنا احمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن عليّ بن بزيع، عن إسماعيل بن بشّار الهاشمي، عن قيس بن محمد الاعشى، عن هاشم بن البريد، عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: ...

(٣) الاحزاب: ٣٣.

منزلة الأئمّة عليهم السلام(١)

دخلتُ أنا وأخي على جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، فأجلسني على فخذه وأجلس أخي الحسن على فخذه الأخرى، ثمّ قبّلنا وقال: بأبي أنتما من إمامَيْن صالحَيْن [سبطين خ ل] اختاركما الله منّي ومن أبيكما وأمّكما واختار من صلبك ياحسين تسعة أئمّة، تاسعهم قائمهم، وكلّكم في الفضل والمنزلة عند الله تعالى سواء.

حديث الولاء(٢)

اتى الحسين عليه السلام أناس فقالوا له: ياأباعبدالله حدّثنا بفضلكم الّذي جعل الله لكم. فقال:

إنّكم لاتحتملونه ولا تطيقونه.

---

(١) كمال الدين ١ / ٢٦٩، ب٢٤، ح١٢: حدّثنا محمدبن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدّثني عمّي محمدبن أبي‌القاسم، عن احمدبن أبي‌عبدالله البرقي، عن محمدبن علي القرشي، عن محمدبن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي‌حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمدبن عليّ الباقر، عن أبيه عليّ‌بن الحسين، عن أبيه الحسين‌بن عليّ عليهم السلام قال: ...

(٢) الخرائج والجرائح ٢ / ٧٩٥، ب١٦، ح ٤: أخبرنا جماعة منهم: الشيخ أبوجعفر محمدبن الحسن النيسابوري، والشيخ محمدبن عليّ‌بن عبدالصمد، عن الشيخ أبي‌الحسن بن عبدالصمد التميمي، عن أبي‌محمد أحمدبن محمدبن محمد العمري، عن أبي جعفر محمدبن عليّ‌بن الحسين، عن محمدبن الحسن‌بن الوليد، عن الصفّار، عن يعقوب‌بن يزيد، عن ابن أبي‌عمير، عن عليّ‌بن الحكم، عن عبدالرحمان‌بن كثير، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: ...

قالوا: بلى نحتمل.

قال: إن كنتم صادقين فليتنحّ إثنان وأحدّث واحداً فإن احتمله حدّثتكم.

فتنحّى إثنان وحدّث واحداً فقام طائر العقل ومرّ على وجهه وذهب فكلّمه صاحباه فلم يردّ عليهما شيئاً وانصرفوا.

مسرّة أهل البيت عليهم السلام(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد التوسّل إليّ وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم.

للّه أو للدنيا؟(٢)

من أحبّنا للّه وردنا نحن وهو على نبيّنا صلى الله عليه وآله هكذا ـ وضمّ إصبعيه ـ ومن أحبّنا للدنيا فإنّ الدنيا لتسع البرّ والفاجر [فإنّه إذا قام قائم العدل وسع عدله البرّ والفاجر خ ل].

---

(١) أمالي الصدوق ٣١٠، المجلس ٦٠، ح ٥: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمد أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: ...

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ١/ ٢٥٩ الجزء٩، ح٤٥: أبو عمر، عن ابن عقدة عن الحسن بن عتبة عن بكّار بن بشر، عن حمزة الزيّات، عن عبدالله بن شريك عن بشر بن غالب، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: ...

نِعْم الخليفة(١)

قال رسول اللّه ﷺ: لمّا أسري بي إلى السماء لقيني أبي نوح فقال: يا محمد من خلّفت على أمّتك؟

فقلت: عليّ بن ابيطالب.

فقال: نِعْم الخليفة خلّفت، ثمّ لقيني أخي موسى فقال: يامحمد من خلّفت على أمّتك؟

فقلت: عليّاً.

فقال: نعم الخليفة خلّفت، ثمّ لقيني أخي عيسى فقال لي: من خلّفت على أُمّتك؟

فقلت: عليّاً.

فقال: نعم الخليفة خلّفت.

قال: فقلت لجبرئيل: ياجبرئيل ما لي لاأرى إبراهيم؟

قال: فعدل بي إلى حظيرة فإذا فيها شجرة لها ضروع كضروع الغنم كلّما خرج ضرع من فم واحد ردّه اللّه تعالى إليه.

فقال: يامحمد من خلّفت على أُمّتك.

فقلت: عليّاً.

فقال: نِعْم الخليفة خلّفت إني يامحمد سالت اللّه ربّي أن يولّيني غذاء اطفال شيعة عليّ بن ابيطالب فأنا أغذيهم إلى يوم القيامة.

---

(١) بحار الانوار ٢٧ / ١٢١، ح ١٠٢: عن إيضاح دفائن النواصب، عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين ﷺ قال: ...

من أحبّنا للّه(١)

وفد إلى الحسين عليه السلام وفد فقالوا: يابن رسول اللّه ان اصحابنا وفدوا إلى معاوية ووفدنا نحن إليك. فقال:

إذن أجيزكم باكثر ممّا يجيزهم.

فقالوا: جعلنا فداك إنّما جئنا مرتادين لديننا.

قال: فطاطا راسه ونكت في الارض واطرق طويلاً ثم رفع رأسه فقال: قصيرة من طويلة، من أحبّنا لم يحبّنا لقرابة بيننا وبينه ولا لمعروف أسديناه إليه إنّما أحبّنا للّه ورسوله فمن أحبّنا جاء معنا يوم القيامة كهاتين ـ وقرن بين سبابتيه ـ.

واعية الإمام(٢)

دخلت على الحسين (عليه السلام) انا وابن عم لي وهو في قصر بني مقاتل، فسلمنا عليه فقال له ابن عمي: يا أبا عبد الله هذا الذي أرى خضاب أو شعرك، فقال:

خضاب والشيب إلينابني هاشم يعجّل، ثمّ أقبل علينا فقال: جئتما لنصرتي؟

فقلت: إنّي رجل كبير السنّ كثير الدَّيْن كثير العيال وفي يديّ بضائع

---

(١) أعلام الدين ٤٦٠ : قال أبوعبداللّه عليه السلام: ...

(٢) ثواب الاعمال ٣٠٨ـ ٣٠٩: حدّثني الحسين بن احمد قال: حدثني أبي، عن محمد بن احمد، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن أبيه، عن ابي الجارود، عن عمرو بن قيس المشرقي قال: ...

للناس ولا ادري ما يكون، وأكره أن أُضيّع أمانتي، وقال له ابن عمّي مثل ذلك.

قال لنا: فانطلقا فلا تسمعا لي واعية ولا تريا لي سواداً فإنّه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يُجبنا ولم يغثنا كان حقّاً على اللّه عزّوجلّ ان يكبّه على منخريه في النار.

أبو الأئمّة(١)

كان رسول اللّه ﷺ يقول فيما بشّرني به: ياحسين أنت سيّد ابن السيّد أبوالسادة، تسعة من ولدك أئمّة أُمناء، التاسع قائمهم، أنت الإمام ابن الإمام أبوالأئمّة تسعة من صلبك أئمّة أبرار والتاسع مهديهم، يملأ الأرض [الدنيا خ ل] قسطاً وعدلاً، يقوم في آخر الزمان كما قمت في أوّله.

أقمتم أم كتمتم(٢)

إنّ اللّه جلّ جلاله بعث جبرئيل إلى محمّد ﷺ أن يشهد لعليّ بن أبي طالب ﷺ بالولاية في حياته ويسمّيه بامرة المؤمنين قبل وفاته.

---

(١) كفاية الاثر ١٧٦: حدثنا علي بن الحسن بن محمد قال: حدثنا محمد بن الحسين بن الحكيم الكوفي، قال: حدثنا عليّ بن العبّاس بن الوليد البحلي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحمدي قال: حدثنا نصر بن مزاحم قال: حدثنا عبداللّه بن إبراهيم قال: حدثني أبي، عن ابيه، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ ﷺ قال: ...

(٢) أمالي المفيد ١٨ - ١٩، المجلس ٢، ح٧: قال: حدّثنا أبوالحسن محمد بن مظفّر الورّاق، عن محمد بن أبي الثلج، عن الحسين بن أيّوب، عن محمد بن غالب، عن عليّ بن الحسين، عن عبداللّه بن جبلّة، عن ذريح المحاربيّ، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ، عن ابيه، عن جدّه ﷺ قال: ...

فدعا نبيّ اللّه تسعة رهط فقال: انّما دعوتكم لتكونوا شهداء اللّه في الأرض اقمتم أم كتمتم.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: ياابابكر قم فسلّم على عليّ بامرة المؤمنين.

فقال: أعن أمر اللّه ورسوله؟ قال: نعم.

فقام فسلّم عليه بامرة المؤمنين.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: قم ياعمر فسلّم على عليّ بامرة المؤمنين.

فقال: أعن أمر اللّه ورسوله نسمّيه أمير المؤمنين؟ قال: نعم.

فقام فسلّم عليه.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله للمقدادبن الأسود الكنديّ: قم فسلّم على عليّ بامرة المؤمنين.

فقام فسلّم ولم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله لأبي ذر الغفاري: قم فسلّم على عليّ بامرة المؤمنين.

فقام فسلّم ولم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله لحذيفة اليمانيّ: قم فسلّم على عليّ أمير المؤمنين. فقام فسلّم عليه.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله لعمّاربن ياسر: قم فسلّم على أمير المؤمنين. فقام فسلّم.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله لعبداللّه بن مسعود: قم فسلّم على عليّ بامرة المؤمنين. فقام فسلّم.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله لبريدة: قم فسلّم على عليّ بامرة المؤمنين ـ وكان بريدة أصغر القوم سناً ـ فقام فسلّم.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّما دعوتكم لهذا الامر لتكونوا شهداء اللّه أقمتم أم تركتم[1].

(١) قد سقط من الحديث ذكر تسليم تاسعهم وهو سلمان الفارسي ولم يعد إلاّ ثمانية.

باب الثعبان[1]

كان عليّ بن أبيطالب عليه السلام يخطب بالناس يوم الجمعة على منبر الكوفة إذ سمع وجبة عظيمة، وعدوا الرجال يتواقعون بعضهم على بعض.

فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام: ما بالكم ياقوم؟

قالوا: ثعبان عظيم قد دخل من باب المسجد كأنّه النخلة السحوق، ونحن نفزع منه ونريد أن نقتله فلا نقدر عليه.

فقال: لاتقربوه وطرّقوا له، فإنّه رسول إليّ قد جاءني في حاجة.

قال: فعند ذلك فرّجوا له، فما زال يخترق الصفوف إلى أن وصل إلى عيبة علم رسول اللّه صلى الله عليه وآله ثمّ جعل ينقّ نقيقاً، فجعل الإمام عليه السلام ينقّ مثل ما نقّ له.

ثمّ نزل عن المنبر وانسلّ من الجماعة، فما كان أسرع أن غاب فلم يروه.

فقالت الجماعة: ياأمير المؤمنين ما هذا الثعبان؟

قال: هذا درجان بن مالك خليفتي على الجنّ المؤمنين، وذلك أنّهم اختلف عليهم شيء من أمر دينهم فانفذوه إليّ ليسالني عنه فاجبته فاستعلم جوابها ثمّ رجع إليهم.

---

(١) بحار الانوار ٣٩ / ١٧١ ـ ١٧٢، ح ١١، عن الروضة والفضائل: بالاسانيد يرفعه عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جدّه الشهيد عليه السلام قال: ...

علّمنا تأويله[1]

قلت لفاطمة بنت الحسين ﷺ جعلت فداك اخبريني بحديث أحدث واحتجّ به على الناس، قالت: نعم، اخبرني أبي:

انّ النبيّ ﷺ بعث إلى عليّ بن أبيطالب ﷺ أن اصعد المنبر وادع الناس إليك ثم قل: أيّها الناس من انتقص اجيراً أجره فليتبوّأ مقعده من النار، ومن ادّعى إلى غير مواليه فليتبوّأ مقعده من النار، ومن انتقم (انتفى خ ل) من والديه فليتبوّأ مقعده من النار.

قال: فقال رجل: ياأباالحسن ما لهنّ من تأويل؟

فقال: اللّه ورسوله أعلم، ثم أتى رسول اللّه ﷺ فاخبره.

فقال رسول اللّه ﷺ: ويل لقريش من تأويلهنّ ـ ثلاث مرّات ـ ثم قال: ياعلي انطلق فأخبرهم إنّي أنا الاجير الّذي أثبت اللّه مودّته من السماء، وأنا وأنت مولى المؤمنين، وأنا وأنت أبَوا المؤمنين.

ثمّ خرج رسول اللّه ﷺ فقال: يامعشر قريش والمهاجرين، فلمّا اجتمعوا، قال: ياأيّها الناس إنّ عليّ بن أبيطالب أوّلكم إيماناً باللّه، واقومكم باللّه، وأوفاكم بعهد اللّه، واعلمكم بالقضيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأرحمكم بالرعيّة وأفضلكم عند اللّه مزيّة.

ثم قال رسول اللّه ﷺ: إنّ اللّه مثّل [لي] أمّتي في الطين وأعلمني

---

(١) تفسير فرات الكوفي ٨٥ ـ ٨٦: فرات قال: حدثني عبيد بن كثير معنعناً عن عطاء بن أبي رياح قال: ...

بأسماءهم كما علّم آدم الاسماء كلّها فمرّ بي أصحاب الرايات، فاستغفرت لعليّ عليه السلام وشيعته، وسالت ربّي ان يستقيم أُمّتي على عليّ بن أبيطالب من بعدي، فأبى ربي إلاّ ان يضلّ من يشاء.

ثم ابتدأني ربّي في عليّ بن ابيطالب عليه السلام بسبع خصال:

امّا اوّلهن: فإنّه أوّل من تنشقّ عنه الأرض معي ولا فخر.

وامّا الثانية: فإنّه يذود عن حوضي كما يذود الرعاة غريبة الإبل.

وامّا الثالثة: فإنّ من فقراء شيعة عليّ ليشفع في مثل ربيعة ومضر.

وامّا الرابعة: فإنّه أوّل من يقرع باب الجنّة معي ولا فخر.

وامّا الخامسة: فإنّه يزوّج من الحور العين ولا فخر.

وامّا السادسة: فإنّه أوّل من يسكن معي في علّيين ولا فخر.

وامّا السابعة: فإنّه أوّل من يسقى من رحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

أيّكم وصيّ الرسول صلى الله عليه وآله؟(١)

كان علي عليه السلام ينادي: من كان له عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله عدّة أو دَيْن فليأتني، فكان كلّ من اتاه يطلب دَيْناً أو عدّة يرفع مصلاّه فيجد ذلك كذلك تحته فيدفعه إليه.

فقال الثاني للأوّل: ذهب هذا بشرف الدنيا في هذا دوننا، فما الحيلة؟

فقال: لعلّك لو ناديت كما نادى هو كنت تجد ذلك ما يجد هو إذ كان،

(١) الخرائج والجرائح ١/ ١٧٥ ـ ١٧٦، ب٢، ح٨: روي عن علي بن ابي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، قال: ...

إنّما يقضي عن رسول الله ﷺ، فنادى أبوبكر كذلك، فعرف أمير المؤمنين عليه السلام الحال فقال: اما إنّه سيندم على ما فعل.

فلما كان من الغد أتاه أعرابي وهو جالس في جماعة من المهاجرين والانصار فقال: أيّكم وصيّ رسول الله؟ فأشير إلى أبي بكر.

فقال: انت وصيّ رسول الله وخليفته؟

قال: نعم فما تشاء؟

قال: فهلمّ الثمانين الناقة الّتي ضمن لي رسول الله ﷺ.

قال: وما هذه النوق؟

قال: ضمن لي رسول الله ﷺ ثمانين ناقة حمراء كحل العيون.

فقال لعمر: كيف نصنع الآن؟

قال: إنّ الاعراب جهّال فاساله: الك شهود بما تقوله، فتطلبهم منه.

[فقال ابوبكر للأعرابي: الك شهود بما تقول؟].

قال: ومثلي يطلب منه الشهود على رسول الله ﷺ بما يضمن لي؟ والله ما انت بوصيّ رسول الله ولا خليفته.

فقام إليه سلمان فقال: يا أعرابي اتبعني حتى أدلّك على وصيّ رسول الله ﷺ، فتبعه الأعرابي حتى انتهى إلى عليّ عليه السلام.

فقال: انت وصيّ رسول الله؟

قال: نعم فما تشاء؟

قال: إنّ رسول الله ﷺ ضمن لي ثمانين ناقة حمراء، كحل العيون، فهلمّها.

فقال له عليّ عليه السلام: أسلمت انت واهل بيتك؟

فانكب الأعرابي على يديه يقبّلهما وهو يقول: أشهد انّك وصيّ

رسول اللهﷺ وخليفته، فبهذا وقع الشرط بيني وبينه وقد أسلمنا جميعاً.

فقال عليﷺ: ياحسن انطلق أنت وسلمان مع هذا الأعرابي الى وادي فلان فناد: ياصالح ياصالح، فإذا أجابك فقل: إنّ أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك: هلمّ الثمانين الناقة التي ضمنها رسول اللهﷺ لهذا الأعرابي.

قال سلمان: فمضينا إلى الوادي فنادى الحسن فأجابه: لبيك يابن رسول الله، فادّى إليه رسالة أمير المؤمنينﷺ.

فقال: السمع والطاعة، فلم يلبث أن خرج إلينا زمام ناقة من الأرض، فأخذ الحسنﷺ الزمام فناوله الأعرابي وقال: خذ، فجعلت النوق تخرج حتى كملت الثمانون على الصفة.

مع شجرة الرمّان(١)

كنّا قعوداً ذات يوم عند أمير المؤمنينﷺ وهناك شجرة رمّان يابسة، إذ دخل عليه نفر من مبغضيه وعنده قوم من محبّيه فسلّموا فأمرهم بالجلوس.

فقال عليﷺ: انى أريكم اليوم آية تكون فيكم كمثل المائدة في بني إسرائيل، إذ يقول الله: ﴿انّي منزّلها عليكم فمَن يكفر بعد منكم فإنّي أُعذّبه عذاباً لاأعذّبه احداً من العالمين﴾(٢).

ثم قال: انظروا إلى الشجرة ـ وكانت يابسة ـ وإذا هي قد جرى الماء في عودها ثم اخضرّت واورقت وعقدت وتدلّى حملها على رؤوسنا، ثم التفت إلينا

(١) الخرائج والجرائح ١ / ٢١٩ ـ ٢٢٠، ب٢، ح٦٤: روي عن ابي جعفر، عن آبائهﷺ انّ الحسين بن عليﷺ قال: ...

(٢) المائدة: ١١٥.

فقال للقوم الذين هم محبّوه: مدّوا أيديكم وتناولوا وكلوا.

فقلنا: بسم اللّه الرحمن الرحيم وتناولنا واكلنا رمّاناً لم ناكل قطّ شيئاً اعذب منه واطيب.

ثم قال للنفر الذين هم مبغضوه: مدّوا أيديكم وتناولوا فمدّوا أيديهم فارتفعت وكلّما مدّ رجل منهم يده إلى رمّانة ارتفعت، فلم يتناولوا شيئاً.

فقالوا: ياأمير المؤمنين ما بال إخواننا مدّوا أيديهم وتناولوا وأكلوا ومددنا أيدينا فلم ننل؟

فقال عليه السلام: وكذلك الجنّة لاينالها إلاّ أولياؤنا ومحبّونا ولا يبعد منها إلاّ اعداؤنا ومبغضونا.

الولاء الخالص[1]

رأى أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً من شيعته بعد عهد طويل وقد أثّر السنّ فيه، وكان يتجلّد في مشيته، فقال عليه السلام: كبر سنّك يارجل.

قال: في طاعتك ياأمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: إنّك لتتجلد.

قال: على اعدائك ياأمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: اجد فيك بقية.

قال: هي لك ياأمير المؤمنين.

---

(١) أمالي الصدوق ١٥٠، المجلس ٣٣، ح٦، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١ / ٣٠٢ ـ ٣٠٣، ب٢٨، ح٦١: حدثنا محمدبن موسى بن المتوكل، عن عليّبن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا عليّبن موسى، عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: ...

أول مظلوم ومظلومة(١)

لمّا مرضت فاطمة بنت النبيّ ﷺ وصّت إلى عليّ بن أبيطالب ؈ أن يكتم أمرها ويخفى خبرها ولا يؤذن أحداً بمرضها، ففعل ذلك، وكان يمرّضها بنفسه وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله، على استسرار بذلك كما وصّت به، فلمّا حضرتها الوفاة وصّت أمير المؤمنين ؈ أن يتولّى أمرها، ويدفنها ليلاً ويعفي قبرها، فتولّى ذلك أمير المؤمنين ؈ ودفنها، وعفى موضع قبرها، فلمّا نفض يده من تراب القبر، هاج به الحزن، فأرسل دموعه على خدّيه وحوّل وجهه إلى قبر رسول الله ﷺ فقال:

السلام عليك يارسول الله منّي، والسلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرّة عينك وزائرتك، والبائنة في الثرى ببقعتك والمختار لها الله سرعة اللحاق بك، قَلَّ يارسول الله عن صفيّتك صبري، وضعف عن سيّدة النساء تجلّدي، إلاّ أنّ لي في التأسّي بسنّتك، والحزن الّذي حلّ بي بفراقك موضع التعزّي، فلقد وسّدتك في ملحودة قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري وغمّضتك بيدي وتولّيت أمرك بنفسي.

نعم وفي كتاب الله أنعم القبول، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعة وأُخذت الرهينة واختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء

---

(١) أمالي المفيد ١٧٢ ـ ١٧٣، المجلس ٣٣، ح٧، وأمالي الشيخ الطوسي ١ / ١٠٧ ـ ١٠٨، الجزء٤، ح٢٠: المفيد قال: حدثنا أبوجعفر محمد بن علي بن الحسين قال: حدثنا ابي، عن احمد بن إدريس، عن عبدالجبّار، عن القاسم بن محمد الرازي، عن عليّ بن محمد الهرمزاني، عن عليّ بن الحسين، عن ابيه الحسين ؈ قال: ...

يارسول الله.

أمّا حزني فسرمد، وأمّا ليلي فمسهّد، لايبرح الحزن من قلبي أو يختار الله لي دارك الّتي أنت فيها مقيم، كمد مقيّح، وهمّ مهيّج، سرعان ما فرّق الله بيننا وإلى الله أشكو وستنبئك ابنتك بتظاهر أُمّتك عليّ، وعلى هضمها حقّها فاستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج في صدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين.

سلام عليك يارسول الله سلام مودّع لاسئم ولا قال، فإن انصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين، الصبر أيمن وأجمل ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاماً والتشبّث [التلبّث، خ ل] عنده معكوفاً ولاعولت إعوال الثكلى على جليل الرزيّة فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً وتهتضم حقّها قهراً، ويمنع إرثها جهراً ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر، فإلى الله يارسول الله المشتكى وفيك أجمل العزاء فصلوات الله عليك وعليها ورحمة الله وبركاته.

قتيل العبرة(١)

أنا قتيل العبرة لايذكرني مؤمن إلاّ بكى.

---

(١) كامل الزيارات ١٠٨ ـ ١٠٩، ب٣٦، ح٦: حدثني محمدبن الحسن، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن أبان الاحمر، عن محمدبن الحسين الخزار، عن ابن خارجة عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كنّا عنده فذكرنا الحسين [بن علي] عليهما السلام، وعلى قاتله لعنة الله، فبكى أبوعبدالله عليه السلام وبكينا قال: ثم رفع رأسه فقال: قال الحسين عليه السلام: ...

المؤمن ومصاب الحسين عليه السلام[1]

أنا قتيل العبرة لايذكرني مؤمن إلاّ استعبر.

ليلة عاشوراء[2]

قال علي بن الحسين عليه السلام: كنت مع أبي [في] اللّيلة التي قتل في صبيحتها، فقال لاصحابه:

هذا اللّيل فاتّخذوه جملاً[3] فإنّ القوم انّما يريدونني، ولو قتلوني لم يلتفتوا إليكم وأنتم في حلّ وسعة.

فقالوا: لاوالله، لايكون هذا ابداً.

قال: إنّكم تقتلون غداً كذلك لايفلت منكم رجل.

قالوا: الحمد لله الذي شرّفنا بالقتل معك.

ثمّ دعا وقال لهم: ارفعوا رؤوسكم وانظروا، فجعلوا ينظرون إلى

(١) امالي الصدوق ١١٨، المجلس ٢٨، ح ٧، وكامل الزيارات ص ١٠٨، ب٣٦، ح ٣: حدّثنا الحسين بن احمد بن إدريس، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب، عن الحكم بن المسكين، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أبوعبدالله الحسين بن علي عليه السلام: ...

(٢) الخرائج والجرائح ٢ / ٨٤٧ ـ ٨٤٨، ح٦٢: سعد بن عبدالله، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي قال: ...

(٣) يقال: اتّخذ اللّيل جملاً: اي سرى اللّيل كلّه.

مواضعهم ومنازلهم من الجنّة، وهو يقول لهم: هذا منزلك يافلان وهذا قصرك يافلان، وهذه درجتك يافلان، فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره ووجهه ليصل إلى منزله من الجنّة.

إسلام الراهب[1]

لمّا جاؤا برأس الحسين عليه السلام ونزلوا منزلاً يقال له: قنّسرين اطّلع راهب من صومعته إلى الرأس فرأى نوراً ساطعاً يخرج من فيه ويصعد إلى السماء فأتاهم بعشرة آلاف درهم واخذ الرأس وأدخله صومعته، فسمع صوتاً ولم ير شخصاً قال: طوبى لك، وطوبى لمن عرف حرمته، فرفع الراهب رأسه وقال: ياربّ بحقّ عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلّم معي، فتكلّم الرأس وقال:

يا راهب أيّ شيء تريد؟

قال: من أنت؟

قال: انا ابن محمد المصطفى، وأنا ابن عليّ المرتضى، وأنا ابن فاطمة الزهراء، أنا المقتول بكربلا، أنا المظلوم، أنا العطشان وسكت.

فوضع الراهب وجهه على وجهه، فقال: لاأرفع وجهي عن وجهك حتى تقول: أنا شفيعك يوم القيامة.

فتكلّم الرأس وقال: إرجع إلى دين جدّي محمد!

فقال الراهب: اشهد أن لاإله إلاّ اللّه واشهد أنّ محمّداً رسول اللّه، فقبل

(١) بحار الانوار ٤٥ / ٣٠٣ ـ ٣٠٤: ...

له الشفاعة، فلمّا اصبحوا أخذوا منه الراس والدراهم، فلمّا بلغوا الوادي نظروا الدراهم قد صارت حجارة.

من علامات المحبّة[1]

عن سعد بن ظريف قال: كنت عند أبيجعفر عليه السلام فجاء جميل الازرق، فدخل عليه قال: فذكروا بلايا الشيعة وما يصيبهم، فقال ابوجعفر عليه السلام: أن اناساً اتو علي بن الحسين عليه السلام وعبدالله بن عباس، فذكروا لهما نحوا مما ذكرتم، قال: فاتيا الحسين بن علي عليه السلام، فذكرا له ذلك، فقال الحسين عليه السلام:

والله البلاء والفقر والقتل اسرع إلى من احبنا من ركض البراذين ومن السيل إلى صمره.

قلت: وما الصمر؟

قال: منتهاه، ولو لاان تكونوا كذلك، لرأينا انكم لستم منّا.

---

(١) المؤمن ١٥ ـ ١٦، ب١، ح٤: ...

خير المذاهب[1]

عن حبابة الوالبية قال: دخلت عليها فقالت: من أنت؟ قلت: ابن أخيك ميثم، فقالت: اخي والله لأحدّثنك بحديث سمعته من مولاك الحسين بن عليّ بن أبيطالب عليه السلام اني سمعته يقول:

والذي جعل احمس خير بجيلة وعبدالقيس خير ربيعة وهمدان خير اليمن انكم لخير الفرق.

ثمّ قال: ما على ملة إبراهيم إلاّ نحن وشيعتنا وسائر الناس منها برآء.

هذا السعيد حقاً[2]

بينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعبّئهم للحرب إذ اتاه شيخ عليه شجبة السفر، فقال اين أمير المؤمنين؟

(١) المحاسن ١٤٧، ب١٦، ح٥٥: احمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه وابن أبي نجران، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن عبدالرحمان بن سيابة، عن عمران بن ميثم، ...

(٢) معاني الأخبار ١٩٧ ـ ٢٠٠، ح ٤. امالي الصدوق ٣٢١ ـ ٣٢٣، المجلس ٦٣، ح ٤. امالي الشيخ الطوسي ٢ / ٤٩، ب١٥، ح ٣١: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن احمد بن محمّد الهمداني، عن الحسن بن القاسم قراءة، عن علي بن إبراهيم بن المعلّى، عن ابي عبدالله محمّد بن خالد، عن عبدالله بن بكر المرادي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن الحسين، عن ابيه عليه السلام قال: ...

فقيل هو ذا فسلّم عليه ثمّ قال: ياأمير المؤمنين اني اتيتك من ناحية الشام وانا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل ما لاأحصى، واني اظنّك ستغتال[1] فعلمني مما علمك اللّه.

قال: نعم، ياشيخ! من اعتدل يوماه فهو مغبون، ومن كانت الدنيا همّته اشتدت حسرته عند فراغها، ومن كان غده شرّ يوميه فمحروم ومن لم يبال ما رزء[2] من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك، ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى، ومن كان في نقص فالموت خير له.

يا شيخ: ارض للناس ما ترضى لنفسك، وات الى الناس ما تحب ان يؤتى اليك.

ثمّ اقبل على أصحابه فقال: ايها الناس اما ترون إلى أهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتّى، فبين صريع يتلوّى، وبين عائد ومعود وآخر بنفسه يجود، وآخر لايرجى وآخر مُسجّى[3] وطالب الدنيا والموت يطلبه، وغافل ليس بمغفول عنه، وعلى اثر الماضي يصير الباقي.

فقال له زيدبن صوحان العبديّ: ياأمير المؤمنين ايّ سلطان اغلب واقوى؟

قال: الهوى.

قال: فايّ ذلّ اذل؟

قال: الحرص على الدنيا.

قال: فايّ فقر اشدّ؟

قال: الكفر بعد الإيمان.

(١) غاله واغتاله: اخذه من حيث لا يدري وقتله.

(٢) رزأه: اصابه ونقصه.

(٣) سجى الميّت تسجية: مد عليه ثوباً يستره.

قال: فأيّ دعوة اضلّ؟

قال: الداعي بما لايكون.

قال: فأيّ عمل أفضل؟

قال: التقوى.

قال: فأيّ عمل انجح؟

قال: طلب ما عند اللّه.

قال: فأيّ صاحب شرّ؟

قال: المزيّن لك معصية اللّه.

قال: فأيّ الخلق اشقى؟

قال: من باع دينه بدنيا غيره.

قال: فأيّ الخلق اقوى؟

قال: الحليم.

قال: فأيّ الخلق اشحّ؟

قال: من اخذ المال من غير حلّه فجعله في غير حقّه.

قال: فأيّ الناس اكيس؟

قال: من ابصر رشده من غيّه فمال إلى رشده.

قال: فمن احلم الناس؟

قال: الذي لايغضب.

قال: فأيّ الناس اثبت رأياً؟

قال: من لم يغرّه الناس في نفسه ولم تغرّه الدنيا بتشوفّها.[1]

---

(١) التشوف: التزين.

قال: فأيّ الناس احمق؟

قال: المغترّ بالدنيا وهو يرى ما فيها من تقلّب احوالها.

قال: فأيّ الناس اشدّ حسرة؟

قال: الذي حرم الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين.

قال: فأي الخلق اعمى؟

قال: الذي عمل لغير اللّه، يطلب بعمله الثواب من عند اللّه عزّوجلّ.

قال: فأيّ القنوع أفضل؟

قال: القانع بما اعطاه اللّه.

قال: فأيّ المصائب اشدّ؟

قال: المصيبة بالدين.

قال: فأيّ الاعمال احبّ إلى اللّه عزّوجلّ؟

قال: انتظار الفرج.

قال: فأيّ الناس خير عند اللّه عزّوجلّ؟

قال: اخوفهم للّه واعملهم بالتقوى وازهدهم في الدنيا.

قال: فأيّ الكلام أفضل عند اللّه عزّوجلّ؟

قال: كثرة ذكره والتضرع إليه والدعاء.

قال: فأي القول اصدق؟

قال: شهادة أن لااله الاّ اللّه.

قال: فأيّ الاعمال اعظم عند اللّه عزّ وجل؟

قال: التسليم والورع.

قال: فأيّ الناس اصدق؟

قال: من صدّق في المواطن.

ثمّ أقبل عليه السلام على الشيخ فقال: ياشيخ ان اللّه عزّوجلّ خلق خلقاً ضيّق الدنيا عليهم نظرا لهم، فزهّدهم فيها وفي حُطامها فرغبوا في دار السلام التي دعاهم اليها وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه، واشتاقوا إلى ما عند اللّه من الكرامة، وبذلوا نفسهم ابتغاء رضوان اللّه، وكانت خاتمة اعمالهم الشهادة فلقوا اللّه وهو عنهم راض، وعلموا انّ الموت سبيل من مضى ومن بقى، فتزوّدوا لآخرتهم غير الذهب والفضة، ولبسوا الخشن، وصبروا على الذل وقدّموا الفضل واحبّوا في اللّه وابغضوا في اللّه عزّوجلّ اولئك المصابيح في الدنيا واهل النعيم في الآخرة والسلام.

فقال الشيخ: فأين اذهب وادع الجنة ـ وانا اراها وارى اهلها معك ياأميرالمؤمنين ـ؟ جهزني بقوّة أتقوّى بها على عدوّك، فأعطاه أمير المؤمنين عليه السلام سلاحاً وحمله وكان في الحرب بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يضرب قُدماً قُدماً و أميرالمؤمنين عليه السلام يعجب مما يصنع، فلما اشتدّت الحرب اقدم فرسه حتّى قتل ـ رحمة اللّه عليه ـ واتبعه رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فوجده صريعاً ووجد دابتّه ووجد سيفه في ذراعه، فلما انقضت الحرب اتى أمير المؤمنين عليه السلام بدابتّه وسلاحه وصلّى عليه أميرالمؤمنين عليه السلام فقال:

هذا واللّه السعيد حقّاً فترحمّوا على اخيكم.

الشهداء والصدّيقون(١)

ما من شيعتنا إلاّ صديق شهيد.

قلت: انى يكون ذلك وهم يموتون على فرشهم؟

فقال: اما تتلو كتاب اللّه ﴿**الذين آمنوا باللّه ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم**﴾(٢). ثم قال ﷺ: لو لم تكن الشهادة إلاّ لمن قتل بالسيف، لاقل اللّه الشهداء.

عيد الوصاية والإمامة(٣)

اتفق في بعض سنين امير المؤمنين ﷺ الجمعة والغدير، فصعد المنبر على خمس ساعات من نهار ذلك اليوم، فحمد اللّه وأثنى عليه حمداً لم يسمع بمثله،

---

(١) دعوات الراوندي ٢٤٢ ح ٦٨١ ومشكاة الأنوار ٩٢: قال زيد بن ارقم قال الحسين بن علي ﷺ: ...

(٢) الحديد: ١٩.

(٣) بحار الأنوار ٩٧/١١٢ ـ ١١٨: عن السيد ابن طاووس في كتاب مصباح الزائر قال: ومما رويناه وحذفنا اسناده اختصاراً ان الفيّاض بن محمد الطوسي حدّث بطوس سنة تسع وخمسين ومائتين وقد بلغ التسعين انه شهد اباالحسن علي بن موسى الرضا ﷺ في يوم الغدير وبحضرته جماعة من خاصته، قد احتبسهم للافطار، وقد قدّم الى منازلهم الطعام والبر والصلات والكسوة حتى الخواتيم والنعال، وقد غيّر من احوالهم وأحوال حاشيته، وجدّدت له آلة غير الآلة التي جرى الرسم بابتذالها قبل يومه، وهو يذكر فضل اليوم وقديمه، فكان من قوله ﷺ: حدثني الهادي أبي قال: حدثني جدي الصادق ﷺ قال: حدثني الباقر ﷺ قال: حدثني سيد العابدين ﷺ قال: ان الحسين ﷺ قال: ...

وأثنى عليه مالم يتوجه اليه غيره، فكان مما حفظ من ذلك:

الحمد لله الذي جعل الحمد [على عباده] من غير حاجة منه الى حامديه وطريقاً من طرق الاعتراف بلا هوتيته وصمدانيّته وربانيّته وفردانيته، وسبباً الى المزيد من رحمته، ومحجة للطالب من فضله، وكمّن في إبطان اللفظ حقيقة الاعتراف له بأنه المنعم على كلّ حمد باللفظ، وان عظم.

وأشهد ان لااله الا الله وحده لاشريك له، شهادة نزعت عن اخلاص المطويّ ونطق اللسان بها عبارة عن صدق خفيّ أنّه الخالق البدىء المصور له الأسماءالحسنى ليس كمثله شيء إذا كان الشيء من مشيته، وكان لايشبهه مكوّنه.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الأمم، على علم منه به، انفرد عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس، وائتمنه آمراً وناهياً عنه، أقامه في ساير عالمه في الأداء ومقامه. إذ كان لايدركه الابصار، ولا تحويه خواطر الافكار، ولا تمثّله غوامض الظنن في الاسرار، لاإله إلاّ هو الملك الجبّار قرن الاعتراف بنبوّته بالاعتراف بلاهوتيته واختصه من تكرمته بما لم يلحقه فيه احد من بريّته، فهلهل ذلك بخاصته وخلّته، إذ لايختصّ من يشوبه التغيير، ولا يخالل[1] من يلحقه التظنين، وأمر بالصلاة عليه مزيداً في تكرمته، وتطريقاً للداعي الى اجابته، فصلّى الله عليه وكرّم وشرّف وعظّم مزيداً لايلحقه التنفيد، ولا ينقطع على التأبيد.

وان الله تعالى اختصّ لنفسه بعد نبيّه صلى الله عليه وآله من بريّته خاصة علاهم بتعليته وسما بهم الى رتبته، وجعلهم الدعاة بالحق اليه والادلاّء بالارشاد عليه، لقرن قرن وزمن زمن.

أنشاهم في القدم قبل كلّ مذروء ومبروء، أنواراً أنطقها بتحميده وألهمها

(١) يخالله أي: يصادقه ويتخذه خليلاً.

بشكره وتمجيده، وجعلها الحجج له على كلّ معترف له بملكة الربوبية وسلطان العبوديّة، واستنطق بها الخرسان بأنواع اللّغات، بخوعاً له بأنه فاطر الارضين والسماوات، واشهدهم خلقه، وولاّهم ما شاء من أمره جعلهم تراجمة مشيّته، والسن إرادته عبيداً لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلاّ لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون.

يحكمون بأحكامه ويسنّون سنّته ويعتمدون حدوده، ويؤدّون فروضه ولم يدع الخلق في بهم صمّاء، ولا في عمى بكماء بل جعل لهم عقولاً مازجت شواهدهم، وتفرّقت في هياكلهم، حقّقها في نفوسهم واستعبدلها حواسّهم، فقرّت بها على أسماع ونواظر، وأفكار وخواطر ألزمهم بها حجّته، وأراهم بها محجّته، وأنطقهم عمّا تشهد به بألسنة ذربه بما قام فيها من قدرته وحكمته، وبين بها عندهم بها ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة وانّ اللّه لسميع عليم بصير شاهدٌ خبير.

وانّ اللّه تعالى جمع لكم معشر المؤمنين في هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين لايقوم أحدهما إلاّ بصاحبه ليكمل أحدكم صنعه، ويقفكم على طريق رشده، ويقفو بكم آثار المستضيئين بنور هدايته، ويشملكم صوله ويسلك بكم منهاج قصده ويوفّر عليكم هنيء رفده.

فجعل الجمعة مجمعاً ندب اليه لتطهير ما كان قبله، وغسل ما أوقعته مكاسب السوء من مثله الى مثله، وذكرى للمؤمنين، وتبيان خشية المتقين ووهب لأهل طاعته في الأيام قبله، وجعله لايتمّ إلاّ بالايتمار لما أمر به، والانتهاء عمّا نهى عنه والبخوع بطاعته فيما حثّ عليه وندب اليه ولا يقبل توحيده إلاّ بالاعتراف لنبيّه ﷺ بنبوّته، ولا يقبل ديناً إلاّ بولاية من أمر بولايته، ولا ينتظم أسباب طاعته إلاّ بالتمسك بعصمه وعصم أهل ولايته.

وبقيت حثالة من الضلال لايالون الناس خبالاً يقصدهم الله في ديارهم، ويمحو آثارهم ويبيد معالمهم، ويعقّبهم عن قرب الحسرات، ويلحقهم بمن بسط اكفّهم، ومدّ اعناقهم، ومكّنهم من دين الله حتى بدّلوه، ومن حكمه حتّى غيروه، وسيأتي نصر الله على عدوّه لحينه، والله لطيف خبير، وفي دون ما سمعتم كفاية وبلاغ، فتأمّلوا رحمكم الله ما ندبكم الله اليه وحثّكم عليه، واقصدوا شرعه، واسلكوا نهجه، ولا تتبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله.

إنّ هذا يوم عظيم الشأن، فيه وقع الفرج، ورفعت الدرج ووضحت الحجج وهو يوم الايضاح، والافصاح من المقام الصراح، ويوم كمال الدين، ويوم العهد المعهود ويوم الشاهد والمشهود، ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود، ويوم البيان عن حقائق الإيمان، ويوم دحر الشيطان، ويوم البرهان، هذا يوم الفصل الذي كنتم [به تكذّبون] هذا يوم الملأ الاعلى الذي أنتم عنه معرضون، هذا يوم الارشاد ويوم محنة العباد، ويوم الدليل على الروّاد، هذا يوم ابداء خفايا الصدور ومضمرات الأمور، هذا يوم النصوص على أهل الخصوص.

هذا يوم شيث، هذا يوم ادريس، هذا يوم يوشع، هذا يوم شمعون، هذا يوم الأمن والمأمون، هذا يوم اظهار المصون من المكنون، هذا يوم بلوى السرائر.

فلم يزل عليه السلام يقول: هذا يوم هذا يوم.

فراقبوا الله واتقوه، واسمعوا له وأطيعوه، واحذروا المكر، ولا تخادعوه وفتّشوا ضمائركم ولا تواربوه[١]، وتقرّبوا الى الله بتوحيده، وطاعة من أمركم ان تطيعوه، لاتمسكوا بعصم الكوافر، ولا يجنح بكم الغيّ فتضلّوا عن سبيل الله باتّباع أولئك الذين ضلّوا وأضلّوا قال الله عزّ من قائل في طائفة ذكرهم بالذمّ في

(١) واربه: خاتله وخادعه وداهاه.

كتابه: ﴿إنّا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلّونا السبيلا * ربّنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً﴾(١) وقال تعالى: ﴿وإذ يتحاجّون في النّار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنّا كنّا لكم تبعاً فهل انتم مغنون عنّا نصيباً من النار

افتدرون الاستكبار ماهو؟ هو ترك الطاعة لمن أمروا بطاعته، والترفّع على من ندبوا الى متابعته، والقرآن ينطق من هذا عن كثير، ان تدبّره متدبّر زجره ووعظه.

واعلموا أيّها المؤمنون انّ اللّه عزّ وجلّ قال: **﴿إنّ اللّه يحبّ الذين يقاتلون في سبيله صفّاً كانّهم بنيانٌ مرصوص﴾**(٣). أتدرون ما سبيل اللّه؟ ومن سبيله؟ ومن صراط اللّه؟ ومن طريقه؟ انا صراط اللّه الذي من لم يسلكه بطاعة اللّه فيه هوى به الى النار، وانا سبيله الذي نصبني للأتباع بعد نبيّه ﷺ انا قسيم النار(٤) انا حجّته على الفجّار، انا نور الانوار.

فانتبهوا من رقدة الغفلة، وبادروا بالعمل قبل حلول الأجل، وسابقوا الى مغفرة من ربّكم قبل أن يضرب بالسور بباطن الرحمة وظاهر العذاب، فتنادون فلا يسمع نداؤكم، وتضجّون فلا يحفل بضجيجكم، وقبل أن تستغيثوا فلا تغاثوا سارعوا الى الطاعات قبل فوت الأوقات، فكان قد جاءكم هادم اللذات، فلا مناص نجاء، ولا محيص تخليص.

عودوا رحمكم اللّه بعد انقضاء مجمعكم بالتوسعة على عيالكم، والبرّ

---

(١) الاحزاب: ٦٧و٦٨.

(٢) غافر: ٤٧ .

(٣) الصف: ٤ .

(٤) اي: مقاسمه اقول للنار: هذا لك، وهذا لي.

باخوانكم والشكر لله عزّ وجلّ على ما منحكم، واجتمعوا يجمع الله شملكم، وتباروا يصل الله ألفتكم، وتهانؤا نعمة الله كما هناكم الله بالثواب فيه على اضعاف الاعياد قبله وبعده، إلاّ في مثله، والبرّ فيه يثمر المال ويزيد في العمر، والتعاطف فيه يقتضي رحمة الله وعطفه، وهبوا لاخوانكم وعيالكم من فضله بالجهد من جودكم، وبما تناله القدرة من استطاعتكم، واظهروا البشر فيما بينكم، والسرور في ملاقاتكم، والحمد لله على ما منحكم، وعودوا بالمزيد من الخير على أهل التأميل لكم وساووا بكم ضعفاءكم في مآكلكم، وما تناله القدرة من استطاعتكم، على حسب إمكانكم، فالدرهم فيه بمائتي ألف درهم، والمزيد من الله عزّوجلّ.

وصوم هذا اليوم مما ندب الله اليه، وجعل الجزاء العظيم كفالة عنه، حتى لو تعبّد له عبدمن العبيد في الشيبة من ابتداء الدنيا الى انقضائها، صائماً نهارها قائماً ليلها، إذا أخلص المخلص في صومه، لقصرت اليه أيّام الدنيا عن كفايته، ومن أسعف أخاه مبتدئاً وبرّه راغباً فله كأجر من صام هذا اليوم، وقام ليلته، ومن فطّر مؤمناً في ليلته، فكأنما فطّر فئاماً وفئاماً بعدها عشرة.

فنهض ناهض فقال: يا أمير المؤمنين عليه السلام ما الفئام؟

قال: مائة الف نبي وصدّيق وشهيد، فكيف بمن تكفّل عدداً من المؤمنين والمؤمنات، فأنا ضمينه على الله تعالى الأمان من الكفر والفقر، ومن مات في يومه أو ليلته أو بعده الى مثله من غير ارتكاب كبيرة فأجره على الله، ومن استدان لإخوانه وأعانهم فأنا الضامن على الله ان بقّاه قضاه، وإن قبضه حمله عنه.

وإذا تلاقيتم فتصافحوا بالتسليم، وتهانؤا النعمة في هذا اليوم وليبلّغ الحاضر الغائب، والشاهد البائن، وليعد الغنيّ على الفقير، والقويّ على الضعيف أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك.

ثم أخذ صلوات الله عليه في خطبة الجمعة وجعل صلاته جمعة صلاة عيده، وانصرف بولده وشيعته الى منزل أبي محمد الحسن بن علي ﷺ بما أعدّ له من طعامه وانصرف غنيّهم وفقيرهم برفده الى عياله.

دأب المؤمن(١)

ان المؤمن اتخذ الله عصمته وقوله مرآته، فمرّة ينظر في نعت المؤمنين، وتارة ينظر في وصف المتجبّرين، فهو منه في لطائف، ومن نفسه في تعارُف، ومن فطنته في يقين، ومن قدسه على تمكين.

أنا الحسين بن علي(٢)

أنا الحسين بن علي بن ابي — طالب البدر بأرض العرب
ألم تروا وتعلموا ان أبي — قاتل عمرو ومبير مرحب
ولم يزل قبل كشوف الكرب — مجلياً ذلك عن وجه النبي
اليس من أعجب عجب العجب — ان يطلب الأبعد ميراث النبي
والله قد اوصى بحفظ الأقرب

(١) تحف العقول ٢٤٨: قال ﷺ: ...
(٢) كشف الغمة ٢/٢١٢: قال ﷺ: ...

أبي علي عليه السلام[1]

أبي علي وجـدّي خـاتم الرسـل والمرتضـون لـدين اللّه مـن قـبلي
واللّه يـعلم والقـرآن يـنطقـه ان الذي بيـدي من ليس يملك لي
مـا يرتجى بامـرء لاقـائل عـذلاً ولا يـزيغ الـى قـول ولا عـمـل
ولا يرى خـائفـاً في سـرّه وجـلاً ولا يـحـاذر مـن هـفـو ولا زلـل
يا ويح نـفسي ممن ليس يرحـمـهـا امـا له فـي كـتـاب اللّه مـن مـثل
امـا له في حـديث الناس مـعـتـبـر من الـعـمـالقـة الـعـادية الأول
ياأيهـا الرجل المغبـون شـيـمـتـه إنّي ورثت رسـول اللّه عـن رسل
أأنـت أولى بـه مـن آله فـبـمـا ترى اعتللت وما في الدين من علل

(١) كشف الغمة ٢/٢١٣: قال عليه السلام: ...

زورنا جبرئيل[1]

يا نكبـات الدهر دولي دولي ... واقصري ان شئت أو أطيلي
رميتني رميـة لا مقيـل ... بكـلّ خطب فـادح جليل
وكل عبء أيدّ ثقيـل ... أول ما رزئت بالرسـول
وبعـد بالطاهرة البتـول ... والوالد البـرّ بنا الوصـول
وبالشقيق الحسن الجليل ... والبيت ذي التاويل والتنزيل
وزورنا المعروف من جبريل ... فما له في الرزء من عديل
ما لك عنّي اليوم من عدول ... وحسبي الرحمن من منيل

(١) كشف الغمة ٢/٢١٣ ـ ٢١٤: قال عليه السلام: ...



عقائد



الإيمان بالقدر[1]

اتّبع ما شرحت لك في القدر ممّا افضى إلينا ـ أهل البيت ـ فإنّه من لم يؤمن بالقدر خيره وشرّه فقد كفر، ومن حمل المعاصي على اللّه عزّوجلّ فقد فجر، وافترى على اللّه افتراءاً عظيماً، انّ اللّه تبارك وتعالى لايطاع بإكراه، ولا يعصى بغلبة، ولا يهمل العباد في الهلكة، ولكنّه المالك لما ملّكهم، والقادر لما عليه اقدرهم، فإن ائتمروا بالطاعة لم يكن اللّه صاداً عنها مبطّئاً، وإن ائتمروا بالمعصية فشاء أن يمنّ عليهم فيحول بينهم وبين ما ائتمروا به، فإن فعل وإن لم يفعل فليس هو حملهم عليها قسراً، ولا كلّفهم جبراً، بل بتمكينه إيّاهم بعد إعذاره وإنذاره لهم واحتجاجه عليهم طوّقهم ومكّنهم، وجعل لهم السبيل إلى اخذ ما إليه دعاهم، وترك ما عنه نهاهم، جعلهم مستطيعين لاخذ ما أمرهم به من شيء غير آخذيه، ولترك ما نهاهم عنه من شيء غير تاركيه، والحمد للّه الّذي جعل عباده أقوياء، [لما] أمرهم به، ينالون بتلك القوّة، ونهاهم عنه وجعل العذر لمن لم يجعل له السبب، جهداً متقبّلاً.

---

(١) فقه الرضا عليه السلام ٤٠٨ : قال العالم عليه السلام : كتب الحسن بن أبي الحسن البصري إلى الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه عليهما يسأله عن القدر، وكتب إليه : ...

مقياس معرفة اللّه(١)

خرج الحسين بن علي ﷺ ذات يوم على أصحابه فقال بعد الحمد للّه جلّ وعزّ، والصلاة على محمد رسوله ﷺ:

يا أيّها الناس إنّ اللّه ـ واللّه ـ ما خلق العباد إلاّ ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته [عن عبادة] من سواه.

فقال له رجل: بأبي أنت وأمّي يابن رسول اللّه، ما معرفة اللّه؟

قال: معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته.

(١) علل الشرائع ١ / ٩، ب٩، ح١: حدّثنا ابي رضي اللّه عنه قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد اللّه، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان، عن عبدالكريم بن عبيد اللّه، عن سلمة بن عطا، عن أبي عبداللّه ﷺ قال: خرج الحسين بن عليّ ﷺ على أصحابه فقال: ...

كنز الكراجكي ١ / ٣٢٨ قال: حدثني أبوالمرجا محمد بن علي بن طالب البلدي، عن عبدالواحد بن عبداللّه الموصلي، عن محمد بن همام بن سهل، عن عبداللّه بن جعفر الحميري، عن الحسن بن علي بن فضال، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي علي الخراساني، عن عبدالكريم بن عبداللّه، عن مسلمة بن عطا، عن أبي عبداللّه الإمام الصادق ﷺ قال: ...

سفن النجاة(١)

قال رسول اللّهﷺ لعليّبن أبيطالبؑ: ياعليّ أنا وأنت وابناك الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين أركان الدين ودعائم الإسلام، من تبعنا نجا ومن تخلّف عنّا في النار.

كتيبة العرش(٢)

سمعت رسول اللّهﷺ يقول: أوّل ما خلق اللّه عزّوجلّ حجبه، فكتب على أركانه [حواشيها خ ل] لاإله إلاّ اللّه، محمد رسول اللّه، عليّ وصيّه، ثمّ خلق العرش فكتب على أركانه: لاإله إلاّ اللّه محمّد رسول اللّه عليّ وصيّه، ثم خلق الأرضين فكتب على أطوادها [أطوارها خ ل] لاإله إلاّ اللّه محمد رسول اللّه عليّ وصيّه، ثم خلق اللّوح فكتب على حدوده: لاإله إلاّ اللّه محمد رسول اللّه عليّ وصيّه.

---

(١) امالي الشيخ المفيد ١٣٥، المجلس ٢٥، ح ٤: قال: حدّثنا ابوجعفر محمدبن علي بن الحسين (الصدوق) قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سعدبن عبداللّه، عن محمدبن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمدبن سنان، عن الفضل بن عمر الجعفي، عن جابربن يزيد، عن أبي جعفر محمدبن علي بن الحسين، عن ابيه، عن جدّهؑ قال: ...

(٢) كفاية الاثر ١٧٠ ـ ١٧٢: اخبرنا ابوالمفضل، قال: حدّثني ابوالقاسم عبداللّه بن احمدبن عامر الطائي، قال: حدثني احمدبن عبدان قال: حدثني سهل بن صيفي، عن موسى بن عبدربّه قال: سمعت الحسين بن عليؑ يقول في مسجد النبيﷺ وذلك في حياة أبيه عليّؑ: ...

فمن زعم انّه يحبّ النبيّ ولا يحبّ الوصيّ فقد كذب، ومن زعم انّه يعرف النبيّ ولا يعرف الوصيّ فقد كفر.

ثم قال ﷺ: الا انّ أهل بيتي أمان لكم فاحبّوهم لحبّي [بحبّي خ ل] وتمسّكوا بهم لن تضلّوا.

قيل: فمن أهل بيتك يانبيّ الله؟

قال: عليّ وسبطاي وتسعة من وُلد الحسين، ائمّة [أبرار و] أُمناء معصومون، الا انّهم أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي.

خلفاء الرسول ﷺ(١)

دخلتُ على رسول الله ﷺ وهو متفكر مغموم فقلت: يارسول الله ما لي اراك متفكّراً؟

فقال يابُنيّ ان الروح الامين قد أتاني فقال: يارسول الله العليّ الاعلى يقرؤك السلام ويقول لك: انّك قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك، فاجعل الإسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة عند عليّ بن أبيطالب ﷺ، فإنّي لاأترك الارض إلاّ وفيها عالم يعرف به طاعتي ويعرف به ولايتي، فإنّي لم اقطع

(١) كفاية الأثر ١٧٧ ـ ١٧٩: حدثنا علي بن الحسن بن محمد قال: حدثنا محمد بن الحسين بن الحكم الكوفي ببغداد قال: حدثني الحسين بن حمدان الخصبي [الحصيبي خ ل] قال: حدثني عثمان بن سعد العموي [سعيد العمري خ ل] قال: حدثنا ابو عبدالله محمد بن مهران قال: حدثني محمد بن إسماعيل الحسني، عن خلف بن المفلّس، عن نعيم بن جعفر، قال: حدثني أبو حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ ﷺ قال: ...

على [علم خ ل] النبوّة من الغيب من ذرّيتك، كما لم اقطعها من ذرّيات الانبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم.

قلت: يارسول اللّه فمن يملك هذا الامر بعدك؟

قال: أبوك عليّ بن أبيطالب أخي وخليفتي، ويملك بعد علي الحسن، ثم تملك أنت وتسعة من صلبك، يملكه اثنا عشر إماماً، ثم يقوم قائمنا يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً ويشفي صدور قوم مؤمنين هم شيعته.

اثنا عشر مهدياً[1]

منّا اثنا عشر مهدياً أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام وآخرهم التاسع من وُلدي، وهو القائم بالحقّ، يحيي اللّه تعالى به الارض بعد موتها، ويظهر به دين الحق ﴿على الدين كلّه ولو كره المشركون﴾[2] له غيبة يرتدّ فيها قوم ويثبت على الدين فيها آخرون، فيؤذن فيقال لهم: ﴿متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾[3] اما انّ الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

---

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ١ / ٦٨، ب٦، ح٣٦: حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي اللّه عنه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهروي قال: اخبرنا وكيع، عن الربيع بن سعد، عن عبدالرحمان بن سليط، قال: قال الحسين بن عليّ بن ابي طالب عليه السلام: ...

(٢) التوبة: ٣٣.

(٣) يونس: ٤٨.

الوسام المخصوص[١]

قال لي بريدة: امرنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله ان نسلّم على أبيك بامرة المؤمنين.

عليّ: الصراط المستقيم[٢]

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: من سرّه ان يجوز على الصراط كالريح العاصف ويلج الجنّة بغير حساب فليتولّ وليّي ووصيّي وصاحبي وخليفتي على أهلي وأُمّتي عليّ بن أبيطالب، ومن سرّه ان يلج النار فليترك ولايته، فوعزّة ربّي وجلاله انّه لباب اللّه الّذي لايؤتى إلاّ منه وانّه الصراط المستقيم، وانّه الّذي يسأل اللّه عن ولايته يوم القيامة.

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٦٨، ب ٣١، ح ٣١٢: بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: ...

(٢) امالي الصدوق ٢٣٧، المجلس ٤٨، ح ٤: حدثنا ابي قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن العبّاس بن معروف، عن الحسين بن يزيد، عن اليعقوبي، عن عيسى بن عبداللّه العلوي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن ابيه، عن جدّه عليهم السلام قال: ...

أنت حجّة اللّه[1]

قال رسول اللّه ﷺ لعليّ ؑ:

يا عليّ انت حجّة اللّه وانت باب اللّه وانت الطريق إلى اللّه، وانت النبأ العظيم وانت الصراط المستقيم، وانت المثل الاعلى.

يا علي انت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيّين وسيّد الصدّيقين.

يا علي انت الفاروق الاعظم وانت الصدّيق الاكبر.

يا علي انت خليفتي على أُمّتي وانت قاضي دَيْني وانت منجز عداتي.

يا علي انت المظلوم بعدي.

يا علي انت المفارق بعدي.

يا علي انت المحجور بعدي، أشهد اللّه تعالى ومن حضر من أُمّتي أنّ حزبك حزبي وحزبي حزب اللّه، وأنّ حزب اعدائك حزب الشيطان.

(١) عيون اخبار الرضا ؑ ٢ / ٦، ب٣٠، ح١٣: حدثنا حمزة بن محمد بن احمد قال: حدثني أبي، عن ياسر الخادم، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ ؑ قال: ...

خليفة اللّه ورسوله[(١)]

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّ عليّ بن ابيطالب عليه السلام خليفة اللّه وخليفتي، وحجّة اللّه وحجّتي، وباب اللّه وبابي وصفي اللّه وصفيّي، وحبيب اللّه وحبيبي، وخليل اللّه وخليلي وسيف اللّه وسيفي، وهو اخي وصاحبي ووزيري ووصيّي، محبّه محبّي ومبغضه مبغضي، ووليّه وليّي وعدوّه عدوّي، وحربه حربي وسلمه سلمي وقوله قولي، وامره امري وزوجته ابنتي، وولده ولدي وهو سيّد الوصيّين وخير أمّتي اجمعين.

ولاية عليّ وأولاده عليهم السلام[(٢)]

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ياعليّ أنت المظلوم بعدي فويل لمن قاتلك وطوبى لمن قاتل معك.

---

(١) بشارة المصطفى ٣١، : اخبرنا الشيخ أبومحمد الحسن بن الحسين بن بابويه، عن عمّه محمدبن الحسن، عن ابيه الحسن بن الحسين، عن عمّه محمدبن عليّ بن الحسين قال: حدّثنا محمدبن عليّ ماجيلويه قال: حدّثني عمّي، عن محمدبن عليّ الكوفي، عن عليّ بن عثمان، عن محمدبن الفرات، عن أبي جعفر محمدبن علي الباقر، عن ابيه، عن جده عليهم السلام قال: ...

(٢) بشارة المصطفى ١٢٥ ـ ١٢٦، : اخبرنا والدي وعماربن ياسر، وولده سعدبن عمار جميعاً، عن إبراهيم بن نصر الجرجاني، عن محمدبن حمزة الحسيني، عن الحسين بن علي بن بابويه، عن علي بن عيسى المجاور، عن إسماعيل بن رزين بن اخي دعبل الخزاعي، عن أبيه، عن عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: ...

يا علي انت الذي تنطق بكلامي وتتكلّم بلساني بعدي، فويل لمن ردّ عليك وطوبى لمن قبل كلامك.

يا علي انت سيّد هذه الأمّة بعدي وانت إمامها وخليفتي عليها من فارقك فارقني يوم القيامة ومن كان معك كان معي يوم القيامة.

يا علي انت اوّل من آمن بي وصدّقني واوّل من اعانني على امري وجاهد معي عدوّي وانت اوّل من صلّى معي والناس يومئذ في غفلة الجهالة.

يا علي انت اوّل من تنشقّ عنه الارض معي، وانت اوّل من يبعث معي، وانت اوّل من يجوز الصراط معي، وإنّ ربّي جلّ جلاله اقسم بعزّته لايجوز عقبة الصراط إلاّ من كان له براءة بولايتك وولاية الائمّة من ولدك وانت اوّل من يرد حوضي، تسقي منه اوليائك وتذود عنه أعداءك وانت صاحبي إذا قمت المقام المحمود تشفع لمحبّنا فيهم، وانت اول من يدخل الجنّة وبيدك لوائي لواء الحمد، وهو سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر، وانت صاحب شجرة طوبى في الجنّة أصلها في دارك واغصانها في دور شيعتك ومحبّيك.

بلّغ عليّاً السلام(١)

قال رسول اللهﷺ: لمّا أُسري بي إلى السماء وانتهى به إلى حجب النور كلّمني ربّي جلّ جلاله وقال لي: يامحمد بلّغ عليّ بن أبيطالب منّي السلام وأعلمه

(١) بشارة المصطفى ٧٩، : اخبرنا محمدبن عبدالوهاب قال: أخبرنا محمدبن احمد النيشابوري، عن احمدبن الحسين الحافظ، عن محمدبن أحمد، عن أبيه، عن محمدبن الحسين، عن محمدبن الحسن الصفّار، عن احمدبن محمد، عن ابيه، عن عليّبن المغيرة ومحمدبن يحيى الخثعمي، عن محمدبن بهلول العبدي، عن جعفربن محمد، عن آبائه، عن الحسينبن علي صلوات الله عليهم أجمعين قال: ...

انّه حجّتي بعدك على خلقي، به أسقي العباد الغيث وبه أدفع عنهم السوء وبه احتجّ عليهم يوم يلقوني، فإيّاه فليطيعوا ولأمره فليأتمروا وعن نهيه فلينتهوا، اجعلهم عندي في مقعد صدق وأبيح لهم جناني، وإن لايفعلوا أسكنتهم ناري مع الاشقياء من اعدائي ثم لاأبالي.

وارث خصائص الأنبياء(١)

نظر رسول اللّه صلى الله عليه وآله ذات يوم إلى عليّ عليه السلام وقد أقبل وحوله جماعة من اصحابه، فقال: من أراد أن ينظر إلى يوسف في جماله وإلى إبراهيم في سخائه وإلى سليمان في بهجته وإلى داود في قوته فلينظر إلى هذا.

الإمام المبين(٢)

لمّا أنزلت هذه الآية على رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ﴿وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين﴾(٣) قام أبوبكر وعمر من مجلسهما فقالا: يارسول اللّه هو التوراة؟

---

(١) امالي الصدوق ٥٢٤ ـ ٥٢٥، المجلس ٩٤، ح ١١: حدّثنا محمدبن الحسين بن أحمدبن الوليد قال: حدّثنا الحسن بن متيّل الدقاق قال: حدّثنا محمدبن الحسين بن ابي الخطّاب قال: حدّثنا محمدبن سنان، عن جعفربن سليمان النهدي قال: حدّثنا ثابت بن دينار الثمالي، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن ابيه عليه السلام قال: ...

(٢) معاني الاخبار ٩٥: حدّثنا أحمدبن محمدبن الصقر الصائغ، عن عيسى بن محمد العلويّ، عن أحمدبن سلام الكوفي، عن الحسن بن عبدالواحد، عن الحارث بن الحسن، عن أحمدبن إسماعيل بن صدقة، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمدبن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: ...

(٣) يس: ١٢.

قال: لا.

قالا: فهو الإنجيل؟

قال: لا.

قالا: فهو القرآن؟

قال: لا.

قال: فاقبل أمير المؤمنين عليّ ﷺ فقال رسول اللّه ﷺ: هو هذا، انّه الإمام المبين الّذي أحصى اللّه تبارك وتعالى فيه علم كلّ شيء.

معيار الحق[1]

قال رسول اللّه ﷺ: إنّ اللّه ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها.

أهل البيت في القيامة[2]

قال رسول اللّه ﷺ: إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرسل منابر من نور فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة.

(١) أمالي المفيد ٦٤، المجلس ١١، ح ٤: قال: اخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي، عن محمد بن همام، عن محمد بن القاسم، عن إسماعيل بن إسحاق، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه ﷺ قال: ...

(٢) تفسير فرات الكوفي: ١١٣-١١٤، قال حدثنا سهل بن أحمد الدينوري معنعنا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) قال: قال جابر لأبي جعفر (ع) جعلت فداك يابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة (ع) اذا أنا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك قال أبو جعفر: حدثني أبي عن جدي عن رسول الله (ص)...

ثم يقول [الله]: يامحمد اخطب، فاخطب خطبة لم يسمع أحد من الانبياء والرسل بمثلها.

ثم ينصب للأوصياء منابر من نور وينصب لوصيّي عليّ بن ابيطالب عليه السلام في أوساطهم منبر من نور فيكون منبر علي عليه السلام اعلى منابرهم يوم القيامة.

ثم يقول [الله] له: ياعلي اخطب فيخطب خطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها.

ثم ينصب لاولاد الانبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لابنيّ وسبطيّ وريحانتيّ أيّام حياتي منبرين من نور، ثم يقال لهما: اخطبا فيخطبان بخطبتين لم يسمع احد من اولاد الانبياء والمرسلين بمثلهما.

ثم ينادي مناد وهو جبرئيل عليه السلام: اين فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله؟ اين خديجة بنت خويلد؟ اين مريم بنت عمران؟ اين آسية بنت مزاحم؟ اين أمّ كلثوم أمّ يحيى بن زكريّا؟ فيقمن.

فيقول الله تبارك وتعالى: ياأهل الجمع لمن الكرم اليوم؟

فيقول محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة: لله الواحد القهّار.

فيقول الله تعالى: ياأهل الجمع إني قد جعلت الكرم لمحمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة ياأهل الجمع طأطؤوا الرؤوس وغضّوا الابصار إنّ هذه فاطمة تسير إلى الجنّة.

فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنّة مدبّجة الجنبين، خطامه من اللؤلؤ المحقق الرطب، عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث إليها مأة ألف ملك فيصيرون على يمينها، ويبعث إليها مأة ألف ملك فيصيرون على يسارها ويبعث إليها مأة الف ملك يحملونها باجنحتهم حتّى يسيروها عند باب الجنّة.

فإذا صارت عند باب الجنّة تلتفت، فيقول الله: يابنت حبيبي ما التفاتك

وقد أمرت بك إلى جنّتي؟

فتقول: ياربّ أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم.

فيقول اللّه تبارك وتعالى: يابنت حبيبي ارجعي وانظري من كان في قلبه حبّ لك او لأحد من ذريّتك خذي بيده فادخليه الجنّة.

قال ابوجعفر عليه السلام: واللّه ياجابر إنّها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبّيها كما يلتقط الطير الحبّ الجيّد من الرديّ، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنّة يلقي اللّه في قلوبهم أن يلتفتوا، فإذا التفتوا فيقول اللّه عزّوجلّ: ياأحبّائي ما التفاتكم وقد شفّعت فيكم فاطمة بنت حبيبي.

فيقولون: ياربّ احببنا أن يُعرف قدرنا في مثل هذا اليوم.

فيقول اللّه: ياأحبّائي ارجعوا وانظروا من أحبّكم لحبّ فاطمة انظروا من أطعمكم لحبّ فاطمة وانظروا من سقاكم شربة في حبّ فاطمة انظروا من ردّ عنكم غيبة في حبّ فاطمة وانظروا من كساكم لحبّ فاطمة خذوا بيده وأدخلوه الجنّة.

التاسع من ولدي[1]

في التاسع من ولدي سنّة من يوسف وسنّة من موسى بن عمران وهو قائمنا أهل البيت يصلح اللّه تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة.

---

(١) كمال الدين ١ / ٣١٦ـ٣١٧، ب٣٠، ح١: حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس العطار قال حدثنا ابوعمرو الكشي قال: حدثنا محمد بن مسعود، قال حدثنا عليّ بن محمد بن شجاع، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن عبدالرحمان بن الحجّاج، عن الصادق جعفر بن محمد، عن ابيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال الحسين بن عليّ عليه السلام: ...

صاحب الغيبة[1]

قائم هذه الامّة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة وهو الذي يقسم ميراثه وهو حيّ.

الصابر في غيبته[2]

عن عبدالرحمان بن سليط قال: قال الحسين بن عليّ بن ابيطالب ﷺ:

منّا اثنا عشر مهديّا أولهم امير المؤمنين عليّ بن أبيطالب وآخرهم التاسع من ولدي وهو الامام القائم بالحقّ يحيى اللّه به الأرض بعد موتها ويظهر به دين الحقّ على الدين كلّه ولو كره المشركون له غيبة يرتدّ فيها اقوام ويثبت فيها على الدّين آخرون فيؤذون.

ويقال لهم: ﴿متى هذا الوعد ان كنتم صادقين﴾، أمّا ان الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول اللّه ﷺ.

---

(١) كمال الدين ١ / ٣١٧، ب٣٠، ح٢: حدثنا احمدبن محمدبن إسحاق المعاذي رضى اللّه عنه قال: حدثنا احمدبن محمد الهمداني الكوفي قال: حدثنا احمدبن موسى بن الفرات، قال حدثنا عبدالواحدبن محمد، قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا عبداللّه بن الزبير، عن عبداللّه بن شريك، عن رجل من همدان قال: سمعت الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ يقول: ...

(٢) كمال الدين ١ / ٣١٧، ب٣٠، ح٣: حدثنا أحمدبن زيادبن جعفر الهمداني قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهرويّ، قال أخبرنا وكيع بن الجرّاح، عن الربيع بن سعد، ...

رجل من ولدي[1]

لو لم يبق من الدّنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله عزّوجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولدي فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً كذلك سمعت رسول اللهﷺ يقول.

(١) كمال الدين ١ / ٣١٧ـ٣١٨، ب ٣٠، ح ٤: حدثنا عليّ بن محمد بن الحسن القزويني، قال: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، قال: حدثنا احمد بن يحيى الاحول قال: حدثنا خلاد المقري، عن قيس بن أبي حصين، عن يحيى بن وثّاب، عن عبدالله بن عمر قال: سمعت الحسين بن عليّ‌ؑ يقول: ...

معارف



من كفل يتيماً[١]

من كفّل لنا يتيماً قطعته عنّا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتّى أرشده وهداه، قال اللّه عزّوجلّ له: ياأيّها العبدالكريم المواسي انّي أولى بالكرم، اجعلوا له ياملائكتي في الجنان بعدد كلّ حرف علّمه ألف ألف قصر، وضمّوا إليها ما يليق بها من سائر النعم.

من أحيى نفساً[٢]

أيّهما أحبّ إليك؟ رجل يروم قتل مسكين قد ضعف تنقذه من يده؟ أو ناصب يريد إضلال مسكين [مؤمن] من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع (المسكين) به منه ويفحمه ويكسره بحجج اللّه تعالى؟

قال: بل انقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب، انّ اللّه تعالى

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٣٤١، ح٢١٨: وقال الحسين بن عليّ عليه السلام: ...

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٣٤٨، ح ٢٣١: وقال الحسين بن علي صلوات اللّه عليهما لرجل: ...

يقول: ومن احياها فكانّما احيا الناس جميعاً، [أي] ومن أحياها وأرشدها من كفر إلى إيمان فكانّما احيا الناس جميعاً من قبل أن يقتلهم بسيوف الحديد.

مالي والمماراة[1]

روي انّ رجلاً قال للحسين بن عليّ عليه السلام: اجلس حتّى نتناظر في الدين، فقال:

يا هذا انا بصير بديني مكشوف عليّ هداي، فإن كنت جاهلاً بدينك فاذهب واطلبه، مالي وللمماراة؟! وانّ الشيطان ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول: ناظر الناس في الدين كي لايظنّوا بك العجز والجهل، ثم المراء لايخلو من أربعة أوجه:

إمّا أن تتمارى أنت وصاحبك فيما تعلمان فقد تركتما بذلك النصيحة وطلبتما الفضيحة وأضعتما ذلك العلم.

أو تجهلانه فاظهرتما جهلاً وخاصمتما جهلاً.

أو تعمله أنت فظلمت صاحبك بطلبك عثرته.

أو يعلمه صاحبك فتركت حرمته ولم تنزله منزلته.

وهذا كلّه محال، فمن أنصف وقبل الحقّ وترك المماراة فقد أوثق إيمانه، وأحسن صحبة دينه، وصان عقله.

---

(١) بحار الانوار ٢ / ١٣٥، ح٣٢: ...

الإمام مستقى العلم(١)

لقي رجل الحسين بن عليّ عليه السلام بالثعلبيّة وهو يريد كربلاء فدخل عليه فسلّم عليه. فقال له الحسين عليه السلام:

من أيّ البلدان انت؟

فقال: من أهل الكوفة.

قال: ياأخا أهل الكوفة أما واللّه لو لقيتك بالمدينة لاريتك اثر جبرئيل من دارنا ونزوله على جدّي بالوحي، ياأخا أهل الكوفة مستقى العلم من عندنا، افعلموا وجهلنا؟ هذا ما لايكون.

ماذا تقوله الحيوانات(٢)

روي انّ الحسين عليه السلام سئل في حال صغره عن أصوات الحيوانات لان من شرط الامام ان يكون عالماً بجميع اللغات حتى اصوات الحيوانات فقال: على ما روى محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن الحسين عليه السلام انه قال:

إذا صاح النسر فانه يقول: (يابن آدم عش ما شئت فآخره الموت) وإذا صاح البازي يقول: (يا عالم الخفيات ويا كاشف البليات) وإذا صاح الطّاووس

(١) بصائر الدرجات: ١١-١٢ الجزء١، ب٧، ح١: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق، عن عبداللّه بن حمّاد، عن صباح المزنّي، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عتيبة قال: ...

(٢) الخرائج والجرائح ١ / ٢٤٨ ـ ٢٥٢، ح٥: ...

يقول: (مولاي ظلمت نفسي واغتررت بزينتي فاغفر لي).

وإذا صاح الدرّاج يقول: (الرحمن على العرش استوى) وإذا صاح الديك يقول: (من عرف اللّه لم ينس ذكره) وإذا قرقرت الدجاجة تقول: (يا اله الحق أنت الحق وقولك الحق يااللّه ياحقّ) وإذا صاح الباشق يقول: (آمنت باللّه واليوم الآخر).

وإذا صاحت الحداة تقول: (توكّل على اللّه ترزق) وإذا صاح العقاب يقول: (من أطاع اللّه لم يشق) وإذا صاح الشاهين يقول: (سبحان اللّه حقاً حقاً) وإذا صاحت البومة تقول: (البعد من الناس انس) وإذا صاح الغراب يقول: (يا رازق، ابعث بالرزق الحلال) وإذا صاح الكركي يقول: (اللهمّ احفظني من عدوّي) وإذا صاح اللقلق يقول: (من تخلّى عن الناس نجى من أذاهم) وإذا صاحت البطّة تقول: (غفرانك يااللّه غفرانك) وإذا صاح الهدهد يقول: (ما اشقى من عصى اللّه) وإذا صاح القمري يقول: (يا عالم السرّ والنجوى يااللّه) وإذا صاح الدبسي[1] يقول: (أنت اللّه لااله سواك يااللّه) وإذا صاح العقعق يقول: (سبحان من لايخفي عليه خافية) وإذا صاح الببغاء يقول: (من ذكر ربّه غفر ذنبه) وإذا صاح العصفور يقول: (استغفر اللّه ممّا يسخط اللّه) وإذا صاح البلبل يقول: (لا اله إلاّ اللّه حقاً حقاً) وإذا صاحت القبجة تقول: (قرب الحق، قرب) وإذا صاحت السماناة تقول: (يابن آدم ما أغفلك عن الموت) وإذا صاح السوذنيق[2] يقول: (لا اله إلاّ اللّه محمداً رسول اللّه وآله خيرة اللّه) وإذا صاحت الفاختة تقول: (يا واحد ياأحد يافرد ياصمد) وإذا صاح الشقراق يقول: (مولاي اعتقني من النار).

---

(١) الدبسي: قسم من الحمام البري لونه الدكنة.

(٢) السوذنيق: الصقر.

وإذا صاحت القنبرة تقول: (مولاي تب على كل مذنب من المؤمنين) وإذا صاح الورشان يقول: (ان لم تغفر ذنبي شقيت) وإذا صاح الشفنين[1] يقول: (لا قوة إلاّ باللّه العلي العظيم) وإذا صاحت النعامة تقول: (لا معبود سوى اللّه) وإذا صاحت الخطافة فانها تقرأ سورة الحمد وتقول: (يا قابل توبة التوابين يااللّه لك الحمد) وإذا صاحت الزرافة تقول: (لا اله إلاّ اللّه وحده) وإذا صاح الحمل يقول: (كفى بالموت واعظاً).

وإذا صاح الجدي يقول: (عاجلني الموت فقلّ ذنبي) وإذا زار الأسد يقول: (أمر اللّه مهم مهمّ) وإذا صاح الثور يقول: (مهلاً مهلاً يابن آدم أنت بين يدي من يرى ولا يرى وهو اللّه) وإذا صاح الفيل يقول: (لا يغني عن الموت قوة ولا حيلة) وإذا صاح الفهد يقول: (يا عزيز ياجبار يامتكبر يااللّه) وإذا صاح الجمل يقول: (سبحان مذّل الجبارين سبحانه) وإذا صهل الفرس يقول: (سبحان ربنا سبحانه) وإذا صاح الذئب يقول: (ما حفظ اللّه فلن يضيع أبداً) وإذا صاح ابن آوى يقول: (الويل الويل الويل للمذنب المصرّ) وإذا صاح الكلب يقول: (كفى بالمعاصي ذلاً).

وإذا صاح الارنب يقول: (ولا تهلكني يااللّه لك الحمد) وإذا صاح الثعلب يقول: (الدنيا دار غرور) وإذا صاح الغزال يقول: (نجّني من الاذى) وإذا صاح الكركدن يقول: (اغثني وإلاّ هلكت يامولاي) وإذا صاح الايل[2] يقول: (حسبي اللّه ونعم الوكيل حسبي) وإذا صاح النمر يقول: (سبحان من تعزز بالقدرة سبحانه) وإذا سبحّت الحية تقول: (ما اشقى من عصاك يارحمن) وإذا سبحت العقرب تقول: (الشر شيء وحش).

(١) الشفنين ـ بكسر الشين ـ : نوع من الحمام.

(٢) حيوان يشبه بقر الوحش.

ثمّ قال (ع): ما خلق اللّه من شيء إلاّ وله تسبيح يحمد به ربّه ثمّ تلا هذه الآية ﴿وان من شيء إلاّ يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم﴾[١].

على جناح الجراد[٢]

كنّا أنا وأخي الحسن وأخي محمّدبن الحنفية وبنو عمي: عبداللّه بن عباس وقثم والفضل على مائدة نأكل فوقعت جرادة على المائدة فأخذها عبداللّه بن عبّاس.

فقال للحسن: ياسيدي أتعلم ما المكتوب على جناح الجرادة؟

قال (ع): سألت أمير المؤمنين (ع) فقال: سألت جدّك صلى اللّه عليه وآله.

فقال: على جناح الجرادة مكتوب: (انا اللّه لااله إلاّ ربّ الجرادة ورازقها، وإذا شئت بعثتها لقوم رزقاً، وإذا شئت بعثتها على قوم بلاء).

فقام عبداللّه بن العباس فقبّل رأس الحسن بن عليّ (ع).

ثمّ قال: هذا واللّه من مكنون العلم.

---

(١) الاسراء: ٤٤.

(٢) صحيفة الرضا (ع) ٧٩ ـ ٨٠، ح١٩٤، ودعوات الراوندي ١٤٥، الحديث ٣٧٦: باسناده عن الرضا (ع) عن آبائه عن الحسين بن علي (ع) قال: ...

معارف القرآن[1]

كتاب اللّه عزّوجلّ على اربعة اشياء: على العبارة، والإشارة، واللطائف، والحقائق، فالعبارة للعوامّ، والإشارة للخواص، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء عليهم السلام.

(١) جامع الاخبار ٤١ الفصل ٢٢: قال الحسين بن علي عليه السلام: ...

أخلاق



ما عزّ المرء؟(١)

عن يحيى بن يعمن [نعمان خ ل] قال: كنت عند الحسين ﷺ إذ دخل عليه رجل من العرب متلثّماً اسمر شديد السمرة، فسلّم فرد [عليه] الحسين ﷺ، فقال: يابن رسول الله مسالة. قال:

هات.

قال: كم بين الإيمان واليقين؟

قال: أربع اصابع.

قال: كيف؟

قال: الإيمان ما سمعناه واليقين ما رأيناه، وبين السمع والبصر أربع اصابع.

قال: فكم بين السماء والارض؟

(١) كفاية الاثر ٢٣٢ ـ ٢٣٤: حدّثنا علي بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسين الكوفي، قال: حدثنا محمد بن محمود قال: حدثنا احمد بن عبدالله الذاهل [الذهلي خ ل] قال: حدثنا ابو حفص الاعشى عن عنبسة بن الأزهر، عن يحيى بن عقيل، ...

قال: دعوة مستجابة.

قال: فكم بين المشرق والمغرب؟

قال: مسيرة يوم للشمس.

قال: فما عزّ المرء؟

قال: استغناؤه عن الناس.

قال: فما أقبح شيء؟

قال: الفسق في الشيخ قبيح، والحدّة في السلطان قبيحة والكذب في ذي الحسب قبيح، والبخل في ذي الغناء، والحرص في العالم.

قال: صدقت يابن رسول الله، فأخبرني عن عدد الائمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل.

قال: فسمّهم لي.

قال: فأطرق الحسين عليه السلام مليّاً ثم رفع رأسه فقال: نعم اخبرك ياأخا العرب، انّ الإمام والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله [أبي] أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام والحسن وأنا وتسعة من وُلدي، منهم عليّ ابني، وبعده محمد ابنه، وبعده جعفر ابنه، وبعده موسى ابنه، وبعده عليّ ابنه، وبعده محمد ابنه، وبعده عليّ ابنه، وبعده الحسن ابنه، وبعده الخلف المهدي، هو التاسع من ولدي يقوم بالدين في آخر الزمان.

قال: فقام الاعرابي وهو يقول:

مسح النبيّ جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من أعلا قريش وجدّه خير الجدود

احذر عقوق الوالدين[1]

كنت مع عليّ بن أبيطالب عليه السلام في الطواف ليلة ديجوجة[2] قليلة النور وقد خلا الطواف ونام الزوّار وهدأت العيون إذ سمع مستغيثاً مستجيراً مترحّماً بصوت حزين من قلب موجع وهو يقول:

يا من يجيب دعاء المضطرّ في الظلم   يا كاشف الضرّ والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا   يدعو وعينك ياقيّوم لم تنم
هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي   يا من أشار إليه الخلق في الحرم
إن كان عفوك لايلقاه ذو سرف   فمن يجود على العاصين بالنعم؟

قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما: فقال لي أبي: ياأباعبدالله أسمعت المنادي لذنبه المستغيث ربّه؟

فقلت: نعم قد سمعته.

فقال: اعتبره عسى أن تراه فما زلت أختبط في طخياء[3] الظلام وأتخلّل بين النيام فلمّا صرت بين الركن والمقام بدا لي شخص منتصب، فتأمّلته فإذا هو قائم.

فقلت: السلام عليك أيّها العبدالمقرّ المستغفر المستجير، أجب بالله ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، فاسرع في سجوده وقعوده وسلّم فلم يتكلّم حتّى أشار بيده بأن:

---

(١) بحار الانوار ٤١/ ٢٢٤ ـ ٢٢٨، ح٣٧: عن مهج الدعوات: روى جماعة يسندون إلى الحسين بن علي عليه السلام قال: ...

(٢) الدجوجي والديجوج: الليل المظلم.

(٣) خبط الليل: سار فيه على غير هدى. والطيخاء: الليلة المظلمة.

تقدّمني، فتقدّمته فأتيت به أمير المؤمنين فقلت: دونك هاهو، فنظر إليه فإذا هو شابّ حسن الوجه، نقيّ الثياب، فقال له: ممّن الرجل؟

فقال له: من بعض العرب.

فقال له: ما حالك ومِمَّ بكاؤك واستغاثتك؟

فقال: ما حال من أُخذ بالعقوق فهو في ضيق ارتهنه المصاب وغمره الإكتئاب، فإن تاب فدعاؤه لايستجاب.

فقال له عليّ عليه السلام: ولم ذاك؟

فقال: إنّي كنت ملتهياً في العرب باللّعب والطرب، أُديم العصيان في رجب وشعبان، وما أُراقب الرحمن وكان لي والد شفيق رفيق يحذّرني مصارع الحدثان ويخوّفني العقاب بالنيران، ويقول: كم ضجّ منك النهار والظلام والليّالي والأيّام والشهور والأعوام والملائكة الكرام، وكان إذا ألحَّ عليَّ بالوعظ زجرته وانتهرته ووثبت عليه وضربته، فعمدت يوماً إلى شيء من الورق وكانت في الخباء[1]، فذهبت لآخذها وأصرفها فيما كنت عليه فمانعني عن أخذها، فأوجعته ضرباً ولوَّيت يده[2] وأخذتها ومضيت، فأوما بيده إلى ركبته يريد النهوض من مكانه ذلك فلم يطق يحرّكها من شدّة الوجع والألم فأنشأ يقول:

جــرت رحم بيــني وبيـن منــازل ســواء كمــا يستنــزل القطـر طالبه
وربّيـت حتّـى صـار جلـداً شـمـردلاً إذا قام ساوى غارب العجل غاربه[3]

---

(١) الورق: الدراهم المضروبة، ومنه قوله تعالى في سورة الكهف ﴿فابعثوا احدكم بورقكم نه إلى المدينة﴾. والخباء ـ بكسر الخاء ـ : ما يعمل من وبر او صوف أو شعر للسكن.
ى الحبل ونحوه: فتله وثناه ـ ولوّى عليه الامر: عوّصه. يقال: لوى اعناق الرجال اي بهم.
ـمردل: الطويل والفتيّ السريع من النوق. قاله في اقرب الموارد. والغارب: الكاهل او

وقد كنت أوتيه من الزاد في الصبا   إذا جاع منه صفوه و أطائبه
فلمّا استوى في عنفوان شبابه   و أصبح كالرمح الرديني خاطبه[1]
تهضّمني مالي كذا ولوي يدي[2]   *لوى يده اللّه الذي هو غالبه*

ثم حلف باللّه ليقدمنّ إلى بيت اللّه الحرام فيستعدي اللّه عليّ، فصام أسابيع وصلّى ركعات ودعا وخرج متوجّهاً على عيرانة[3] يقطع بالسير عرض الفلاة ويطوي الاودية ويعلو الجبال حتّى قدم مكّة يوم الحجّ الاكبر، فنزل عن راحلته واقبل إلى بيت اللّه الحرام، فسعى وطاف به وتعلّق بأستاره وابتهل بدعائه وأنشأ يقول:

يا من إليه اتى الحُجّاج بالجهد   فوق المهادي من اقصي غاية البعد[4]
إنّي اتيتك يا من لا يخيّب من   يدعوه مبتهلاً بالواحد الصمد
هذا منازل من يرتاع من عققي   فخذ بحقّي يا جبّار من ولدي
حتّى تشلّ بعون منك جانبه   يا من تقدّس لم يولد ولم يلد

قال: فو الّذي سمك السماء وانبع الماء ما استتمّ دعاءه حتّى نزل بي ما ترى ثمّ كشف عن يمينه فإذا بجانبه قد شلّ، فانا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعو لي في الموضع الّذي دعا به عليّ فلم يجبني، حتّى إذا كان العام أنعم عليّ فخرجت

← مابين الظهر أو السناء والعنق. والعجل: ولد البقرة. وفي المصدر: الفحل.

(١) الرديني: الرمح، نسبة إلى ردينة وهي امرأة اشتهرت بتقويم الرماح. ولعل المراد من الاطب اللسان أي صار لسانه كالرمح في الحدة والذرابة.

(٢) تهضمه: ظلمه وغصبه.

(٣) قال الفيروزآبادي: العيرانة من الابل الناجية في نشاط. وقال الشرتوني في الاقرب العيرانة من الابل: التي تشبه بالعير في سرعتها ونشاطها.

(٤) المهاد: الارض المنخفضة. وفي المصدر «المهارى» والمهر: اول ما ينتج من الخيل والحمر الاهلية.

به على ناقة عشراء[١] أجدّ السير حثيثاً رجاء العافية، حتّى إذا كنّا على الأراك وحطمة وادي السياك نفر طائر في اللّيل فنفرت منها الناقة الّتي كان عليها، فالقته إلى قرار الوادي فارفضّ بين الحجرين فقبرته هناك، واعظم من ذلك انّي لاأعرف إلاّ المأخوذ بدعوة أبيه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أتاك الغوث أتاك الغوث، الا أعلّمك دعاء علّمنيه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وفيه اسم اللّه الاكبر الاعظم الاكرم الّذي يجيب به من دعاه، ويعطي به من سأله، ويفرّج به الهمّ، ويكشف به الكرب، ويذهب به الغمّ، ويبرئ به السقم، ويجبر به الكسر، ويغني به الفقير، ويقضي به الدّيْن ويردّ به العين، ويغفر به الذنوب، ويستر به العيوب؟ إلى آخر ما ذكره عليه السلام في فضله.

قال الحسين عليه السلام: فكان سروري بفائدة الدعاء أشدّ من سرور الرجل بعافيته.

ثمّ ذكر الدعاء على ما سيأتي في كتابه، ثمّ قال للفتى: إذا كانت اللّيلة العاشرة فادع وائتني من غد بالخبر.

قال الحسين بن عليّ عليه السلام: وأخذ الفتى الكتاب ومضى، فلمّا كان من غد ما أصبحنا حسناً حتّى أتى الفتى إلينا سليماً معافى والكتاب بيده وهو يقول: هذا واللّه الإسم الاعظم استجيب لي وربّ الكعبة.

قال له عليّ صلوات اللّه عليه: حدّثني.

قال: لمّا هدأت العيون بالرقاد واستحلك[٢] جلباب اللّيل رفعت يدي بالكتاب ودعوت اللّه بحقّه مراراً، فأجبت في الثانية: حسبك فقد دعوت اللّه

---

(١) العشراء - بالضم فالفتح -: الناقة التي مضى لحملها عشرة أشهر او ثمانية.

(٢) حلك واستحلك: اشتد سواده.

باسمه الأعظم، ثمّ اضطجعت فرأيت رسول اللّه ﷺ في منامي وقد مسح يده الشريفة عليّ وهو يقول: احتفظ باللّه العظيم، فإنّك على خير، فانتبهتُ معافى كما ترى فجزاك اللّه خيراً.

مع المساكين[1]

مرّ الحسين بن علي عليه السلام بمساكين قد بسطوا كساءاً لهم فالقوا عليه كسراً فقالوا: هَلُمَّ يابن رسول اللّه... فاكل معهم، ثم تلى: ﴿انه لا يحب المستكبرين﴾[2]. ثم قال:

قد أجبتكم فأجيبوني.

قالوا: نعم يابن رسول اللّه وتعمى عين، فقاموا معه حتى أتوا منزله.

فقال للرباب: اخرجي ما كنتِ تدّخرين.

مع أُسامة[3]

دخل الحسين عليه السلام على أُسامة بن زيد وهو مريض، وهو يقول: وا غمّاه. فقال له الحسين عليه السلام:

وما غمّك ياأخي؟

قال: دَيْني وهو ستّون ألف درهم.

---

(١) تفسير العياشي ٢ / ٢٥٧، ح ١٥: عن مسعدة بن صدقة قال: ...

(٢) النحل: ٢٢.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٦٥: عمرو بن دينار قال: ...

فقال الحسين: هو عليّ!

قال: إنّي أخشى أن أموت.

فقال الحسين: لن تموت حتّى أقضيها عنك.

قال: فقضاها قبل موته.

التعامل مع السائل(١)

قدم أعرابي المدينة فسأل عن أكرم الناس بها، فدُلّ على الحسين عليه السلام، فدخل المسجد فوجده مصلّياً فوقف بإزائه وانشا:

لم يخب الآن من رجاك ومن ... حرّك من دون بابك الحلقة
انت جواد و انت معتمد ... ابوك قد كان قاتل الفسقة
لو لا الّذي كان من اوائلكم ... كانت علينا الجحيم منطبقة

قال: فسلّم الحسين وقال:

يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء؟

قال: نعم أربعة آلاف دينار.

فقال: هاتها قد جاء من هو أحقّ بها منّا، ثم نزع برديه ولفّ الدنانير فيها وأخرج يده من شقّ الباب حياء من الأعرابي وأنشأ:

خذها فإنّي إليك معتذر ... و اعلم بانّي عليك ذو شفقة
لو كان في سيرنا الغداة عصا ... امست سمانا عليك مندفقة

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٦٥ ـ ٦٦: ...

لكـــنّ ريـــب الزمـان ذو غـيـر   و الكفّ منّي قليلة النفـقـــة

قال: فأخذها الاعرابي وبكى.

فقال له: لعلّك استقللت ما أعطيناك؟

قال: لا، ولكن كيف يأكل التراب جودك.

موقف العظماء[1]

أنّه لمّا نزل القــوم بالحــسين عليه السلام وايقن انّهم قــاتلوه قــال لاصحابه:

قد نزل ما ترون من الامر وإنّ الدنيا قد تنكّرت وتغيّرت وأُدبر معروفها واستمرّت حتى لم يبق منها إلاّ كصبابة الإناء، وإلاّ خسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون الحقّ لايعمل به والباطل لايتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء اللّه، وإنّي لاأرى الموت إلاّ سعادة والحياة مع الظالمين إلاّ برماً، وانشد لمّا قصد الطفّ متمثّلاً:

سامضي فما بالموت عار على الفتى   إذا ما نوى خيراً و جاهد مسلماً

و واسـى الرجـال الصالحين بنفسه   و فـارق مـذموماً و خالف مجرماً

أُقدّم نفـسي لاأريـد بـقاءهـا   لنلقى خميساً في الهياج عرمرما[2]

فإن عشتُ لم أُذمم وإن متُّ لم أُلم   كفـى بك ذلاً أن تعيش فـتـرغـما

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٦٨ ـ ٦٩: روى محمدبن الحسن...

(٢) الخميس: الجيش، والعرمرم: الجيش الكثير.

إدخال السرور[1]

صحّ عندي قول النبي صلى الله عليه وآله: أفضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور في قلب المؤمن بما لا إثم فيه، فإنّي رأيتُ غلاماً يواكل كلباً، فقلت له في ذلك.

فقال: يابن رسول الله إنّي مغموم أطلب سروراً بسروره لأنّ صاحبي يهودي أُريد أُفارقه.

فأتى الحسين عليه السلام إلى صاحبه بمائتي دينار ثمناً له.

فقال اليهودي: الغلام فداء لخطاك، وهذا البستان له ورددت عليك المال.

فقال عليه السلام: وأنا قد وهبتُ لك المال.

فقال: قبلت المال ووهبته للغلام.

فقال الحسين عليه السلام: اعتقت الغلام ووهبته له جميعاً.

فقالت امرأته: قد أسلمت ووهبتُ زوجي مهري.

فقال اليهودي: وأنا أيضاً أسلمتُ وأعطيتها هذه الدار.

التحيّة بالأحسن[2]

قال أنس: كنتُ عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية فحيّته بطاقة ريحان. فقال لها:

أنتِ حرّة لوجه الله.

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٧٥: روي عن الحسين بن علي عليه السلام أنّه قال: ...

(٢) كشف الغمّة ٢ / ٢٠٦: ...

فقلت: تحييك بطاقة ريحان لاخطر لها فتعتقها؟

قال: كذا ادّبنا اللّه، قال اللّه تعالى: ﴿وإذا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيّوا بِاحْسَنَ مِنْها أو رُدّوها﴾[1] وكان احسن منها عتقها.

عفو وإحسان[2]

جنى غلام للحسين عليه السلام جناية توجب العقاب عليه، فامر به ان يُضرب، فقال: يامولاي: ﴿والكاظمين الغيظ﴾ قال:

خَلّوا عنه.

فقال: يامولاي ﴿والعافينَ عن الناس﴾.

قال: قد عفوتُ عنك.

قال: يامولاي ﴿واللّه يُحِبُّ المُحْسِنين﴾[3].

قال: أنت حرّ لوجه اللّه، ولك ضعف ما كنت أعطيك.

اكرم وجهك[4]

صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك، فاكرم وجهك عن ردّه.

(١) النساء: ٨٦.

(٢) كشف الغمّة ٢ / ٢٠٧: ...

(٣) آل عمران: ١٣٤.

(٤) كشف الغمّة ٢ / ٢٠٨: قال الحسين عليه السلام: ...

إنفاق وتربية(١)

انّ أعرابياً جاء الحسين بن عليّ عليه السلام وقال: يابن رسول الله
قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن أدائها، فقلت في نفسي:
أسال أكرم الناس، وما رايت أكرم من أهل بيت
رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال الحسين عليه السلام:

يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل فإن أجبت عن واحدة أعطيتك ثلث المال، وإن أجبت عن اثنتين أعطيتك ثلثي المال، وإن أجبت عن الكل أعطيتك الكل.

فقال الأعرابي: يابن رسول الله أمثلك يسأل عن مثلي وأنت من أهل بيت العلم والشرف؟

فقال الحسين عليه السلام: بلى سمعتُ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المعروف بقدر المعرفة.

فقال الأعرابي: سل عمّا بدا لك، فإن أجبتُ وإلاّ تعلّمتُ منك ولا قوّة إلاّ بالله.

فقال الحسين عليه السلام: أيّ الاعمال أفضل؟

فقال الأعرابي: الإيمان بالله.

فقال الحسين عليه السلام: فما النجاة من المهلكة؟

فقال الأعرابي: الثقة بالله.

---

(١) جامع الاخبار ١٣٧، الفصل ٩٦: في أسانيد أخطب خوارزم أورده في كتاب له في مقتل آل الرسول: ...

فقال الحسين عليه السلام: فما يزين الرجل؟

فقال الاعرابي: علم معه حلم.

فقال: فإن اخطاه ذلك؟

فقال: [مال] معه مروءة.

فقال: فإن اخطاه ذلك؟

فقال: فقر معه صبر.

فقال الحسين: فإن اخطاه ذلك؟

فقال الاعرابي: فصاعقة تنزل من السماء فتحرقه فإنه اهل لذلك.

فضحك الحسين عليه السلام ورمى بصرّة إليه فيها الف دينار وأعطاه خاتمه وفيه فصّ قيمته مائتا درهم.

فقال: يا أعرابي اعط الذهب إلى غرمائك، واصرف الخاتم في نفقتك.

فأخذه الأعرابي وقال: ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾[1].

الرفق بالحيوان[2]

روى ابومخنف عن الجلودي انّ الحسين عليه السلام حمل على الاعور السلمي وعمروبن الحجّاج الزبيدي وكانا في اربعة آلاف رجل على الشريعة، واقحم الفرس على الفرات، فلمّا أولغ الفرس براسه ليشرب قال عليه السلام:

أنت عطشان وانا عطشان، والله لاأذوق الماء حتّى تشرب، فلمّا سمع

---

(١) الانعام: ١٢٤.

(٢) مناقب آل ابي طالب لابن شهر آشوب ٤ / ٥٨: ...

الفرس كلام الحسين عليه السلام شال راسه ولم يشرب كأنّه فهم الكلام.

فقال الحسين عليه السلام: اشرب فأنا أشرب، فمدّ الحسين عليه السلام يده فغرف من الماء فقال فارس: ياأباعبدالله تتلذّذ بشرب الماء وقد هتكت حرمتك؟ فنفض الماء من يده، وحمل على القوم، فكشفهم فإذا الخيمة سالمة.

صفات شيعتنا[١]

قال رجل للحسين بن علي عليه السلام: يابن رسول الله أنا من شيعتكم قال عليه السلام:

اتق الله ولا تدّعينّ شيئاً يقول الله لك كذبت وفجرت في دعواك ان شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغلّ ودغل، ولكن قل أنا من مواليكم ومن محبيكم.

رضا الله لارضا الناس[٢]

قال الصادق عليه السلام: حدّثني أبي عن أبيه عليه السلام ان رجلاً من اهل الكوفة كتب الى ابي الحسين بن علي عليه السلام ياسيّدي اخبرني بخير الدنيا والآخرة فكتب صلوات الله عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فان من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله أمور الناس، ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس والسلام.

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٣٠٩، ح ١٥٤: ...

(٢) الإختصاص ٢٢٥. أمالي الصدوق ١٦٧ ـ ١٦٨، المجلس ٣٦، ح ١١: ...

قبول العطاء[١]

من قبل عطاءك، فقد أعانك على الكرم.

دروس حكيمة[٢]

اقبل أمير المؤمنين عليه السلام على الحسين ابنه عليه السلام فقال له: يابنّي ما السؤدد؟ قال:

اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة.

قال: فما الغنى؟

قال: قلة امانيّك والرضا بما يكفيك.

قال: فما الفقر؟

قال: الطمع وشدة القنوط.

قال: فما اللؤم؟

قال: احراز المرء نفسه واسلامه عرسه.

قال: فما الخرق؟

قال: معاداتك أميرك ومن يقدر على ضرّك ونفعك.

ثمّ التفت إلى الحارث الاعور فقال: ياحارث علموا هذه الحكم اولادكم فانها زيادة في العقل والحزم والرأي.

---

(١) بحار الانوار ٧١ / ٣٥٧، ح ٢١، عن الدرة الباهرة: قال الحسين بن علي عليه السلام: وج٧٨ ص١٢٧.

(٢) معاني الاخبار ٤٠١، آخر ح٦٢: ...

تسليم بلا اقتراح[١]

مرضت مرضاً شديداً فقال لي أبي ﷺ: ما تشتهي؟

فقلت: اشتهي ان اكون ممن لااقترح على الله ربي سوى ما يدبره لي.

فقال لي: احسنت، ضاهيت ابراهيم الخليل صلوات الله عليه حيث قال له جبرئيل ﷺ: هل من حاجة؟

فقال: لااقترح على ربي، بل حسبي الله ونعم الوكيل.

المؤمن لايسيء[٢]

إياك وما تعتذر منه، فإن المؤمن لايسيء ولا يعتذر والمنافق كل يوم يسيء ويعتذر.

(١) دعوات الراوندي ١٦٨ ح ٤٦٨ والمستدرك ١/٩٥ ح ١٦. وبحار الانوار ٢٠٨/٨١ ح ٢٤: عن الباقر ﷺ قال:

(٢) تحف العقول ٢٤٨: قال ﷺ: ...

لا تبخل(١)

مالك ان لم يكن لك كنت له، فلا تبق عليه فإنه لايبقى عليك وكله قبل ان ياكلك.

لا تمار احداً(٢)

يابن عباس لاتكلمنّ فيما لايعنيك فإنني اخاف عليك فيه الوزر، ولا تكلمن فيما يعنيك حتى ترى للكلام موضعاً، فربّ متكلمٍ قد تكلّم بالحقّ فعيب، ولا تمارينّ حليماً ولا سفيهاً، فإن الحليم يقليك، والسفيه يرديك ولا تقولنّ في اخيك المؤمن إذا توارى عنك إلاّ مثل ما تحب ان يقول فيك إذا تواريت عنه، واعمل عمل رجلٍ يعلم انه ماخوذ بالاجرام، مجزى بالاحسان والسلام.

عليك بالرفق(٣)

من أحجم عن الرأي وعييت به الحيل كان الرفق مفتاحه.

---

(١) بحار الأنوار ١٢٧/٧٨: عن الدرة الباهرة: قال ﷺ: ...

(٢) كنز الفوائد ٣٢/٢: قال الحسين بن علي ﷺ يوماً لابن عباس: ...

(٣) اعلام الدين ٢٩٨: وقال ﷺ: ...

الاجمال في الطلب[1]

يا هذا! لاتجاهد في الرزق جهاد المغالب ولا تتكل على القدر اتكال مستسلم، فإن ابتغاء الرزق من السنة، والاجمال في الطلب من العفة، ليست العفة بمانعة رزقاً، ولا الحرص بجالب فضلاً، وان الرزق مقسوم، والاجل محتوم، واستعمال الحرص طلب المآثم.

(١) اعلام الدين ٤٢٨: عن الحسين عليه السلام انه قال لرجل: ...

عبادات



زكاة الفطر[١]

زكاة الفطر على كل حاضرٍ وباد.

تحفة الصائم[٢]

كان ابو عبدالله الحسين بن علي عليه السلام إذا صام يتطيب بالطيب ويقول: الطيب تحفة الصائم.

فلسفة الصوم[٣]

سئل الحسين عليه السلام لِمَ افترض الله عزّوجلّ على عبيده الصوم؟
قال عليه السلام: ليجد الغني مسّ الجوع، فيعود بالفضل على المساكين.

السلام والتحيّة[٤]

للسلام سبعون حسنة، تسع وستون للمبتدىء، وواحدة للرادّ.

(١) دعائم الإسلام ٢٦٧/١: عن الحسين بن علي عليه السلام انه قال: ...

(٢) الخصال ٦٢/١ ذيل الحديث ٨٦: ...

(٣) المناقب ٦٨/٤: ...

(٤) تحف العقول ٢٤٨: قال عليه السلام: ...

الحجّ ومؤتمر منى[1]

لمّا كان قبل موت معاوية بسنة، حجّ الحسين بن علي صلوات الله عليه وعبدالله بن عباس وعبدالله بن جعفر معه، فجمع الحسين عليه السلام بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم ومن الانصار ممّن يعرفه الحسين عليه السلام وأهل بيته. ثمّ ارسل رسلاً لاتدعوا احداً ممّن حجّ العام من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المعروفين بالصلاح والنسك إلاّ اجمعهم لي، فاجتمع إليه بمنى اكثر من سبعمائة رجل وهم في سرادقه، عامّتهم من التابعين، ونحو من ماتي رجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فقام فيهم خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال:

امّا بعد: فإنّ هذا الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رايتم وعلمتم وشهدتم وإنّي أُريد ان اسالكم عن شيء فإن صدقت فصدّقوني وإن كذبت فكذّبوني، وأسالكم بحقّ الله عليكم وحقّ رسوله صلى الله عليه وآله وقرابتي من نبيّكم [عليه وآله السلام] لما سيرتم مقامي هذا ووصفتم مقالتي ودعوتم أجمعين في أمصاركم من قبائلكم من امنتم من الناس.

وفي رواية أُخرى بعد قوله: فكذّبوني: اسمعوا مقالتي واكتبوا قولي ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم فمن أمنتم من الناس ـ ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون من حقّنا، فإنّي اتخوّف ان يدرس هذا الامر، ويذهب الحقّ ويغلب ﴿والله متمّ نوره ولو كره الكافرون﴾.

---

(١) كتاب سليم بن قيس ١٦٨ ـ ١٧١: ...

وما ترك شيئاً ممّا انزل اللّه فيهم من القرآن إلاّ تلاه وفسّره، ولا شيئاً ممّا قاله رسول اللّهﷺ في أبيه واخيه وأمّه وفي نفسه وأهل بيته إلاّ رواه، وكلّ ذلك يقول اصحابه: اللّهمّ نعم وقد سمعنا وشهدنا ويقول التابعي: اللّهمّ قد حدّثني به من أصدّقه وائتمنه من الصحابة فقال: أنشدكم اللّه الاّ حدّثتم به من تثقون به وبدينه.

قال سليم: فكان فيما ناشدهم الحسينﷺ وذكّرهم ان قال:

أنشدكم اللّه اتعلمون انّ عليّبن ابيطالبﷺ كان اخا رسول اللّهﷺ؟ حين آخا بين اصحابه فآخا بينه وبين نفسه وقال: أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة، قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ رسول اللّهﷺ اشترى موضع مسجده ومنازله فابتناه ثم ابتنى فيه عشرة منازل، تسعة له وجعل عاشرها في وسطها لابي، ثمّ سدّ كلّ باب شارع إلى المسجد غير بابه فتكلّم في ذلك من تكلّم فقال: ما أنا سددت أبوابكم وفتحت بابه ولكنّ اللّه امرني بسدّ ابوابكم وفتح بابه.

ثم نهى الناس ان يناموا في المسجد غيره وكان يجنب في المسجد ومنزله في منزل رسول اللّهﷺ فولد لرسول اللّهﷺ وله فيه أولاد؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: افتعلمون انّ عمربن الخطّاب حرص على كوّة قدر عينه يدعها في منزله الى المسجد فأبى عليه، ثم خطب فقال: إنّ اللّه امرني ان ابني مسجداً طاهراً لايسكنه غيري وغير أخي وابنيه؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أنشدكم اللّه اتعلمون انّ رسول اللّهﷺ نصبه يوم غدير خمّ فنادى له بالولاية وقال: ليبلّغ الشاهد الغائب؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أنشدكم اللّه أتعلمون انَّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال له في غزوة تبوك: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى وانت وليّ كلّ مؤمن بعدي؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أنشدكم اللّه اتعلمون انَّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله حين دعا النصارى من أهل نجران إلى المباهلة لم يات إلاّ به وبصاحبته وابنيه؟

قالوا: اللّهمَّ نعم.

قال: أنشدكم اللّه أتعلمون أنّه دفع إليه اللّواء يوم خيبر ثم قال: لادفعه إلى رجل يحبّه اللّه ورسوله ويحبّ اللّه ورسوله، كرّار غير فرّار، يفتحها اللّه على يديه؟ قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أتعلمون انّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله بعثه ببراءة وقال: لايبلّغ عني إلاّ انا او رجل منّي؟

قالوا: اللّهمَّ نعم.

قال: اتعلمون انّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لم تنزل به شدة قطّ إلاّ قدّمه لها ثقة به وانّه لم يدعه باسمه قطّ إلاّ ان يقول: يااخي وادعوا لي اخي؟

قالوا: اللّهمَّ نعم.

قال: أتعلمون انّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قضى بينه وبين جعفر وزيد فقال: ياعليّ انت منّي وانا منك، وأنت وليّ كلّ مؤمن بعدي؟

قالوا: اللّهمَّ نعم.

قال: اتعلمون انّه كانت له من رسول اللّه صلى الله عليه وآله كلّ يوم خلوة وكلّ ليلة دخلة، إذا ساله أعطاه، وإذا سكت ابتداه؟

قالوا: اللّهمَّ نعم.

قال: اتعلمون انّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله فضّله على جعفر وحمزة حين قال

لفاطمة: زوّجتك خير اهل بيتي، اقدمهم سلماً واعظمهم حلماً، واكثرهم علماً؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أتعلمون انّ رسول اللّه قال: انا سيّد وُلدبني آدم واخي عليّ سيّد العرب وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة والحسن والحسين ابناي سيّدا شباب أهل الجنّة؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أتعلمون انّ رسول اللّه امره بغسله واخبره أن جبرئيل يعينه عليه؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: اتعلمون انّ رسول اللّه قال في آخر خطبة خطبها: انّي تركت فيكم الثقلين، كتاب اللّه وأهل بيتي، فتمسّكوا بهما لن تضلّوا؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

فلم يدع شيئاً انزله اللّه في عليّبن ابيطالب خاصّة، وفي أهل بيته من القرآن ولا على لسان نبيّه إلاّ ناشدهم فيه فيقول الصحابة: اللّهمّ نعم، قد سمعنا، ويقول التابع: اللّهمّ قد حدّثنيه من أثق به فلان وفلان.

ثمّ ناشدهم أنّهم قد سمعوه يقول: من زعم انّه يحبّني ويبغض عليّاً فقد كذب ليس يحبّني ويبغض عليّاً فقال له قائل: يارسول اللّه وكيف ذلك؟

قال: لانّه منّي وانا منه، من احبّه فقد احبّني، ومن احبّني فقد أحبّ اللّه، ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض اللّه.

فقالوا: اللّهمّ نعم، قد سمعنا وتفرّقوا على ذلك.

عند قبر خديجة[1]

إنّ الحسين عليه السلام ساير أنس بن مالك فاتى قبر خديجة فبكى، ثمّ قال: اذهب عنّي، قال أنس: فاستخفيت عنه، فلمّا طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلاً:

يا ربّ يارب أنت مولاه فارحم عبيداً إليك ملجاه
يا ذا المعالي عليك معتمدي طوبى لمن كنت أنت مولاه
طوبى لمن كان خائفاً أرقا يشكو إلى ذي الجلال بلواه
و ما به علّة و لا سقم اكثر من حبّه لمولاه
إذا اشتكى بثّه وغصّته اجابه اللّه ثمّ لبّاه
إذا ابتلا بالظلام مبتهلاً اكرمه اللّه ثمّ أدناه

فنودي:

لبّيك لبيك أنت في كنفي و كلما قلت قد علمناه
صوتك تشتاقه ملائكتي فحسبك الصوت قد سمعناه
دعاك عندي يجول في حُجُب فحسبك الستر قد سفرناه
لو هبّت الريح من جوانبه خرّ صريعاً لما تغشّاه
سلني بلا رغبة ولا رهب ولا حساب إنّي أنا اللّه

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٦٩: ...

مزاورة أهل البيت عليهم السلام[1]

من اتانا لم يعدم خصلة من أربع: آية محكمة، وقضيّة عادلة، واخاً مستفاداً ومجالسة العلماء.

زائر الحسين عليه السلام[2]

أنا قتيل العبرة قتلت مكروباً، وحقيق عليَّ ان لاياتيني مكروب قطّ إلاّ ردّه اللّه واقلبه إلى أهله مسروراً.

القطرة من الدمع[3]

ما من عبدقطرت عيناه فينا قطرة او دمعت عيناه فينا دمعة إلاّ بوّاه اللّه بها في الجنّة حقباً.

قال احمدبن يحيى الاوديّ: فرايت الحسين بن علي عليه السلام في المنام فقلت:

---

(١) كشف الغمّة ٢ / ٢٠٨: قال الحسين عليه السلام: ...

(٢) كامل الزيارات ١٠٩، ب٣٦، ح٧: حدّثني علي بن الحسين السعد آبادي، عن البرقي، عن ابيه، عن ابن مسكان، عن ابن خارجة، عن ابي عبداللّه عليه السلام قال: قال الحسين بن علي عليه السلام: ...

(٣) امالي المفيد ٢٠٩ المجلس ٤٠، وامالي الشيخ الطوسي ١/١١٦: المفيد، عن أبي عمرو عثمان الدقاق، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن احمد بن يحيى الاودي، عن مخول بن ابراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن ابيه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: ...

حدثني مخول بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عنك أنّك قلت: ما من عبدقطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمعة إلاّ بوّأه اللّه بها في الجنّة حقباً؟

قال: نعم.

قلت: سقط الإسناد بيني وبينك.

الصلاة في المهمّات[١]

تصلّي اربع ركعات تحسن قنوتهنّ واركانهنّ تقرأ في الأولى الحمد مرة، وحسبنا اللّه ونعم الوكيل سبع مرات، وفي الثانية الحمد مرة وقوله ﴿ما شاء اللّه لاقوّة إلاّ باللّه ان ترنِ انا اقلُّ منك مالاً وولداً﴾ سبع مرات.

وفي الثالثة الحمد مرة وقوله ﴿لا إله الاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ سبع مرات، وفي الرابعة الحمد مرّة و ﴿أُفوضُ امري الى اللّه ان اللّه بصير بالعباد﴾ سبع مرات ثم تسال حاجتك.

في قنوت الفريضة[٢]

اللّهم منك البدء ولك المشية، ولك الحول ولك القوة، وانت اللّه الذي لاإله إلاّ أنت، جعلت قلوب اوليائك مسكناً لمشيتك ومكمناً لارادتك، وجعلت عقولهم مناصب أوامرك ونواهيك، فانت إذا شئت ما تشاء حركت من اسرارهم

(١) مكارم الاخلاق ٣٣٣ ب١٠ الفصل ٤: عن الحسين بن علي عليه السلام: ...

(٢) مهج الدعوات ٤٨ ـ ٤٩: كان الإمام الحسين بن علي عليه السلام يقنت بهذا الدعاء: ...

كوامن ما أبطنت فيهم، وابدأت من ارادتك على السنتهم ما أفهمتهم به عنك في عقودهم بعقول تدعوك و تدعو اليك بحقايق ما منحتهم به، وإني لأعلم مما علمتني مما أنت المشكور على ما منه اريتني، واليه آويتني.

اللّهم وإني مع ذلك كله عائذ بك، لائذٌ بحولك وقوتك، راضٍ بحكمك الذي سقته اليّ في علمك، جار بحيث اجريتني، قاصدٌ ما امّمتني، غير ضنين بنفسي فيما يرضيك عني إذ به قد رضيتني، ولا قاصر بجهدي عما اليه ندبتني، مسارع لما عرفّتني، شارع فيما اشرعتني، مستبصر ما بصّرتني مراعٍ ما ارعيتني، فلا تخلني من رعايتك، ولا تخرجني من عنايتك، ولا تقعدني عن حولك، ولا تخرجني عن مقصد انال به ارادتك، واجعل على البصيرة مدرجتي، وعلى الهداية محجّتي، وعلى الرشاد مسلكي، حتى تنيلني وتنيل بي امنيّتي، وتحل بي على ما به اردتني، وله خلقتني، واليه آويتني، واعذ اوليائك من الافتتان بي، وفتّنهم برحمتك لرحمتك في نعمتك تفتين الاجتباء، والاستخلاص بسلوك طريقتي، واتباع منهجي، والحقني بالصالحين من آبائي وذوي رحمي.

من اذكار القنوت[1]

اللّهم من آوى الى ماوى فانت ماواي، ومن لجا الى ملجاء فانت ملجاي، اللّهمّ صلِّ على محمد وآل محمد، واسمع ندائي، واجب دعائي، واجعل مآبي عندك ومثواي، واحرسني في بلواي من افتتان الامتحان، ولمة الشيطان، بعظمتك التي لايشوبها ولع نفس بتفتين ولا وارد طيف بتظنين، ولا يلمّ بها فرحٌ حتى

(١) مهج الدعوات ٤٩ : كان من دعاء الإمام الحسين عليه السلام في قنوته: ...

تقلبني اليك بارادتك غير ظنين ولا مظنون ولا مراب ولا مرتاب، انك [أنت] ارحم الراحمين.

للقارىء دعوة مستجابة(١)

من قرء آية من كتاب اللّه تعالى في صلاته قائماً يكتب اللّه له بكل حرف مائة حسنة، فإن قرأها في غير صلاة كتب اللّه له بكل حرف عشراً، فإن استمع القرآن كان له بكل حرف حسنة وان ختم القرآن ليلاً صلّت عليه الملائكة حتى يصبح، وان ختمه نهاراً صلّت عليه الحفظة حتى يمسى وكانت له دعوة مستجابة، وكان خيراً له مما بين السماء والارض.

قلت: هذا لمن قرأ القرآن فمن لم يقراه؟

قال: يا أخابني اسد ان اللّه جواد ماجد كريم، إذا قرء ما سمعه [معه] اعطاه اللّه ذلك.

(١) عدة الداعي ٢٦٩ ـ ٢٧٠ ب٦: روى بشر بن غالب الاسدي عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: ...

الصدقة المقبولة[١]

انه ذكر عنده عن رجل من بني أمية تصدق بصدقة كثيرة، فقال:

مثله مثل الذي سرق الحاج وتصدّق بما سرق انما الصدقة صدقة من عرق فيها جبينه واغبرّ فيها وجهه مثل علي ﷺ ومن تصدّق بمثل ما تصدّق به؟

(١) دعائم الإسلام ١ / ٢٤٤: عن الحسين بن علي ﷺ: ...



أحكام



النهي عن أمور تسعة[1]

لما افتتح رسول اللهﷺ خيبر دعا بقوسه فاتكا على سِيَتها[2]. ثم حمد الله وأثنى عليه وذكر ما فتح الله له ونصره به، ونهى عن خصال تسعة: عن مهر البغي، وعن كسب الدابة، يعني: عسب الفحل، وعن خاتم الذهب وعن ثمن الكلب، وعن مياثر الارجوان.

قال ابوعروبة: عن مياثر الخمر ـ وعن لبوس ثياب القسي وهي ثياب تنسج بالشام وعن اكل لحوم السباع، وعن صرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة بينهما فضل، وعن النظر في النجوم.

---

(١) الخصال ٢/٤١٧ـ٤١٨ ح ١٠: اخبرني ابراهيمبن محمدبن حمزة، عن سالمبن سالم وأبيعروبة معاً، عن ابيالخطاب عن هارونبن مسلم، عن القاسمبن عبدالرحمان الانصاري، عن محمدبن علي عن ابيه الحسينبن علي ﷺ قال: ...

(٢) سية القوس ـبكسر السين وفتح الياءـ : ما عطف من طرفيها.

مع جنازة اليهودي[1]

كان الحسين بن علي ﷺ جالساً
فمرّت عليه جنازة، فقام الناس حين طلعت الجنازة، فقال الحسين ﷺ :

مرّت جنازة يهودي فكان رسول الله ﷺ على طريقها جالساً فكره أن تعلو رأسه جنازة يهودي فقام لذلك.

(١) فروع الكافي ١ / ١٩٢، ح ٢: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن مثنّى الحنّاط عن أبي عبد الله (ع) قال: ...

القرآن وأولوا الأرحام[1]

لمّا انزل الله تبارك وتعالى هذه الآية: ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾[2] سألت رسول الله ﷺ عن تاويلها؟

فقال: والله ما عنى [بها] غيركم، وانتم أولوا الارحام، فإذا متّ فابوك عليّ أولى بي وبمكاني، فإذا مضى أبوك فاخوك الحسن أولى به فإذا مضى الحسن فانت أولى به.

قلت: يارسول الله فمن بعدي أولى بي؟

فقال: ابنك عليّ أولى بك من بعدك، فإذا مضى فابنه محمد أولى به من بعده، فإذا مضى [محمد] فابنه جعفر أولى به من بعده بمكانه، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى به من بعده، فإذا مضى موسى فابنه علي أولى به من بعده، فإذا مضى عليّ فابنه محمد أولى به من بعده فإذا مضى محمد فابنه عليّ أولى به من بعده، فإذا مضى عليّ فابنه الحسن أولى به من بعده، فإذا مضى الحسن وقعت الغيبة في التاسع من ولدك، فهذه الائمّة التسعة من صلبك، اعطاهم [الله] علمي وفهمي طينتهم من طينتي، ما لقوم يؤذوني فيهم، لاأنالهم الله شفاعتي.

---

(١) كفاية الاثر ١٧٥ ـ ١٧٦: اخبرنا محمدبن عبدالله بن المطلب الشيباني رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد أبوبكربن هارون الدينوري قال: حدثنا محمدبن العباس المصري، قال: حدثنا عبداللهبن إبراهيم الغفاري، قال: حدثنا حريز بن عبدالله الحذاء، عن إسماعيلبن عبدالله قال: قال لي الحسين بن علي عليه السلام: ...

(٢) الانفال: ٧٥، و الاحزاب: ٦.

طاعتنا مفروضة[١]

عن موسى بن عقبة انه قال: لقد قيل لمعاوية ان الناس قد رموا أبصارهم إلى الحسين عليه السلام، فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب فإنّ فيه حصراً وفي لسانه كلالة. فقال لهم معاوية: قد ظننا ذلك بالحسن، فلم يزل حتى عظم في أعين الناس وفضحنا، فلم يزالوا به حتّى قال للحسين عليه السلام: ياأباعبدالله لو صعدت المنبر، فخطبْت. فصعد الحسين عليه السلام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي صلى الله عليه وآله، فسمع رجلاً يقول: من هذا الّذي يخطب؟ فقال الحسين عليه السلام:

(١) الإحتجاج ٢ / ٢٢ ـ ٢٣، ومناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٦٧: ...

نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسول الله ﷺ الاقربون، وأهل بيته الطيّبون، وأحد الثقلين الّذين جعلنا رسول اللّه ﷺ ثاني كتاب اللّه تبارك وتعالى، الّذي فيه تفصيل كل شيء، لاياتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، والمعوّل علينا في تفسيره ولا يبطئنا تاويله، بل نتبع حقائقه.

فاطيعونا فإنّ طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة اللّه ورسوله مقرونة قال اللّه عزّوجلّ: ﴿أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسولَ وأولي الأمر منكم، فإن تنازعتم في شيءٍ فرُدّوهُ إلى اللّه والرسول﴾[1] وقال: ﴿ولو ردّوهُ إلى الرسول وإلى أولي الامر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم ولو لافضل اللّه عليكم ورحمته لاتّبعتُم الشيطان إلاّ قليلاً﴾[2].

واحذركم الإصغاء إلى هتوف الشيطان بكم، فإنّه لكم عدوّ مبين فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم: ﴿لا غالب لكم اليوم من الناس وإنّي جار لكم فلمّا ترائت الفئتان نكص على عقبيه وقال إنّي بريء منكم﴾[3] فتلقون للسيوف ضرباً وللرماح ورداً، وللعمد حطماً وللسهام غرضاً، ثم لايقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً.

قال معاوية: حسبك ياأباعبداللّه فقد أبلغت.

---

(١) النساء: ٥٩.

(٢) النساء: ٨٣.

(٣) الانفال: ٤٨.

بيع المساومة[1]

أتى امير المؤمنين عليّ بن ابيطالب ﷺ أصحاب القمص فساوم شيخاً منهم، فقال: ياشيخ بعني قميصاً بثلاثة دراهم.

فقال الشيخ: حبّاً وكرامة، فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه ما بين الرسغين[2] إلى الكعبين، واتى المسجد فصلّى فيه ركعتين.

ثم قال: الحمد للّه الّذي رزقني من الرياش ما اتجمّل به في الناس، وأؤدّي فيه فريضتي، واستر به عورتي.

فقال له رجل: ياامير المؤمنين أعنك نروي هذا أو شيء سمعته من رسول اللّه ﷺ؟

قال: بل شيء سمعته من رسول اللّه، سمعت رسول اللّه ﷺ يقول ذلك عند الكسوة.

الصلاة على المنافق[3]

مات رجل من المنافقين فخرج الحسين بن علي ﷺ يمشي فلقى مولى له فقال: اين تذهب؟ فقال:

---

(١) امالي الشيخ الطوسي ١ / ٣٧٥، ح ٢١: بالإسناد عن الحسين بن علي ﷺ قال: ...

(٢) الرسغ ـ بالضم ـ: المفصل ما بين الساعد والكف أو الساق والقدم.

(٣) قرب الاسناد ٢٩: السندي بن محمد عن صفوان الجمال، عن ابي عبداللّه ﷺ قال: ...

افرّ من جنازة هذا المنافق ان اصلي عليه.

قال: قم الى جنبي، فما سمعتني اقول فقل.

قال: فرفع يده وقال: (اللّهم العن عبدك الف لعنة مختلفة اللّهم اخز عبدك في بلادك وعبادك اللّهمّ اصله حرّ نارك، اللّهم اذقه اشد عذابك، فإنه كان يوالي اعدائك، ويعادي اوليائك، ويبغض اهل بيت نبيّك).

كفّ عن الغيبة[1]

قال ﷺ لرجل اغتاب عنده رجلاً: ...

يا هذا كفّ عن الغيبة فإنها ادام كلاب النار.

من شروط التكليف[2]

ما اخذ اللّه طاقة احد إلاّ وضع عنه طاعته، ولا اخذ قدرته إلاّ وضع عنه كلفته.

عبادة الاحرار[3]

انّ قوماً عبدوا اللّه رغبة فتلك عبادة التجار، وان قوماً عبدوا اللّه رهبة فتلك عبادة العبيد، وان قوماً عبدوا اللّه شكراً فتلك عبادة الاحرار، وهي افضل العبادة.

---

(١) تحف العقول ٢٤٥:

(٢) تحف العقول ٢٤٦ قال ﷺ: ...

(٣) تحف العقول ٢٤٦: قال ﷺ: ...

من شروط المسألة[١]

اتاه رجل فسأله فقال عليه السلام:

ان المسألة لاتصلح إلاّ في غُرم فادح، أو فقر مُدقع، أو حمالة مُفظعة[٢]

فقال الرجل: ما جئت إلاّ في احداهن، فأمر له بمائة دينار.

التحدّث بالنعمة[٣]

سأله رجل عن معنى قول اللّه: ﴿وامابنعمة ربك فحدّث﴾[٤]. قال عليه السلام:

امره ان يحدّث بما انعم اللّه به عليه في دينه.

الجهاد واقسامه[٥]

فقال عليه السلام: إنه سئل عن الجهاد سنة أو فريضة؟

الجهاد على اربعة أوجه: فجهادان فرض، وجهاد سنة لايقام إلاّ مع فرض، وجهاد سنّة:

---

(١) تحف العقول ٢٤٦: ...

(٢) الحمالة: الديّة والغرامة.

(٣) تحف العقول ٢٤٦ ـ ٢٤٧: ...

(٤) الضحى: ١١.

(٥) تحف العقـول ٢٤٣: عن الحسين بن علي عليه السلام

فاما احد الفرضين فجهاد الرجل نفسه عن معاصي اللّه وهو من أعظم الجهاد، ومجاهدة الذين يلونكم من الكفّار فرض، واما الجهاد الذي هو سنة لايقام إلاّ مع فرض، فإن مجاهدة العدو فرض على جميع الأمة ولو تركوا الجهاد لأتاهم العذاب وهذا هو من عذاب الأمة وهو سنة على الإمام وحدّه أن يأتي العدو مع الأمة فيجاهدهم وأما الجهاد الذي هو سنّة فكل سنّة أقامها الرجل وجاهد في اقامتها وبلوغها واحيائها فالعمل والسعي فيها من أفضل الاعمال لأنها احياء سنة وقد قال رسول اللّه ﷺ: من سنّ سنّة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة من غير أن ينقص من اجورهم شيء.

المرأة والخادم[1]

أُدخل على أختي سكينة بنت علي عليه السلام خادم فغطت رأسها منه فقيل لها: انه خادم.

فقالت: هو رجل منع شهوته.

(١) امالي الطوسي ٢٧٦/١ ب ١٣ ح ٣٠: بالاسناد عن هلال بن محمد بن جعفر عن اسماعيل بن علي الدعبلي عن علي بن رزين اخو دعبل بن علي الخزاعي عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: ...

مواعظ



الموت قنطرة[1]

لمّا اشتدّ الامر بالحسين بن عليّ بن ابيطالب عليهم السلام نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم، لأنّهم كلّما اشتدّ الأمر تغيّرت الوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم، وكان الحسين صلوات اللّه عليه وبعض من معه من خصائصه تشرق الوانهم، وتهدئ جوارحهم، وتسكن نفوسهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا لايبالي بالموت! فقال لهم الحسين عليه السلام:

صبراًبني الكرام! فما الموت إلاّ قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضرّاء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة، فأيّكم يكره ان ينتقل من سجن إلى قصر؟ وما هو لاعدائكم إلاّ كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب، ان أبي حدثني عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله انّ الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر، والموت جسر هؤلاء إلى جنّاتهم، وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، ماكذبت ولا كذبت.

---

(١) معاني الاخبار ٢٨٨، ب٢١، ح٣: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: ...

لوح ثمين[١]

وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن فيه مكتوب:

أنا اللّه لاإله إلاّ أنا، ومحمّد نبيّي.

عجبتُ لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟!

وعجبتُ لمن أيقن بالقدر كيف يحزن؟!

وعجبتُ لمن اختبر الدنيا كيف يطمئن إليها؟!

وعجبتُ لمن أيقن بالحساب كيف يذنب؟!

(١) عيون اخبار الرضا ﷺ ٢/ ٤٤، ب٣١، ح١٥٨: حدّثنا أبوالحسن محمدبن علي بن الشاه الفقيه المروزي قال: حدثنا ابوبكربن محمدبن عبداللّه النيسابوري قال: حدثنا أبوالقاسم عبداللّه بن أحمدبن عامربن سليمان الطائي، قال: حدثنا ابي قال: حدثني علي بن موسى الرضا، وحدثنا أبومنصور احمدبن إبراهيم بن بكر الخوري قال: حدثنا أبوإسحاق إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري قال: حدثنا جعفربن محمدبن زياد الفقيه الخوري قال: حدثنا احمدبن عبداللّه الهروي الشيباني عن الرضا علي بن موسى وحدثني ابوعبداللّه الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدثنا عليّ بن محمدبن مهروية القزويني، عن داودبن سليمان الفرا، عن علي بن موسى الرضا قال: حدثني ابي موسى بن جعفر ﷺ، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني ابي محمدبن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين، عن الحسين بن علي ﷺ انّه قال: ...

الدنيا مهانة[١]

خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلاً ولا ارتحل منه إلاّ وذكر يحيى بن زكريّا عليه السلام وقال يوماً:

من هوان الدنيا على الله عزّوجلّ انّ راس يحيى بن زكريّا اهدى إلى بغيّ من بغايا بني إسرائيل.

ابكي لخصلتين[٢]

لمّا حضرت الحسن بن علي بن ابيطالب عليه السلام الوفاة بكى فقيل له: يابن رسول الله اتبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله [مكانك] الذي أنت به، وقد قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال، وقد حججت عشرين حجّة ماشياً، وقد قاسمتَ ربّك مالك ثلاث مرّات، حتى النعل والنعل؟

فقال عليه السلام: إنّما ابكي لخصلتين: لهول المطلع وفراق الاحبّة.

---

(١) بحار الانوار ١٤ / ١٧٥: روى سفيان بن عيينة، عن عليّ بن زيد، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: ...

(٢) امالي الصدوق ١٨٤ المجلس ٣٩ ح٩، وعيون اخبار الرضا عليه السلام ١ / ٣٠٣ ب٢٨، ح٦٢: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي، عن علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليه السلام قال: ...

في عزاء الحسن عليه السلام[1]

قال الحسين عليه السلام لمّا وضع [اخاه] الحسن عليه السلام في لحده:

ءأدهن رأسي أم تطيب مجالسي … و رأسك معفور و أنت سليب
أو استمتع الدنيا لشيء أحبّه … الا كلّ ما أدنا إليك حبيب
فلا زلت أبكي ما تغنّت حمامة … عليك و ما هبّت صبا و جنوب
وما هملت عيني من الدمع قطرة … وما اخضرّ في دوح الحجاز قضيب
بكائي طويل و الدموع غزيرة … و أنت بعيد و المزار قريب
غريب و أطراف البيوت تحوطه … الا كلّ من تحت التراب غريب
ولا يفرح الباقي خلاف الّذي مضى … و كلّ فتى للموت فيه نصيب
فليس حريبا من أصيب بماله … و لكن من وارى أخاه حريب
نسيبك من أمسى يناجيك طرفه … و ليس لمن تحت التراب نسيب

الأمن يوم القيامة[2]

ومن زهد الحسين عليه السلام انّه قيل له: ما أعظم خوفك من ربّك؟ فقال:

لا يأمن يوم القيامة إلاّ من خاف اللّه في الدنيا.

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٤٥ : ...
(٢) عن مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٦٩: ...

بين المخاطر(١)

قيل للحسين بن علي عليه السلام: كيف أصبحت يابن رسول الله؟

قال:

اصبحت ولي رب فوقي، والنار امامي، والموت يطلبني، والحساب محدق بي، وانا مرتهن بعملي، لااجد ماأحب، ولا ادفع ما اكره والامور بيد غيري، فان شاء عذبني، وان شاء عفا عني، فايّ فقير افقر مني.

الاعمال وعرضها على الله(٢)

ان اعمال هذه الأمة ما من صباح إلاّ وتعرض على الله عزّوجلّ.

(١) جامع الاخبار ٩٠، الفصل ٤٩: ...

(٢) دعوات الراوندي ٣٤ ب ١ الفصل ١ ح ٧٩: قال ابوعبدالله الحسين بن علي عليه السلام: ...

من دخل المقابر[1]

من دخل المقابر فقال: «اللّهم ربّ هذه الارواح الفانية، والاجساد البالية، والعظام النخرة، التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة ادخل عليهم روحاً منك وسلاماً مني» كتب اللّه له بعدد الخلق من لدن آدم الى ان تقوم الساعة حسنات.

(١) بحار الانوار ١٠٢/٣٠٠ـ٣٠١ الحديث ٣١: روى عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: ...

اجتماعيات



مع معلّمي القرآن[١]

قيل إنّ عبدالرحمن السلمي علّم ولد الحسينعليه السلام «الحمد» فلمّا قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار، وألف حلّة، وحشا فاه دُرّاً، فقيل له في ذلك، قال:

وأين يقع هذا من عطائه يعني تعليمه، وأنشد الحسينعليه السلام:

إذا جاءت الدنيا عليك فجد بها — على الناس طرّاً قبل أن تتفلّت
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت — و لا البخل يبقيها إذا ما تولّت

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٦٦ : ...

تربية المواشي(١)

ما من اهل بيت يروح عليهم ثلاثون شاة إلاّ تنزل الملائكة تحرسهم حتّى يصبحوا.

توقير النعمة(٢)

انه دخل المستراح فوجد لقمة ملقاة فدفعها إلى غلام له فقال:

يا غلام اذكرني بهذه اللقمة إذا خرجت فاكلها الغلام، فلما خرج الحسين بن عليّ عليه السلام قال:

يا غلام اين اللقمة؟

قال: اكلتها يامولاي.

قال: أنت حرّ لوجه اللّه تعالى.

قال له رجل: أعتقته ياسيدي؟

قال: نعم، سمعت جدي رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: من وجد لقمة ملقاة فمسح منها أو غسل ما عليها ثمّ اكلها لم تستقرّ في جوفه إلاّ أعتقه اللّه من النار، و لم أكن لاستعبدرجلاً أعتقه اللّه تعالى من النار.

(١) المحاسن: ٦٤٢، ب١٦، ح١٦١، وفروع الكافي ٤ / ٥٤٥، الحديث ٩: احمد بن أبي عبداللّه البرقي، عن أبيه، عن سليمان الجعفري رفعه إلى أبي عبداللّه الحسين عليه السلام قال: ...

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٤٣ ـ ٤٤، ب٣١، ح١٥٤. وصحيفة الإمام الرضا عليه السلام ٧٤ ـ ٧٥، ح١٧٧: بإسناده، عن الحسين بن عليّ عليه السلام: ...

من آثار الصلة(١)

من سرّه ان ينسأ في اجله، ويزاد في رزقه فليصل رحمه.

لا تملّوا النعم(٢)

ان حوائج الناس اليكم من نعم اللّه عليكم، فلا تملّوا النعم.

حقوق الإخوان(٣)

لولا التقية ما عرف ولينا من عدونا، ولولا معرفة حقوق الإخوان ما عرف من السيئات شيء إلاّ عوقب على جميعها، لكن اللّه عزّوجلّ يقول: ﴿وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير﴾(٤)

---

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٤٤، ب٣١، ح١٥٧ : حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق ومحمّد بن احمد السناني والحسين بن إبراهيم بن احمد قالوا: حدّثنا ابو الحسين محمّد بن ابي عبداللّه الكوفي، عن سهل بن زياد الادمي، عن عبدالعظيم بن عبداللّه الحسني، عن محمّود بن ابي البلاد، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام، عن الحسين بن علي عليهما السلام انه قال: ...

(٢) بحار الأنوار ٧٤ / ٣١٨، ح ٨٠: عن الدرة الباهرة: قال الحسين بن علي عليهما السلام: ...

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٣٢١، ح١٦٥. وجامع الأخبار ٩٥، الفصل ٥٣: قال الحسين بن علي عليهما السلام: ...

(٤) الشورى: ٣٠.

متاع المرأة[١]

دخل قوم على الحسين بن عليّ عليهما السلام

فقالوا: يابن رسول اللّه نرى في منزلك اشياء مكروهة ـ

وقد رأوا في منزله بساطاً ونمارق ـ فقال:

انّما نتزوّج النساء فنعطيهنّ مهورهنّ، فيشترين بها ما شئن، ليس لنا منه شيء.

المعروف والصنيعة[٢]

قال عنده رجل: ان المعروف اذا اسدي الى غير أهله ضاع.

فقال الحسين (ع): ليس كذلك، ولكن تكون الصنيعة مثل وابل المطر تصيب البرّ والفاجر.

السلام قبل الكلام[٣]

قال له رجل ابتداءاً: كيف أنت عافاك اللّه؟ فقال عليه السلام له:

السلام قبل الكلام عافاك اللّه، ثم قال عليه السلام: لاتأذنوا لأحد حتى يسلّم.

(١) مكارم الاخلاق ١٣١، ب٦، الفصل ١٠: عن جابر بن عبداللّه، عن الباقر عليه السلام قال:

(٢) تحف العقول ٢٤٥ ـ ٢٤٦: ...

(٣) تحف العقول ٢٤٦: ...

السائل والمسؤل[١]

جاءه رجل من الانصار يريد أن يسأله حاجة فقال ﷺ:

يا أخا الانصار صُن وجهك عن بذلة المسالة وارفع حاجتك في رقعة، فإنّي آت فيها ما سارّك ان شاء اللّه.

فكتب: يا أباعبداللّه ان لفلان عليّ خمسمائة دينار وقد الحّ بي فكلّمه ينظرني الى ميسرة، فلما قرأ الحسين ﷺ الرقعة دخل الى منزله فاخرج صرّة فيها الف دينار، وقال ﷺ له:

اما خمسمائة فاقض بها دينك واما خمسمائة فاستعن بها على دهرك، ولا ترفع حاجتك إلاّ الى احد ثلاثة: الى ذي دين، أو مروّة، او حسب، فأمّا ذو الدين فيصون دينه، وأمّا ذو المروّة فإنّه يستحيي لمروّته، واما ذو الحسب فيعلم انك لم تكرم وجهك ان تبذله له في حاجتك، فهو يصون وجهك ان يردّك بغير قضاء حاجتك.

الاخوان اربعة[٢]

الاخوان اربعة: فأخ لك وله، واخ لك، واخ عليك، واخ لالك ولا له، فسُئِلَ عن معنى ذلك؟

---

(١) تحف العقول ٢٤٧: ...

(٢) تحف العقول ٢٤٧: قال ﷺ: ...

فقال عليه السلام: الاخ الذي هو لك وله فهو الاخ الذي يطلب بإخائه بقاء الإخاء، ولا يطلب باخائه موت الاخاء، فهذا لك وله لأنّه اذا تم الاخاء طابت حياتهما جميعاً، وإذا دخل الإخاء في حال التناقض بطل جميعاً.

والأخ الذي هو لك فهو الاخ الذي قد خرج بنفسه عن حال الطمع الى حال الرغبة، فلم يطمع في الدنيا إذا رغب في الاخاء، فهذا موفّر عليك بكلّيته، والأخ الذي هو عليك فهو الاخ الذي يتربّص بك الدوائر ويُغشي السرائر، ويكذب عليك بين العشائر، وينظر في وجهك نظر الحاسد، فعليه لعنة الواحد، والأخ الذي لالك ولا لَه فهو الذي قد ملأه اللّه حمقاً فابعده سحقاً، فتراه يؤثر نفسه عليك ويطلب شحّاً ما لديك.

من نعم اللّه عليكم[1]

يا أيها الناس نافسوا في المكارم، وسارعوا في المغانم، ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوا، واكسبوا الحمد بالنجح، ولا تكتسبوا بالمطل ذمّاً فمهما يكن لاحد عند احد صنيعة له رأى انه لايقوم بشكرها فاللّه له بمكافاته فإنه اجزل عطاءاً، واعظمُ أجراً.

واعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم اللّه عليكم فلا تملّوا النعم فتحور نقماً[2].

واعلموا ان المعروف مكسب حمداً، ومعقب اجراً، فلو رأيتم المعروف

(١) كشف الغمة ٢/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥: خطب الحسين عليه السلام فقال: ...

(٢) حار يحور حوراً: رجع.

رجلاً رأيتموه حسناً جميلاً يسرّ الناظرين، ولو رأيتم اللؤم رأيتموه سمجاً[١] مشوّهاً تنفّر منه القلوب وتغضّ دونه الابصار.

ايها الناس من جاد ساد، ومن بخل رذل، وان اجود الناس من اعطى من لايرجوه، وان اعفى الناس من عفى عن قدرة، وان اوصل الناس من وصل من قطعه، والاصول على مغارسها بفروعها تسمو، فمن تعجّل لاخيه خيراً وجده اذا قدم عليه غداً، ومن اراد اللّه تبارك وتعالى بالصنيعة الى أخيه كافاه بها في وقت حاجته، وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو اكثر منه، ومن نفس كربة مؤمن فرّج اللّه عنه كرب الدنيا والآخرة، ومن احسن احسن اللّه اليه، واللّه يحب المحسنين.

من احبك نهاك[٢]

دراسة العلم لقاح المعرفة، وطول التجارب زيادة في العقل والشرف، التقوى والقنوع راحة الابدان، ومن احبك نهاك، ومن ابغضك اغراك.

---

(١) السمج: القبيح.

(٢) اعلام الدين ٢٩٨: قال ﷺ: ...



أدعية

النبيّ ﷺ إذا دعا[1]

كان رسول اللّهﷺ يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين .

هكذا الدعاء[2]

دخلتُ على رسول اللّهﷺ وعنده أُبيّ بن كعب .

فقال لي رسول اللّهﷺ : مرحباً بك ياأباعبداللّه يازين السماوات والأرض .

(١) امالي الشيخ الطوسي ٢/١٩٨، ب٢٤، ح١٢: حدّثنا الشيخ ابوجعفر الطوسي، عن جماعة، عن ابي المفضّل، عن ابراهيم بن حفص
عن عبداللّه بن الهيثم الانماطيّ، عن الحسين بن علوان الكلبيّ، عن عمرو بن خالد الواسطي، عن محمد، وزيد ابني عليّ، عن ابيهما عليّ بن الحسينﷺ عن ابيه الحسينﷺ قال: ...

(٢) كمال الدين ١/٢٦٤ ـ ٢٦٩ ب٢٤، ح١١. و عيون اخبار الرضاﷺ ١/٥٩ ـ ٦٤، ب٦، ح٢٩. واعلام الورى ٤٠٠ ـ ٤٠٤ : حدّثنا أبوالحسن احمد بن ثابت الدواليبي، عن محمد بن الفضل النحوي، عن محمد بن علي بن عبدالصمد الكوفي، عن عليّ بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسي، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ ﷺ قال: ...

فقال له أبيّ: وكيف يكون يارسول اللّه زين السماوات والأرض أحد غيرك؟

فقال له: ياأبيّ والذي بعثني بالحقّ نبيّاً انّ الحسين بن عليّ في السماء أكبر منه في الارض، فإنّه لمكتوب عن يمين العرش مصباح هدى وسفينة نجاة، وإمام خير ويمن، وعزّ وفخر وبحر علم وذخر [فلِمَ لايكون كذلك] وانّ اللّه عزّوجلّ ركّب في صلبه نطفة طيّبة مباركة زكيّة خلقت من قبل أن يكون مخلوق في الارحام أو يجري ماء في الأصلاب أو يكون ليل ونهار ولقد لقّن دعوات ما يدعو بهنّ مخلوق إلاّ حشره اللّه عزّوجلّ معه

وكان شفيعه في آخرته، وفرَّج اللّه عنه كربه، وقضى بها دَيْنه ويسَّر أمره واوضح سبيله، وقوّاه على عدوّه، ولم يهتك ستره.

فقال أبيّ [بن كعب]: وما هذه الدعوات يارسول اللّه؟

قال: تقول إذا فرغت من صلاتك وأنت قاعد: اللّهمَّ انّي اسالك بكلماتك ومعاقد عرشك وسكّان سماواتك [وأرضك] وأنبيائك ورسلك [ان تستجيب لي] فقد رهقني من أمري عسر، فاسالك أن تصلّي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي من عسري يُسراً.

فإنّ اللّه عزّوجلّ يسهّل أمرك ويشرح لك صدرك ويلقنك شهادة ان لاإله إلاّ اللّه عند خروج نفسك.

قال له أبيّ: يارسول اللّه فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين؟

قال: مثل هذه النطفة كمثل القمر، وهي نطفة تبيين وبيان يكون من اتّبعه رشيداً ومن ضلّ عنه غويّاً.

قال: فما اسمه وما دعاؤه؟

قال: اسمه عليّ ودعاؤه: «يا دائم ياديموم ياحيّ ياقيّوم ياكاشف الغمّ ويا

فارج الهمّ ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد»، من دعا بهذا الدعاء حشره اللّه عزّوجلّ مع عليّ بن الحسين، وكان قائده إلى الجنّة.

قال له أبيّ: يارسول اللّه فهل له من خلف أو وصيّ؟

قال: نعم له مواريث السماوات والأرض.

قال: فما معنى مواريث السماوات والارض يارسول اللّه؟

قال: القضاء بالحق والحكم بالديانة وتاويل الاحلام [الاحكام خ ل] وبيان ما يكون.

قال: فما اسمه؟

قال: اسمه محمّد وان الملائكة لتستانس به في السماوات ويقول في دعائه: «اللّهمّ إن كان لي عندك رضوان وودّ فاغفر لي ولمن تبعني من إخواني وشيعتي وطيّب ما في صلبي» فركّب اللّه في صلبه نطفة مباركة طيّبة زكيّة.

واخبرني جبرئيل عليه السلام: انّ اللّه تبارك وتعالى طيّب هذه النطفة وسمّاها عنده جعفراً وجعله هادياً مهدياً وراضياً مرضياً يدعو ربّه فيقول في دعائه: «يا ديّان غير متوان ياأرحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاء ولهم عندك رضاء [رضواناً خ ل] واغفر ذنوبهم ويسّر أمورهم واقض ديونهم واستر عوراتهم وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم يامن لايخاف الضيم ولا تأخذه سِنة ولا نوم اجعل لي من كل همّ وغمّ فرجاً».

ومن دعا بهذا الدعاء حشره اللّه عزّوجلّ ابيض الوجه مع جعفر بن محمد إلى الجنّة.

يا أبيّ وانّ اللّه تبارك وتعالى ركّب على هذه النطفة نطفة زكيّة مباركة طيّبة انزل عليها الرحمة وسمّاها عنده موسى [وجعله إماماً].

قال له أبيّ: يارسول اللّه كلّهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون ويصف

بعضهم بعضاً؟

قال: وصفهم لي جبرئيل عليه السلام عن ربّ العالمين جلّ جلاله.

فقال: فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه؟

قال: نعم يقول في دعائه: «يا خالق الخلق ويا باسط الرزق ويا فالق الحبّ [والنّوى] ويا بارئ النسم ومحيي الموتى ومميت الاحياء ويا دائم الثبات ومخرج النبات افعل بي ما انت أهله» من دعا بهذا الدعاء قضى اللّه عزّوجلّ حوائجه وحشره يوم القيامة مع موسى بن جعفر.

وانّ اللّه تبارك وتعالى ركّب في صلبه نطفة [مباركة] طيّبة زكيّة مرضيّة وسمّاها عنده عليّاً، يكون للّه عزّوجلّ في خلقه رضياً في علمه وحكمه ويجعله حجّة لشيعته يحتجّون به يوم القيامة.

وله دعاء يدعو به: «اللّهمّ أعطني الهدى وثبّتني عليه، واحشرني عليه آمناً امن مَن لاخوف عليه ولا حزن ولا جزع إنّك اهل التقوى وأهل المغفرة».

وإنّ اللّه عزّوجلّ ركّب في صلبه نطفة مباركة طيّبة زكيّة مرضيّة، وسمّاها عنده محمدبن عليّ، فهو شفيع شيعته ووارث علم جدّه، له علامة بيّنة وحجّة ظاهرة، إذا ولد يقول: لاإله إلاّ اللّه محمد رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ويقول في دعائه:

«يا من لاشبيه له ولا مثال انت اللّه لاإله إلاّ أنت ولا خالق إلاّ أنت، تفني المخلوقين وتبقى انت، حلمت عمّن عصاك وفي المغفرة رضاك».

من دعا بهذا الدعاء كان محمدبن عليّ شفيعه يوم القيامة.

وإنّ اللّه تبارك وتعالى ركّب في صلبه نطفة لاباغية ولا طاغية، بارّة مباركة طيّبة طاهرة سمّاها عنده عليّبن محمد، فالبسها السكينة والوقار، واودعها العلوم وكلّ سرّ مكتوم، من لقيه وفي صدره شيء أنباه به، وحذّره من عدوّه، ويقول في دعائه:

«يا نور يابرهان يامنير يامبين ياربّ اكفني شرّ الشرور وآفات الدهور، وأسألك النجاة يوم ينفخ في الصور».

من دعا بهذا الدعاء كان عليّ بن محمد شفيعه وقائده إلى الجنّة.

وإنّ اللّه تبارك وتعالى ركّب في صلبه نطفة وسمّاها عنده الحسن بن علي فجعله نوراً في بلاده وخليفة في أرضه وعزّاً لأمّة جدّه، وهادياً لشيعته، وشفيعاً لهم عند ربّه، ونقمة على من خالفه، وحجّة لمن والاه، وبرهاناً لمن اتّخذه إماماً، يقول في دعائه:

«يا عزيز العزّ في عزّه، ياعزيز أعزّني بعزّتك، وأيّدني بنصرك، وأبعد عنّي همزات الشياطين، وادفع عنّي بدفعك، وامنع عنّي بمنعك، واجعلني من خيار خلقك، ياواحد ياأحد يافرد ياصمد».

من دعا بهذا الدعاء حشره اللّه عزّوجلّ معه ونجّاه من النار ولو وجبت عليه.

وإنّ اللّه تبارك وتعالى ركّب في صلب الحسن نطفة مباركة زكيّة طيّبة طاهرة مطهرة، يرضى بها كلّ مؤمن ممّن اخذ اللّه عزّوجلّ ميثاقه في الولاية، ويكفر بها كلّ جاحد، فهو إمام تقيّ نقي بارّ مرضيّ هاد مهديّ، يحكم بالعدل ويامر به، يصدّق اللّه عزّوجلّ ويصدّقه اللّه في قوله، يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات وله بالطالقان كنوز لاذهب ولا فضّة إلاّ خيول مطهّمة ورجال مسوّمة يجمع اللّه عزّوجلّ له من اقاصي البلاد على عدد أهل بدر ثلاثماة وثلاثة عشر رجلاً، معه صحيفة مختومة فيها عدد اصحابه باسمائهم وانسابهم وبلدانهم وصنائعهم وكلامهم وكناهم كرّارون مجدّون في طاعته.

فقال له أبيّ: وما دلائله وعلاماته يارسول اللّه؟

قال: له عَلَم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العَلَم من نفسه وانطقه اللّه

عزّوجلّ فناداه العَلَم: اخرج ياوليّ اللّه فاقتل أعداء اللّه وله رايتان وعلامتان وله سيف مغمّد فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غِمده وانطقه اللّه عزّوجلّ فناداه السيف: اخرج ياوليّ اللّه فلا يحلّ لك أن تقعد عن أعداء اللّه، فيخرج ويقتل أعداء اللّه حيث ثقفهم، ويقيم حدود اللّه ويحكم بحكم اللّه، يخرج وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وشعيب وصالح على مقدّمه، وسوف تذكرون ما اقول لكم ولو بعد حين، وأفوّض امري إلى اللّه عزّوجلّ.

يا أُبيّ: طوبى لمن أحبّه وطوبى لمن لقيه، وطوبى لمن قال به، به ينجيهم اللّه من الهلكة وبالإقرار باللّه وبرسول اللّه وبجميع الأئمّة يفتح اللّه لهم الجنّة، مثلهم في الارض كمثل المسك [الذي] يسطع ريحه فلا يتغيّر أبداً، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لايطفأ نوره أبداً.

قال أُبيّ: يارسول اللّه كيف [جاءك بيان] حال هؤلاء الأئمّة عن اللّه عزّوجلّ؟

قال: إنّ اللّه عزّوجلّ أنزل عليّ اثنى عشر خاتماً واثنتي عشرة صحيفة، اسم كل إمام على خاتمه، وصفته في صحيفته.

دعاء الإستسقاء(١)

جاء أهل الكوفة إلى علي عليه السلام فشكوا إليه إمساك المطر، وقالوا له: استسق لنا، فقال للحسين عليه السلام: قم واستسق، فقام وحمد اللّه واثنى عليه وصلّى على النبيّ، وقال:

(١) عيون المعجزات ٦٤: جعفر بن محمد بن عمارة، عن ابيه، عن الصادق عليه السلام، عن ابيه، عن جده عليه السلام، قال: ...

اللّهمّ معطي الخيرات ومنزل البركات أرسل السماء علينا مدراراً واسقنا غيثاً مغزاراً واسعاً غدقاً مجلّلاً سحّاً سفوحاً ثجاجاً تنفّس به الضعف من عبادك وتحيي به الميت من بلادك آمين ربّ العالمين.

فلمّا فرغ عليه السلام من دعائه حتى غاث اللّه تعالى غيثاً نعته عليه السلام واقبل اعرابيّ من بعض نواحي الكوفة فقال: تركت الأودية والآكام يموج بعضها في بعض.

دعاء المكروب(١)

لمّا اصبحت الخيل

تقبل على الحسين عليه السلام رفع يديه وقال:

اللّهمّ انت ثقتي في كلّ كرب، وانت رجائي في كلّ شدة، وانت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعُدّة، كم من همّ يضعف فيه الفؤاد، وتقلّ فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدو، أنزلته بك وشكوته إليك رغبة منّي إليك عمّن سواك، ففرّجته عنّي وكشفته، فانت وليّ كلّ نعمة وصاحب كل حسنة، ومنتهى كلّ رغبة.

(١) ارشاد المفيد ٢٣٣: روي عن علي بن الحسين عليه السلام انّه قال:

دعاء يوم عرفة[1]

الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع، ولا لعطائه مانع، ولا كصنعه صنع صانع، وهو الجواد الواسع، فطر اجناس البدائع، واتقن بحكمته الصنائع، لايخفى عليه الطلائع، ولا تضيع عنده الودائع، اتى بالكتاب الجامع، وبشرع الإسلام النور الساطع، وهو للخليقة صانع، وهو المستعان على الفجائع، جازى كل صانع ورائش كل قانع، وراحم كل ضارع، ومنزل المنافع والكتاب الجامع، بالنور الساطع، وهو للدعوات سامع، وللدرجات رافع، وللكربات دافع، وللجبابرة قامع، وراحم عبرة كل ضارع، ودافع ضرعة كل ضارع، فلا اله غيره، ولا شيء يعدله وليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، اللطيف الخبير، وهو على كل شيء قدير.

اللّهم إني ارغب اليك، واشهد بالربوبية لك مقراً بإنّك ربّي، وان اليك مردي، ابتدأتني بنعمتك قبل ان اكون شيئاً مذكوراً، وخلقتني من التراب ثم اسكنتني الاصلاب آمناً لريب المنون واختلاف الدهور فلم ازل ظاعناً من صلب الى رحم في تقادم الأيام الماضية، والقرون الخالية، لم تخرجني لرافتك بي، ولطفك لي، واحسانك اليّ في دولة أيّام الكفرة، الذين نقضوا عهدك وكذّبوا رسلك، لكنّك اخرجتني رافةً منك وتحنّناً عليّ للذي سبق لي من الهدى الذي

(١) كتاب الاقبال ٣٣٩ـ ٣٥٠ .

وبحار الأنوار ٩٨/٢١٦ـ ٢٢٧: من الدعوات المشرفة في يوم عرفة دعاء مولانا الحسين بن علي صلوات الله عليه: ...

يسرّتني، وفيه انشأتني ومن قبل ذلك رؤفت بي بجميل صنعك وسوابغ نعمتك، فابتدعت خلقي من منيّ يمنى، ثم اسكنتني في ظلمات ثلاث بين لحم وجلد ودم لم تشهرني بخلقي ولم تجعل اليّ شيئاً من امري، ثم اخرجتني الى الدنيا تاماً سوياً، وحفظتني في المهد طفلاً صبياً، ورزقتني من الغذاء لبناً مرياً عطفت عليّ قلوب الحواضن، وكفّلتني الأمهات الرحائم، وكلأتني من طوارق الجانّ وسلّمتني من الزيادة والنقصان، فتعاليت يارحيم يا رحمن، حتّى اذا استهللت ناطقاً بالكلام، اتممت عليّ سوابغ الانعام، فربيّتني زائداً في كل عام، حتّى إذا كملت فطرتي، واعتدلت سريرتي، اوجبت عليّ حجتك بان الهمتني معرفتك وروّعتني بعجائب فطرتك، وانطقتني لما ذرات في سمائك وأرضك من بدائع خلقك ونبّهتني لذكرك وشكرك وواجب طاعتك وعبادتك، وفهمتني ماجائت به رسلك ويسّرت لي تقبّل مرضاتك، ومننت عليّ في جميع ذلك بعونك ولطفك، ثم إذ خلقتني من حرّ الثرى لم ترض لي ياالهي بنعمة دون اخرى، ورزقتني من أنواع المعاش وصنوف الرياش بمنّك العظيم عليّ، واحسانك القديم اليّ حتّى إذا اتممت عليّ جميع النعم، وصرفت عنّي كل النقم، لم يمنعك جهلي وجراتي عليك ان دللتني على ما يقربني اليك، ووفّقتني لما يزلفني لديك، فإن دعوتك أجبتني، وان سألتك أعطيتني، وان اطعتك شكرتني، وان شكرتك زدتني، كلّ ذلك إكمالاً لانعمك عليّ وإحساناً اليّ، فسبحانك سبحانك من مبدئ معيد حميد مجيد وتقدست اسماؤك، وعظمت آلاؤك، فأيّ أنعمك يا الهي أحصي عدداً أو ذكراً، ام ايّ عطائك اقوم بها شكراً، وهي يارب أكثر من أن يحصيها العادّون، أو يبلغ علماً بها الحافظون، ثم ما صرفت ودرات عنّي اللّهم من الضرّ والضرّاء أكثر مما ظهر لي من العافية والسّراء وأنا أشهدك يا الهي بحقيقة ايماني وعقد عزمات يقيني وخالص صريح توحيدي، وباطن مكنون ضميري، وعلائق مجاري نور بصري،

وأسارير صفحة جبيني، وخرق مسارب نفسي، وخذاريف مارن عرنيني ومسارب صماخ سمعي، وما ضمّت واطبقت عليه شفتاي، وحركات لفظ لساني ومغرز حنك فمي وفكّي، ومنابت اضراسي، وبلوغ حبائل بارع عنقي، ومساغ مطعمي ومشربي وحمالة أمّ راسي، وجمل حمائل حبل وتيني، وما اشتمل عليه تامور صدري، ونياط حجاب قلبي، وافلاذ حواشي كبدي، وماحوته شراسيف اضلاعي، وحقاق مفاصلي، واطراف اناملي، وقبض عواملي، ودمي وشعري وبشري وعصبي وقصبي وعظامي ومخّي وعروقي وجميع جوارحي، وما انتسج على ذلك ايّام رضاعي، وما اقلّت الارض منّي ونومي ويقظتي وسكوني وحركتي وحركات ركوعي وسجودي أن لو حاولت واجتهدت مدى الاعصار والاحقاب -لو عمّرتها- ان أؤدّي شكر واحدة من أنعمك ما استطعت ذلك إلاّ بمنك الموجب عليّ شكراً آنفاً جديداً، وثناءً طارفاً عتيداً.

اجل ولو حرصت والعادّون من انامك أن نحصي مدى إنعامك سالفة وآنفة لما حصرناه عدداً، ولا احصيناه ابداً، هيهات انّى ذلك وانت المخبر عن نفسك في كتابك الناطق، والنبأ الصادق **﴿وان تعدّوا نعمة اللّه لاتحصوها﴾** صدق كتابك اللّهمّ ونباؤك، وبلغت أنبياؤك ورسلك ما أنزلت عليهم من وحيك، وشرعت لهم من دينك، غير إنّي اشهد بجدّي وجهدي، ومبالغ طاقتي ووسعي، واقول مؤمناً موقناً:

الحمد للّه الذي لم يتخذ ولداً فيكون موروثاً، ولم يكن له شريك في الملك فيضادّه فيما ابتدع، ولاولي من الذلّ فيرفده فيما صنع، سبحانه سبحانه سبحانه لو كان فيهما آلهة إلاّ اللّه لفسدتا وتفطرتا. فسبحان اللّه الواحد الحقّ الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد، الحمد للّه حمداً يعدل حمد ملائكته المقرّبين، وانبيائه المرسلين، وصلّى اللّه على خيرته من خلقه محمد خاتم

النبيين وآله الطاهرين المخلصين، اللّهم اجعلني اخشاك كأني أراك، واسعدني بتقواك، ولا تشقني بمعصيتك، وخر لي في قضائك، وبارك لي في قدرك حتى لأحبّ تعجيل ما اخرّت، ولا تاخير ما عجّلت.

اللّهم اجعل غناي في نفسي، واليقين في قلبي، والإخلاص في عملي، والنّور في بصري، والبصيرة في ديني، ومتّعني بجوارحي، واجعل سمعي وبصري الوارثين منّي وانصرني على من ظلمني، وارزقني مآربي وثاري واقرّ بذلك عيني، اللّهمّ اكشف كربتي واستر عورتي، واغفر لي خطيئتي، واخسأ شيطاني، وفكّ رهاني واجعل لي يا الهي الدرجة العليا في الآخرة والأولى.

اللّهمّ لك الحمد كما خلقتني فجعلتني سميعاً بصيراً، ولك الحمد كما خلقتني فجعلتني حيّاً سويّاً، رحمة بي وكنت عن خلقي غنيّاً.

ربّ بما براتني فعدّلت فطرتي، ربّ بما انشأتني فاحسنت صورتي، ياربّ بما أحسنت بي وفي نفسي عافيتني، ربّ بما كلأتني ووفقتني، ربّ بما أنعمت عليّ فهديتني، ربّ بما آويتني ومن كلّ خيرٍ آتيتني وأعطيتني، ربّ بما أطعمتني وسقيتني، ربّ بما أغنيتني واقنيتني، ربّ بما اعنتني واعززتني، ربّ بما البستني من ذكرك الصافي، ويسّرت لي من صنعك الكافي، صلّ على محمد وآل محمد، واعنّي على بوائق الدهر، وصروف الأيام واللّيالي، ونجّني من أهوال الدنيا وكربات الآخرة واكفني شرّ ما يعمل الظالمون في الارض، اللّهمّ ما اخاف فاكفني، وما أحذر فقني، وفي نفسي وديني فاحرسني، وفي سفري فاحفظني، وفي أهلي ومالي وولدي فاخلفني، وفيما رزقتني فبارك لي، وفي نفسي فذلّلني، وفي أعين الناس فعظّمني، ومن شرّ الجنّ والإنس فسلّمني، وبذنوبي فلا تفضحني، وبسريرتي فلا تخزني، وبعملي فلا تبتلني، ونعمك فلا تسلبني والى غيرك فلا تكلني.

الى من تكلني الى القريب يقطعني، أم الى البعيد يتجهمني، أم الى المستضعفين لي، وانت ربّي ومليك امري، اشكو اليك غربتي وبُعد داري وهواني على من ملّكته امري، اللّهم فلا تحلل بي غضبك، فإن لم تكن غضبت عليّ فلا أبالي سواك غير انّ عافيتك اوسع لي، فاسئلك بنور وجهك الذي اشرقت له الأرض والسماوات وانكشفت به الظلمات، وصلح عليه امر الاولين والآخرين، ان لاتميتني على غضبك ولا تنزل بي سخطك، لك العتبى حتى ترضى قبل ذلك لااله إلاّ انت، ربّ البلد الحرام، والمشعر الحرام، والبيت العتيق، الذي احللته البركة، وجعلته للناس امنة، يا من عفى عن العظيم من الذنوب بحلمه، يا من أسبغ النعمة بفضله، يا من اعطى الجزيل بكرمه، يا عدّتي في كربتي، يا مونسي في حفرتي، يا وليّ نعمتي، يا الهي واله آبائي ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وربّ محمد خاتم النبيين وآله المنتجبين، ومنزل التوراة والانجيل والزبور والقرآن العظيم ومنزل كهيعص وطه ويس والقرآن الحكيم، انت كهفي حين تعييني المذاهب في سعتها، وتضيق عليّ الأرض برحبها، ولولا رحمتك لكنت من المفضوحين، وأنت مؤيدي بالنصر على الاعداء، ولولا نصرك لي لكنت من المغلوبين.

يا من خصّ نفسه بالسموّ والرفعة، وأولياؤه بعزّه يعتزون، يا من جعلت له الملوك نير المذلّة على اعناقهم فهم من سطوته خائفون، تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور، وغيب ما تأتي به الأزمان والدهور، يا من لايعلم كيف هو إلاّ هو، يا من لايعلم ما يعلمه إلاّ هو، يا من كبس الأرض على الماء وسدّ الهواء بالسماء، يا من له اكرم الاسماء، ياذا المعروف الذي لاينقطع ابداً، يا مقيّض الركب ليوسف في البلد القفر، ومخرجه من الجبّ، وجاعله بعد العبوديّة ملكاً يا رادّ يوسف على يعقوب بعد أن ابيضّت عيناه من الحزن فهو كظيم، ياكاشف الضرّ

والبلاء عن أيّوب، يا ممسك يد إبراهيم عن ذبح ابنه بعد كبر سنّه وفناء عمره، يا من استجاب لزكريّا فوهب له يحيى ولم يدعه فرداً وحيداً، يا من اخرج يونس من بطن الحوت، يا من فلق البحر لبني اسرائيل فأنجاهم وجعل فرعون وجنوده من المغرقين، يامن أرسل الرياح مبشّرات بين يدي رحمته، يا من لم يعجّل على من عصاه من خلقه، يا من استنقذ السحرة من بعد طول الجحود، وقد غدوا في نعمته ياكلون رزقه، ويعبدون غيره، وقد حادّوه ونادّوه، وكذّبوا رسله، يا الله يا بديء لابدء لك دائماً، يا دائماً لانفاد لك، يا حيّ ياقيّوم.

يا محي الموتى يا من هو قائم على كلّ نفس بما كسبت، يا من قلّ له شكري فلم يحرمني، وعظمت خطيئتي فلم يفضحني، ورآني على المعاصي فلم يخذلني، يا من حفظني في صغري يا من رزقني في كبري، يا من أياديه عندي لاتحصى، يامن نعمه عندي لاتجازى يا من عارضني بالخير والإحسان، وعارضته بالإساءة والعصيان، يا من هداني بالإيمان قبل ان أعرف شكر الإمتنان، يامن دعوته مريضاً فشفاني، وعرياناً فكساني، وجائعاً فاطعمني وعطشاناً فارواني، وذليلاً فاعزّني، وجاهلاً فعرّفني ووحيداً فكثّرني، وغائباً فردّني، ومقلاً فاغناني، ومنتصراً فنصرني، وغنياً فلم يسلبني، وامسكت عن جميع ذلك فابتداني.

فلك الحمد يا من اقال عثرتي، ونفّس كربتي، وأجاب دعوتي، وستر عورتي وذنوبي، وبلّغني طلبتي، ونصرني على عدوّي، وإن اعدّ نعمك ومننك وكرائم منحك لاأحصيها يا مولاي.

انت الذي انعمت، انت الذي احسنت، انت الذي اجملت، انت الذي افضلت انت الذي مننت، انت الذي اكملت، انت الذي رزقت، انت الذي اعطيت، انت الذي اغنيت، انت الذي أقنيت، انت الذي آويت، انت الذي كفيت، انت الذي هديت، انت الذي عصمت، انت الذي سترت، انت الذي

غفرت، انت الذي اقلت، انت الذي مكنّت، أنت الذي اعززت، أنت الذي اعنت، انت الذي عضدت، انت الذي ايّدت، انت الذي نصرت، أنت الذي شفيت، أنت الذي عافيت، انت الذي اكرمت، تباركت ربي وتعاليت، فلك الحمد دائماً، ولك الشكر واصباً.

ثم أنا يا الهي المعترف بذنوبي فاغفرها لي، أنا الذي اخطات، أنا الذي اغفلت، أنا الذي جهلت، أنا الذي هممت، أنا الذي سهوت، أنا الذي اعتمدت، أنا الذي تعمّدت، أنا الذي وعدت، أنا الذي اخلفت، أنا الذي نكثت، أنا الذي اقررت، الهي اعترف بنعمتك عندي، وأبوء بذنوبي فاغفر لي يا من لاتضرّه ذنوب عباده، وهو الغنيّ عن طاعتهم، والموفّق من عمل منهم صالحاً بمعونته ورحمته، فلك الحمد الهي امرتني فعصيتك، ونهيتني فارتكبت نهيك، فاصبحت لاذا براءة فاعتذر، ولا ذا قوّة فانتصر، فبايّ شيء استقبلك يا مولاي، أبسمعي أم ببصري أم بلساني ام برجلي؟ اليس كلّها نعمك عندي، وبكلّها عصيتك يا مولاي، فلك الحجة والسبيل عليّ، يا من سترني من الآباء والأُمّهات ان يزجروني، ومن العشائر والإخوان أن يعيّروني، ومن السلاطين أن يعاقبوني ولو اطّلعوا يامولاي على ما اطّلعت عليه منّي، إذاً ما انظروني ولرفضوني وقطعوني، فها أنا ذا بين يديك يا سيدي، خاضعاً ذليلاً حقيراً لاذو براءة فاعتذر ولا قوّة فانتصر ولا حجة لي فاحتجّ بها، ولا قائل لم اجترح ولم اعمل سوءاً، وما عسى الجحود لو جحدت يا مولاي فينفعني، وكيف وأنّى ذلك وجوارحي كلّها شاهدة عليّ بما قد علمت يقيناً غير ذي شكّ انّك سائلي عن عظائم الأمور. وانّك الحكيم العدل الذي لايجور وعدلك مهلكي، ومن كلّ عدلك مهربي، فإن تعذّبني فبذنوبي يا مولاي بعد حجّتك عليّ، وان تعف عنّي فبحلمك وجودك وكرمك.

لا إله إلاّ انت سبحانك إني كنتُ من الظالمين، لاإله إلاّ أنت سبحانك إني كنت من المستغفرين، لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنتُ من الموحدين، لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنتُ من الوجلين، لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنتُ من الراجين الراغبين، لاإله إلاّ أنت سبحانك إني كنتُ من السائلين، لاإله إلاّ انت سبحانك إنّي كنتُ من المهلّلين المسبّحين، لاإله إلاّ أنت ربّي وربّ آبائي الاولين.

اللّهمّ هذا ثنائي عليك ممجّداً، وإخلاصي موحّداً، وإقراري بآلائك معدّاً وإن كنت مقرّاً انّي لاأحصيها لكثرتها وسبوغها وتظاهرها وتقادمها الى حادث ما لم تزل تتغمّدني به معها مذ خلقتني وبرأتني، من أوّل العمر، من الإغناء بعد الفقر وكشف الضرّ، وتسبيب اليسر، ودفع العسر، وتفريج الكرب، والعافية في البدن والسلامة في الدين، ولو رفدني على قدر ذكر نعمك عليّ جميع العالمين من الاولين والآخرين، لما قدرت ولاهم على ذلك، تقدّست وتعاليت من ربٍّ عظيمٍ كريمٍ رحيمٍ لاتحصى آلاؤك، ولا يبلغ ثناؤك، ولا تكافى نعماؤك، صلّ على محمد وآل محمد، وأتمم علينا نعمتك، وأسعدنا بطاعتك سبحانك لاإله إلاّ انت، اللّهمّ إنّك تجيب دعوة المضطّر إذا دعاك، وتكشف السوء، وتغيث المكروب، وتشفي السقيم، وتغني الفقير، وتجبر الكسير، وترحم الصغير، وتعين الكبير، وليس دونك ظهير، ولا فوقك قدير، وأنت العليّ الكبير، يا مطلق المكبّل الاسير، يا رازق الطفل الصغير يا عصمة الخائف المستجير، يا من لاشريك له ولا وزير، صلّ على محمد وآل محمد، واعطني في هذه العشيّة افضل ما اعطيت، وانلت احداً من عبادك من نعمة تولّيها وآلاء تجدّدها وبليّة تصرفها وكربة تكشفها ودعوة تسمعها، وحسنة تتقبّلها وسيئةٍ تغفرها إنّك لطيف خبير وعلى كلّ شيءٍ قدير.

اللّهمّ إنّك اقرب من دُعي، واسرع من اجاب، واكرم من عفى، وأوسع

من اعطى، واسمع من سُئل، يارحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما ليس كمثلك مسئول، ولا سواك مامول، دعوتك فاجبتني، وسالتك فأعطيتني، ورغبت اليك فرحمتني، ووثقت بك فنجيّتني، وفزعت اليك فكفيتني، اللّهمّ فصلّ على محمد عبدك ونبيّك وعلى آله الطيبين الطاهرين اجمعين، وتمّم لنا نعمائك وهنّئنا عطاءك واجعلنا لك شاكرين، ولآلائك ذاكرين آمين ربّ العالمين.

اللّهمّ يا من ملك فقدر، وقدر فقهر، وعصي فستر، واستغفر فغفر، يا غاية الراغبين، ومنتهى أمل الراجين، يا من احاط بكلّ شيء علماً، ووسع المستقيلين رافةً وحلماً.

اللّهمّ إنّا نتوجّه اليك في هذه العشيّة التي شرّفتها وعظّمتها بمحمد نبيّك ورسولك وخيرتك، وأمينك على وحيك، اللّهمّ صلّ على البشير النذير، السراج المنير، الذي أنعمت به على المسلمين، وجعلته رحمةً للعالمين، اللّهمّ فصل على محمد وآله كما محمد أهل ذلك يا عظيم، فصلّ عليه وعلى آل محمد المنتجبين الطيبين الطاهرين أجمعين، وتغمّدنا بعفوك عنّا، فاليك عجّت الاصوات بصنوف اللغات واجعل لنا في هذه العشية نصيباً في كلّ خير تقسمه ونور تهدي به ورحمة تنشرها، وعافية تجلّلها، وبركة تنزلها، ورزق تبسطه، يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ اقبلنا في هذا الوقت منجحين مفلحين مبرورين غانمين، ولا تجعلنا من القانطين، ولا تخلنا من رحمتك ولا تحرمنا ما نؤمّله من فضلك. ولا تردّ نا خائبين، ولا من بابك مطرودين ولا تجعلنا من رحمتك محرومين، ولا لفضل ما نؤمّله من عطاياك قانطين، يا اجود الاجودين ويا اكرم الاكرمين اليك اقبلنا موقنين، ولبيتك الحرام آمّين قاصدين فاعنّا على منسكنا وأكمل لنا حجّنا، واعف اللّهم عنّا فقد مددنا اليك ايدينا وهي بذلة الاعتراف موسومة.

اللّهمّ فاعطنا في هذه العشية ما سالناك، واكفنا ما استكفيناك، فلا كافي

لنا سواك ولا ربّ لنا غيرك، نافذ فينا حكمك، محيط بنا علمك، عدل قضاؤك، اقض لنا الخير واجعلنا من اهل الخير، اللّهم اوجب لنا بجودك عظيم الاجر، وكريم الذخر ودوام اليسر فاغفر لنا ذنوبنا اجمعين، ولا تهلكنا مع الهالكين، ولا تصرف عنّا رأفتك برحمتك يا أرحم الراحمين، اللّهم اجعلنا في هذا الوقت ممّن سالك فاعطيته، وشكرك فزدته، وتاب اليك فقبلته، وتنصّل اليك من ذنوبه فغفرتها له، يا ذا الجلال والإكرام اللّهمّ وفّقنا وسدّدنا واعصمنا واقبل تضرّعنا، يا خير من سُئل، ويا ارحم من استرحم، يا من لايخفى عليه إغماض الجفون، ولا لحظ العيون، ولا ما استقرّ في المكنون، ولا ما انطوت عليه مضمرات القلوب، الا كل ذلك قد احصاه علمك، ووسعه حلمك، سبحانك وتعاليت عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً، تسبّح لك السماوات والارض وما فيهنّ، وان من شيء إلاّ يسبح بحمدك، فلك الحمد والمجد، وعلوّ الجدّ، يا ذا الجلال والإكرام والفضل والإنعام والايادي الجسام وأنت الجواد الكريم، الرؤف الرحيم أوسع عليّ من رزقك وعافني في بدني وديني، وآمن خوفي وأعتق رقبتي من النار.

اللّهم لاتمكر بي ولا تستدرجني ولا تخذلني، وادرء عنّي شرّ فسقة الجنّ والإنس يا أسمع السامعين، ويا أبصر الناظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، صلّ على محمد وآل محمد، واسئلك اللّهم حاجتي التي إن أعطيتها لم يضرّني ما منعتني، وان منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني، اسئلك فكاك رقبتي من النار لاإله إلاّ انت وحدك لاشريك لك. لك الملك ولك الحمد، وانت على كلّ شيء قدير يا ربّ يارب يارب.

الهي أنا الفقير في غناي، فكيف لااكون فقيراً في فقري، إلهي أنا الجاهل في علمي فكيف لااكون جهولاً في جهلي، الهي إنّ اختلاف تدبيرك وسرعة طواء مقاديرك منعا عبادك العارفين بك عن السكون الى عطاء واليأس منك في بلاء.

الهي منّي ما يليق بلومي، ومنك ما يليق بكرمك، الهي وصفت نفسك باللطف والرافة لي قبل وجود ضعفي افتمنعني منهما بعد وجود ضعفي، الهي إن ظهرت المحاسن منّي فبفضلك، ولك المنّة عليّ، وان ظهرت المساوي منّي فبعدلك، ولك الحجّة عليّ، الهي كيف تكلني وقد توكلت لي، وكيف أُضام وأنت الناصر لي، ام كيف اخيّب وانت الحفيّ بي، ها انا اتوسل اليك بفقري اليك، وكيف أتوسل اليك بما هو محال ان يصل اليك ام كيف اشكو اليك حالي وهو لايخفى عليك. أم كيف أُترجم بمقالي وهو منك برز اليك ام كيف تخيّب آمالي وهي قد وفدت اليك، أم كيف لاتحسن احوالي وبك قامت.

الهي ما الطفك بي مع عظيم جهلي، وما ارحمك بي مع قبيح فعلي، الهي ما اقربك منّي وابعدني عنك، وما أرافك بي فما الذي يحجبني عنك، الهي علمت باختلاف الآثار، وتنقّلات الاطوار، انّ مرادك منّي أن تتعرّف اليّ في كلّ شيء حتى لااجهلك في شيء الهي كلّما اخرسني لومي انطقني كرمك، وكلّما آيستني أوصافي أطمعتني مننك، الهي من كانت محاسنه مساوي فكيف لاتكون مساويه مساوي ومن كانت حقايقه دعاوي فكيف لاتكون دعاويه دعاوي. الهي حكمك النافذ ومشيتك القاهرة لم يتركا لذي مقال مقالاً، ولا لذي حال حالاً، الهي كم من طاعةٍ بنيتها، وحالةٍ شيّدتها، هدم اعتمادي عليها عدلك، بل اقالني منها فضلك، الهي إنّك تعلم إني وان لم تدم الطاعة منّي فعلا جزماً فقد دامت محبّة وعزماً، الهي كيف أعزم وانت القاهر وكيف لاأعزم وانت الآمر، الهي تردّدي في الآثار يوجب بُعد المزار فاجمعني عليك بخدمة توصلني اليك، كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقرٌ اليك ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك، متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدلّ عليك، ومتى بعُدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك، عميت عينٌ لاتراك عليها رقيباً،

وخسرت صفقةُ عبدٍ لم تجعل له من حبّك نصيباً الهي امرت بالرجوع الى الآثار فارجعني اليك بكسوة الأنوار، وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها، مصون السرّ عن النظر اليها، ومرفوع الهمّة عن الاعتماد عليها، إنّك على كلِ شيءٍ قدير.

الهي هذا ذلّي ظاهرٌ بين يديك، وهذا حالي لايخفى عليك، منك اطلب الوصول اليك وبك استدلّ عليك فاهدني بنورك اليك، واقمني بصدق العبوديّة بين يديك، الهي علّمني من علمك المخزون، وصنّي بسرّك المصون، الهي حققني بحقايق اهل القرب، واسلك بي مسلك اهل الجذب، الهي اغنني بتدبيرك لي عن تدبيري، وباختيارك عن اختياري، واوقفني على مراكز اضطراري، الهي اخرجني من ذلّ نفسي، وطهّرني من شكّي وشركي، قبل حلول رمسي، بك انتصر فانصرني وعليك اتوكل فلا تكلني، وإياك أسئل فلا تخيّبني، وفي فضلك ارغب فلا تحرمني وبجنابك انتسب فلا تبعدني، وببابك اقف فلا تطردني، الهي تقدّس رضاك أن تكون له علّة منك فكيف يكون له علّة منّي، الهي انت الغنيّ بذاتك ان يصل اليك النفع منك فكيف لاتكون غنياً عنّي، الهي إنّ القضاء والقدر يمنّيني، وانّ الهوى بوثائق الشهوة أسرني فكن انت النصير لي حتى تنصرني وتبصرني، واغنني بفضلك حتّى استغني بك عن طلبي، انت الذي اشرقت الانوار في قلوب اوليائك حتى عرفوك ووحّدوك، وانت الذي ازلت الاغيار عن قلوب احبائك حتى لم يحبّوا سواك، ولم يلجؤا الى غيرك انت المونس لهم حيث أوحشتهم العوالم، وانت الذي هديتهم حيث استبانت لهم المعالم ماذا وجد من فقدك، وما الذي فقد من وجدك، لقد خاب من رضي دونك بدلاً، ولقد خسر من بغي عنك متحوّلاً، كيف يرجى سواك وانت ما قطعت الإحسان، وكيف يطلب من غيرك وانت ما بدّلت عادة الإمتنان، يامن اذاق احبّاءه حلاوة المؤانسة

فقاموا بين يديه متملّقين، ويا من ألبس أولياءه ملابس هيبته فقاموا بين يديه مستغفرين، انت الذاكر قبل الذاكرين، وانت البادي بالإحسان قبل توجّه العابدين وانت الجواد بالعطاء قبل طلب الطالبين، وانت الوهاب ثم لما وهبتنا من المستقرضين الهي اطلبني برحمتك حتى اصل اليك، واجذبني بمنّك حتى اقبل اليك، الهي إنّ رجائي لاينقطع عنك، وان عصيتك، كما انّ خوفي لايزايلني وان اطعتك فقد دفعتني العوالم اليك وقد أوقعني علمي بكرمك عليك، الهي كيف اخيب وانت املي، ام كيف أهان وعليك متكلي، الهي كيف استعزّ وفي الذلة اركزتني أم كيف لااستعزّ واليك نسبتني، الهي كيف لاافتقر وانت الذي في الفقراء اقمتني ام كيف افتقر وانت الذي بجودك اغنيتني، وانت الذي لاإله غيرك تعرّفت لكلّ شيء فما جهلك شيء، وانت الذي تعرّفت اليّ في كلّ شيء فرأيتك ظاهراً في كلّ شيء وانت الظاهر لكل شيء، يا من استوى برحمانيته فصار العرش غيباً في ذاته محقت الآثار بالآثار، ومحوت الاغيار بمحيطات افلاك الانوار، يا من احتجب في سُرادقات عرشه عن أن تدركه الابصار، يا من تجلّى بكمال بهائه فتحققت عظمته من الاستواء كيف تخفى وانت الظاهر، أم كيف تغيب وانت الرقيب الحاضر إنّك على كل شيءٍ قدير. والحمد للّه وحده

بسم اللّه وباللّه[١]

انّ رجلاً اشتكى إلى ابي عبداللّه الحسين بن عليّ عليه السلام فقال: يابن رسول اللّه إني اجد وجعاً في عراقيبي قد منعني من النهوض الى الصلاة. قال:

فما يمنعك من العوذة؟

قال: لست أعلمها.

قال: فإذا احسست بها فضع يدك عليها وقل: (بسم اللّه وباللّه والسلام على رسول اللّه صلى الله عليه وآله) ثم اقرأ عليه **﴿وما قدروا اللّه حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيامة، والسموات مطوياتٌ بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾**[٢]. ففعل الرجل ذلك فشفاه اللّه تعالى.

دعاء المشلول[٣]

كنت مع علي بن ابيطالب عليه السلام في الطواف في ليلة ديجوجيّة[٤]. قليلة النور وقد خلا الطواف، ونام الزّوار،

---

(١) طب الإئمة عليهم السلام ص ٣٣: عبداللّه بن بسطام، عن ابراهيم بن محمد الاودي عن صفوان الجمال، عن جعفر بن محمد، عن ابيه عن علي بن الحسين عليهما السلام

(٢) الزمر: ٦٧.

(٣) مهج الدعوات ١٥١ ـ ١٥٧ ومصباح الكفعمي ٢٦٠ ـ ٢٦٤: روى جماعة يسندون الحديث الى الحسين بن علي عليهما السلام قال: ...

(٤) اي: مظلمة مع غيم لا ترى نجماً ولا قمراً.

وهدات العيون، إذ سمع مستغيثاً مستجيراً مسترحماً بصوت حزين من قلب موجع وهو يقول:

يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم
يا كاشف الضرّ والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا
يدعو وعينك يا قيّوم لم تنم
هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي
يا من اشار اليه الخلق في الحرم
ان كان عفوك لا يلقاه ذو سرف
فمن يجود على العاصين بالنعم

قال الحسين بن علي عليه السلام:

فقال لي: يا أباعبدالله اسمعت المنادي ذنبه، المستغيث ربّه؟

فقلت: نعم، قد سمعته.

فقال: اعتبره عسى تراه، فما زلت اخبط في طخياء الظلام[1]. واتخلل بين النيام، فلما صرت بين الركن والمقام، بدا لي شخصٌ منتصبٌ، فتأملته فإذا هو قائم.

فقلت: السلام عليك أيها العبد المقرّ المستقيل المستغفر المستجير أجب بالله ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله.

فاسرع في سجوده وقعوده وسلّم، فلم يتكلم حتى أشار بيده بأن تقدمني فتقدمته فاتيت به أمير المؤمنين عليه السلام.

فقلت: دونك ها هو! فنظر اليه فإذا هو شابّ حسن الوجه، نقيّ الثياب.

---

(١) يعني: سواد الليل الشديد الظلمة.

فقال له: ممن الرجل؟

فقال له: من بعض العرب.

فقال ﷺ: ما اسمك؟

قال: منازل بن لاحق الشيباني.

فقال له: ماحالك ومم بكاؤك واستغاثتك؟

فقال: ماحال من اوخذ بالعقوق فهو في ضيقٍ ارتهنه المصاب، وغمره الاكتئاب، فإن تاب فدعاؤه لايستجاب.

فقال له عليّ ﷺ: ولم ذلك؟

فقال: لإني كنت ملتهياً في العرب باللعب والطرب، اديم العصيان في رجب وشعبان، وما اراقب الرحمان، وكان لي والدٌ شفيق رفيق، يحذرني مصارع الحدثان، ويخوفني العقاب بالنيران، ويقول: كم ضجّ منك النهار والظلام، والليالي والايام، والشهور والاعوام، والملائكة الكرام، وكان إذا الحّ عليّ بالوعظ زجرته وانتهرته، ووثبت عليه وضربته، فعمدت يوماً الى شيءٍ من الورق وكانت في الخباء[1]. فذهبت لآخذها واصرفها فيما كنت عليه، فمانعني عن اخذها فاوجعته ضرباً ولويت يده. واخذتها ومضيت فاوما بيده الى ركبتيه يروم النهوض من مكانه ذلك، فلم يطق يحركها من شدة الوجع، والالم فانشأ يقول:

جرت رحم بيني وبين منازل — سواء كما يستنزل القطر طالبه
وربّيت حتى صار جلداً شمردلاً — إذا قام ساوى غارب الفحل غاربه
وقد كنت اوتيه من الزاد في الصبى — إذا جاع منه صفوه واطايبه

---

(١) الورق: الدراهم المضروبة، والخباء: الخيمة.

فلمـا استـوى في عنفـوان شبـابه واصـبح كـالرمح الرديني خـاطبـه
تهـضّمني مـالي كـذا ولـوى يدي لـوى يده اللّه الذي هو غـالبـه

ثم حلف باللّه ليقدمن الى بيت اللّه الحرام، فيستعدي اللّه عليّ فصام أسابيع، وصلى ركعات، ودعا وخرج متوجهاً الى عيرانة[1]. يقطع بالسير عرض الفلاة، ويطوي الاودية ويعلو الجبال حتى قدم مكة يوم الحجّ الاكبر فنزل عن راحلته، واقبل الى بيت اللّه الحرام، فسعى وطاف به وتعلّق بأستاره، وابتهل بدعائه، وانشا يقول:

يا من اليـه اتى الحجـاج بالجـهـد فوق المهاد بي من اقصى غاية البعد
إني اتيـتك يامن لايخـيّب من يدعـوه مبتـهلاً بالواحـد الصمـد
هذا منازل لايرتاع من عـقـقي فـخـذ بحـقّي ياجـبّار من ولدي
حـتّى تشلّ بعـون منك جـانب يا من تقـدّس لم يولـد ولم يلـد

قال: فوالذي سمك السماء، وانبع الماء، ما استتم دعاءه حتى نزل بي ماترى ـثمّ كشف عن يمينه، فإذا بجانبه قد شلّـ فانا منذ ثلاث سنين اطلب اليه ان يدعو لي في الموضع الذى دعا به عليّ، فلم يجبني حتى إذا كان العام أنعم عليّ فخرجت به على ناقة عشراء[2]. اجدّ السير حثيثاً رجاء العافية، حتى إذا كنّا على الاراك وحطمة وادي السياك نفر طائر في الليل فنفرت منه الناقة التي كان عليها، فالقته الى قرار الوادي فارفضّ بين الحجرين فقبرته هناك، واعظم من ذلك إني لااعرف إلاّ الماخوذ بدعوة ابيه .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أتاك الغوث، الا أعلمك دعاء علمنيه رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وفيه اسم اللّه الاكبر الاعظم، العزيز الاكرم، الذي يجيب به من

(١) العيرانة من الابل: التي تشبه العير في سرعتها ونشاطها.
(٢) العشراء ـكالنفساءـ من النوق: التي مضت لحملها عشرة اشهر.

دعاه، ويعطي به من سأله، ويفرّج به الهم ويكشف به الكرب ويذهب به الغم، ويبرىء به السقم، ويجبر به الكسير ويغني به الفقير ويقضي به الدين ويرد به العين ويغفر به الذنوب ويستر به العيوب، ويؤمن به كل خائف من شيطان مريد، وجبّار عنيد، ولو دعا به طائع للّه على جبل لزال من مكانه، أو على ميّت لاحياه اللّه بعد موته، ولو دعا به على الماء لمشى عليه بعد ان لايدخله العجب فاتق اللّه ايها الرجل فقد ادركتني الرحمة لك وليعلم اللّه منك صدق النيّة انك لاتدعو به في معصية ولا تفيده الاّ الثقة في دينك! فإن اخلصت فيه النية استجاب اللّه لك، ورايت نبيّك محمداًﷺ في منامك، يبشّرك بالجنة والإجابة.

ثم قال: آتني بدواة وبياض، واكتب ما أمليه عليك ففعلت وهو:

اللّهم إني اسئلك باسمك بسم اللّه الرحمن الرحيم، ياذا الجلال والإكرام ياحيّ يا قيوم يا حيّ لاإله إلاّ أنت يا من لايعلم ما هو ولا اين هو ولا حيث هو ولا كيف هو إلاّ هو؟ يا ذا الملك والملكوت، ياذا العزة والجبروت يا ملك يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن ياعزيز يا جبّار يامتكبّر يا خالق يا بارىء يا مصوّر يا مفيد يا ودود يا محمود يا معبود يا بعيد يا قريب يا مجيب يا رقيب يا حسيب يا بديع يا رفيع يا منيع يا سميع يا عليم يا حيكم يا كريم يا حليم يا قديم.

يا عليّ يا عظيم يا حنان يامنّان يا ديّان يا مستعان ياجليل ياجميل يا وكيل يا كفيل يا مقيل يا منيل يا نبيل يا دليل يا هادي يا بادي يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا حاكم يا قاضي يا عادل يا فاضل يا واصل يا طاهر يا مطهر يا قادر يا مقتدر يا كبير يا متكبّر.

يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ولم يكن له صاحبة، ولا كان معه وزير، ولا اتخذ معه مشيراً، ولا احتاج الى ظهير ولا كان معه اله لاإله إلاّ أنت فتعاليت عمّا يقول الجاحدون [الظالمون خ ل] علواً

كبيراً.

يا عالم يا شامخ يا باذخ يا فتّاح يا مفرّج يا ناصر يا منتصر يا مهلك يا منتقم يا باعث يا وارث يا اول يا آخر يا طالب يا غالب.

يا من لايفوته هارب، يا تواب يا أوّاب يا وهّاب يا مسبّب الأسباب يا مفتّح الابواب، يا من حيث ما دُعي اجاب، ياطهور يا شكور يا عفوّ يا غفور يا نور النور يا مدبّر الأمور يا لطيف يا خبير يا متجبّر يامنير يا بصير يا ظهير يا كبير يا وتر يافرد يا صمد يا سند يا كافي يا محسن يا مجمل يا معافي يا منعم يا متفضل يا متكرّم يا متفرد.

يا من علا فقهر، يا من ملك فقدر، يا من بطن فخبر، يا من عبدفشكر، يا من عصى فغفر وستر، يا من لاتحويه الفكر، ولا يدركه بصر ولا يخفى عليه اثر، يا رازق البشر، يا مقدر كل قدر، ياعالي المكان يا شديد الاركان، يامبدل الزمان، يا قابل القربان، يا ذا المنّ والإحسان يا ذا العزّ والسلطان، يا رحيم يارحمان، يا عظيم الشان، يا من هو كل يومٍ في شان، يامن لايشغله شان عن شان.

يا سامع الأصوات، يا مجيب الدعوات، يا منجح الطلبات، ياقاضي الحاجات، يا منزل البركات، ياراحم العبرات، يا مقيل العثرات، يا كاشف الكربات، يا وليّ الحسنات، يا رفيع الدرجات، يامعطي السؤالات، يا محيي الاموات، [يا جامع الشتات خ ل] يا مطلع على النيّات يا رادّ ما قد فات، يا من لاتشتبه عليه الاصوات، يا من لاتضجره المسئلات، ولا تغشاه الظلمات، يا نور الارض والسماوات.

يا سابغ النعم، يا دافع النقم، يا باريء النسم، ياجامع الأمم يا شافي السقم يا خالق النور والظلم، يا ذا الجود والكرم، يا من لايطأ عرشه قدم.

ياأجود الاجودين، يا اكرم الاكرمين يا اسمع السامعين، يا ابصر

الناظرين، ياجار المستجيرين، يا امان الخائفين، يا ظهر اللاجين يا ولي المؤمنين يا غياث المستغيثين، يا غاية الطالبين.

يا صاحب كل غريب، يا مونس كل وحيد، يا ملجأ كل طريد، يا ماوى كل شريد، يا حافظ كل ضالّة، يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير يا جابر العظم الكسير، يا فاكّ كل اسير، يا مغني البائس الفقير يا عصمة الخائف المستجير، يا من له التدبير والتقدير، يا من العسير عليه سهلٌ يسير، يا من لايحتاج الى تفسير، يا من هو على كل شيءٍ قدير يا من هو بكل شيءٍ خبير، يا من هو بكل شيءٍ بصير، يا مرسل الرياح، يا فالق الإصباح، يا باعث الارواح، يا ذا الجود والسماح يا من بيده كل مفتاح، يا سامع كل صوت، يا سابق كل فوت يا محيي كل نفسٍ بعد الموت.

يا عدتي في شدّتي، يا حافظي في غربتي، يا مونسي في وحدتي يا وليّي في نعمتي، يا كنفي حين تعيينى المذاهب، وتسلّمني الاقارب ويخذلني كل صاحب يا عماد من لاعماد له، يا سند من لاسند له، يا ذخر من لاذخر له، ياكهف من لاكهف له، يا ركن من لاركن له، يا غياث من لاغياث له، يا جار من لاجار له.

يا جاري اللصيق، يا ركني الوثيق، يا الهي بالتحقيق، يارب البيت العتيق، يا شفيق يا رفيق، فكّني من حلق المضيق، واصرف عنّي كل همٍّ وغمٍّ وضيق، واكفني شرّ ما لاأطيق واعنّي على ما أطيق.

يا رادّ يوسف على يعقوب، يا كاشف ضرّ ايوب، يا غافر ذنب داود يا رافع عيسى بن مريم من ايدي اليهود، يا مجيب نداء يونس في الظلمات يا مصطفى موسى بالكلمات، يا من غفر لآدم خطيئته، ورفع ادريس برحمته يا من نجّى نوحاً من الغرق يا من اهلك عاداً الأولى وثمود فمابقى وقوم نوح مِنْ قبل

انهم كانوا هم اظلمُ واطغى، والمؤتفكةُ اهوى، يا من دمّر على قوم لوط، ودمدم على قوم شعيب.

يامن اتخذ ابراهيم خليلاً، يا من اتخذ موسى كليماً، واتخذ محمداً صلّى اللّه عليه وعليهم اجمعين حبيباً.

يا مؤتي لقمان الحكمة، والواهب لسليمان ملكاً لاينبغي لاحد من بعده، يا من نصر ذا القرنين على الملوك الجبابرة، يا من اعطى الخضر الحياة، وردّ ليوشع بن نون الشمس بعد غروبها، يا من ربط على قلب أُمّ موسى، واحصن فرج مريم بنت عمران، يا من حصّن يحيى بن زكريا من الذنب وسكّن عن موسى الغضب، يا من بشّر زكريا بيحيى، يا من فدى اسماعيل من الذبح، يا من قبل قربان هابيل وجعل اللعنة على قابيل يا هازم الاحزاب صلّ على محمد وآل محمد وعلى جميع المرسلين، وملائكتك المقربين واهل طاعتك اجمعين.

واسألك بكل مسئلة سألك بها احد ممن رضيت عنه فحتمت له على الاجابة يا اللّه يا اللّه يا اللّه، يارحمان يا رحيم، يا رحمان يا رحيم، يا رحمان يا رحيم، يا ذا الجلال والإكرام ياذا الجلال والاكرام، يا ذا الجلال والإكرام، به به به به به به اسئلك بكل اسمٍ سمّيت به نفسك، أو أنزلته في شيءٍ من كتبك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، وبمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وبما لو ان ما في الأرض من شجرة اقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة ابحرٍ ما نفدت كلمات اللّه، ان اللّه عزيزٌ حكيم.

واسألك باسمائك الحسنى التي بينتها في كتابك، فقلت: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾[1]. وقلت: ﴿ادعوني استجب لكم﴾[2]. وقلت:

---

(١) الاعراف: ١٨٠.

(٢) غافر: ٦٠.

﴿واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان﴾[١]. وقلت: ﴿يا عبادي الذين اسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله﴾[٢]. وأنا أسألك يا الهي واطمع في اجابتي يا مولاي كما وعدتني وقد دعوتك كما امرتني فافعل بي كذا وكذا... وتسأل الله تعالى ما احببت وتسمّي حاجتك ولا تدع به إلاّ وانت طاهر.

ثم قال للفتى: إذا كانت الليلة فادع به واتني من غدٍ بالخبر.

قال الحسين بن علي ﷺ: واخذ الفتى الكتاب ومضى فلما كان من غد ما اصبحنا حيناً حتى أتى الفتى الينا سليماً معافاً، والكتاب بيده، وهو يقول: هذا والله الإسم الاعظم استجيب لي وربّ الكعبة.

قال له علي صلوات الله عليه: حدثني.

قال: [لما] هدأت العيون بالرقاد، واستحلك جلباب الليل رفعت يدي بالكتاب، ودعوت الله بحقه مراراً، فاجبت في الثانية: حسبك، فقد دعوت الله بإسمه الاعظم ثم اضطجعت فرأيت رسول الله ﷺ في منامي، وقد مسح يده الشريفة عليّ وهو يقول: احتفظ بإسم الله الاعظم العظيم، فإنّك على خير، فانتبهت معافاً كما ترى فجزاك الله خيراً.

---

(١) البقرة: ١٨٦.

(٢) الزمر: ٥٣.

دعاء العشرات[1]

بسم اللّه الرحمن الرحيم سبحان اللّه، والحمد للّه ولا إله الاّ اللّه واللّه اكبر، ولا حول ولا قوة إلاّ باللّه العليّ العظيم، سبحان اللّه بالغدو والآصال سبحان اللّه في أناء الليل واطراف النهار، سبحان اللّه حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والارض وعشيّاً وحين تظهرون، يخرج الحيّ من الميّت، ويخرج الميّت من الحيّ، ويحيي الأرض بعد موتها، وكذلك تخرجون سبحان ربك رب العزّة عمّا يصفون وسلامٌ على المرسلين والحمد للّه ربّ العالمين سبحان ربّك ربّ العرش العظيم.

سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العزة والعظمة والجبروت سبحان الملك الحي القدوس، سبحان الدائم القائم سبحان القائم الدائم سبحان الحيّ القيوم، سبحان ربّي الاعلي، سبحان العليّ الاعلى، سبحانه وتعالى سبحان اللّه السبوح القدوس رب الملائكة والروح.

اللّهم إني اصبحت منك في نعمة وعافية، فصل اللّهم على محمد وآل محمد، وتمم عليّ نعمتك وعافيتك وارزقني شكرك.

اللّهم بنورك اهتديت، وبفضلك استغنيت، وبنعمتك اصبحت وامسيت، ذنوبي بين يديك استغفرك واتوب اليك، لامانع ما اعطيت، ولا معطي لما منعت، أنت الجدّ لاينفع ذا الجد منك الجد، لاحول ولا قوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم.

---

(١) مهج الدعوات ١٤٩ ـ ١٥١: دعاء العشرات وهو مروي عن الحسين بن علي عليه السلام مع فضل كبير وثواب جزيل وهو: ...

اللّهمّ إني اشهدك واشهد ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك في سماواتك وارضك انك أنت اللّه الذي لاإله إلاّ انت وحدك لاشريك لك، وان محمداً عبدك ورسولك ﷺ اللّهم اكتب لي هذه الشهادة عندك حتى تلقينيها يوم القيامة وقد رضيت بها عني انك على كل شيءٍ قدير.

اللّهمّ لك الحمد حمداً تضع لك السماوات كنفيها، وتسبّح لك الأرض ومن عليها، اللّهم لك الحمد حمداً يصعد اوله ولا ينفد آخره حمداً يزيد ولا يبيد سرمداً ابداً لاانقطاع له ولا نفاد حمداً يصعد ولا ينفد، اللّهم لك الحمد فيّ وعليّ ومعي وقبلي وبعدي وأمامي وورائي وخلفي، وإذا متّ وفنيت يا مولاي ولك الحمد بجميع محامدك كلها على جميع نعمك كلها، ولك الحمد في كل عرقٍ ساكن، وعلى كل عرقٍ ضارب، ولك الحمد على كل أكلة وشربة وبطشةٍ ونشطةٍ وعلى كل موضع شعرة.

اللّهم لك الحمد كله، ولك المنّ كلّه، ولك الخلق كله، ولك الملك كلّه ولك الامر كلّه، وبيدك الخير كلّه، واليك يرجع الامر كله، علانيته وسرّه وأنت منتهى الشان كلّه.

اللّهم لك الحمد على حلمك بعد علمك فيّ، ولك الحمد على عفوك عنّي بعد قدرتك عليّ اللّهم لك الحمد، صاحب الحمد، ووارث الحمد ومالك الحمد ووارث الملك، بديع الحمد، ومبتدع الحمد، وفيّ العهد صادق الوعد، عزيز الجند، قديم المجد.

اللّهم لك الحمد رفيع الدرجات، مجيب الدعوات، منزل الآيات من فوق سبع سماوات، مخرج النور من الظلمات، مبدّل السيئات حسنات وجاعل الحسنات درجات.

اللّهم لك الحمد غافر الذنب وقابل التوب، شديد العقاب ذا الطول لاإله

إلاّ أنت اليك المصير، اللّهم لك الحمد في الليل اذا يغشى ولك الحمد في النهار إذا تجلّى ولك الحمد في الآخرة والأولى، ولك الحمد عدد كل نجمٍ في السماء، ولك الحمد عدد كل قطرة في السماء ولك الحمد عدد كل قطرة نزلت من السماء ولك الحمد عدد كل قطرة في البحار ولك الحمد عدد الشجر والورق والثرى والمدر والحصى والجن والإنس والطير والبهائم والسباع والانعام والهوام، ولك الحمد عدد ماعلى وجه الارض، وتحت الارض وما في الهواء والسماء، ولك الحمد عدد ما احصى كتابك، واحاط به علمك حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه ابداً.

ثم تقول: اشهد ان لاإله إلاّ اللّه وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو حيٌ لايموت بيده الخير وهو على كل شيءٍ قدير ـ عشر مرات ـ استغفر اللّه الذي لاإله إلاّ هو الحي القيوم، واتوب اليه ـ عشر مرات ـ يا اللّه يا اللّه يا اللّه، يا رحمان يارحمان يا رحمان، يارحيم يارحيم يا رحيم، يا حنان يا حنان يا حنان، يا منّان يا منّان يا منّان يا حيّ يا قيّوم ـ كل واحد عشر مرات ـ يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والإكرام ـ عشر مرات ـ بسم اللّه الرحمن الرحيم ـ عشر مرات ـ يا لاإله إلاّ أنت ـ عشر مرات ـ اللهمّ صل على محمد وآل محمد ـ عشر مرات ـ آمين آمين ـ عشر مرات ـ ثم تسأل كلها بعده لدنياك وآخرتك تجاب عليه انشاء اللّه تعالى.

اسالك توفيق أهل الهدى[١]

اللّهم إنّي اسئلك توفيق أهل الهدى، واعمال اهل التقوى ومناصحة أهل التوبة، وعزم أهل الصبر، وحذر أهل الخشية، وطلب اهل العلم، وزينة أهل الورع وخوف أهل الجزع، حتى اخافك اللّهمّ مخافةً تحجزني عن معاصيك، وحتى اعمل بطاعتك عملاً استحق به كرامتك، وحتى اناصحك في التوبة خوفاً لك وحتى اخلص لك في النصيحة حباً لك، وحتى اتوكل عليك في الأمور حسن ظن بك، سبحان خالق النور، وسبحان اللّه العظيم وبحمده.

سبحان العظيم الأعظم[٢]

سبحان الرفيع الاعلى، سبحان العظيم الأعظم، سبحان من هو هكذا ولا يكون هكذا غيره، ولا يقدر احد قدرته سبحان من اوله علم لايوصف وآخره علمٌ لايبيد، سبحان من علا فوق البريات بالالهية فلا عين تدركه ولا عقل يمثله، ولا وهم يصوره، ولا لسان يصفه بغاية ماله من الوصف سبحان من علا في الهواء، سبحان من قضى الموت على العباد، سبحان الملك المقتدر، سبحان الملك القدوس، سبحان الباقي الدائم.

---

(١) مهج الدعوات ١٥٧ من دعاء لمولانا الحسين بن علي عليه السلام: ...

(٢) دعوات الراوندي ٩٢ ضمن الحديث ٢٢٨: من تسبيح للإمام ابي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام: ...

يا صادق الوعد[1]

بسم اللّه الرحمن الرحيم يا دائم يا ديموم، ياحيّ يا قيّوم، يا كاشف الغمّ، يا فارج الهمّ، يا باعث الرسل، يا صادق الوعد، اللّهمّ ان كان لي عندك رضوان وودّ فاغفر لي ومن اتبعني من اخواني وشيعتي، وطيب ما في صلبي برحمتك يا ارحم الراحمين، وصلّى اللّه على سيدنا محمد وآله أجمعين.

يا من شأنه الكفاية[2]

يا من شأنه الكفاية، وسرادقه الرعاية، يامن هو الغاية والنهاية يا صارف السوء والسواية والضر، اصرف عنّي اذية العالمين من الجنّ والإنس اجمعين، بالاشباح النورية وبالاسماء السريانية، وبالاقلام اليونانية وبالكلمات العبرانية، وبما نزل في الألواح من يقين الايضاح.

اجعلني اللّهم في حرزك وفي حزبك، وفي عياذك وفي سترك وفي كنفك من كل شيطان مارد، وعدوّ راصد، ولئيمٍ معاند، وضدّ كنود، ومن كل حاسد، ببسم اللّه استشفيت، وبسم اللّه استكفيت وعلى اللّه توكلت وبه استعنت واليه استعديت على كل ظالم ظلم، وغاشمٍ غشم، وطارقٍ طرق، وزاجرٍ زجر، فاللّه خير حافظاً وهو ارحم الراحمين.

---

(١) مهج الدعوات ١١: من حرز للإمام ابي عبداللّه الحسين عليه السلام: ...

(٢) مهج الدعوات ٢٩٨: من دعاء للإمام الحسين بن علي عليه السلام: ...

اللّهم لاتستدرجني[1]

اللّهم لاتستدرجني بالاحسان، ولا تؤدبني بالبلاء.

(١) بحار الأنوار ١٢٧/٧٨: قال ﷺ: ...

مناقضات

هذا معاوية[١]

بلغه ﷺ كلام نافع بن جبير في معاوية وقوله: «انه كان يسكته الحلم وينطقه العلم» فقال ﷺ:

بل كان ينطقه البَطَر ويسكتهُ الحَصَر.

---

(١) كنز الفوائد ٢/٣٢:

في طريق البصرة[١]

لمّا توجّه أمير المؤمنين عليه السلام من المدينة إلى الناكثين بالبصرة نزل الربذة فلمّا ارتحل منها لقيه عبدالله بن خليفة الطائي وقد نزل بمنزل يقال له: «قديد» فقرّبه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له عبدالله: الحمد لله الذي ردّ الحقّ إلى أهله ووضعه في موضعه كره ذلك قوم أم سرّوا به فقد والله كرهوا محمداً صلى الله عليه وآله ونابذوه وقاتلوه فردّ الله كيدهم في نحورهم وجعل دائرة السوء عليهم ووالله لنجاهدنّ معك في كلّ موطن حفظاً لرسول الله صلى الله عليه وآله.

فرحّب به أمير المؤمنين عليه السلام وأجلسه إلى جنبه وكان له حبيباً ووليّاً وأخذ يسائله عن الناس إلى أن سأله عن أبي موسى الأشعري.

فقال: والله ما أنا واثق به ولا آمن عليك [خلافه] إن وجد مساعداً على ذلك.

---

(٢) أمالي المفيد ١٨١ ـ ١٨٣، المجلس ٣٥، ح ٦: قال: أخبرني أبوالحسن علي بن محمد الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي بن عبدالكريم الزعفراني، قال: حدثنا أبوإسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا عمرو بن شمر قال: سمعت جابر بن يزيد يقول: سمعت أباجعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: حدثني أبي عن جدي قال: ...

فقال له أمير المؤمنينﷺ : والله ما كان عندي مؤتمناً ولا ناصحاً ولقد كان الذين تقدّموني استولوا على مودّته وولّوه وسلّطوه بالامر على الناس ولقد اردت عزله فسالني الاشتر فيه أن اقرّه فاقررته على كره منّي له وتحمّلت على صرفه من بعده.

قال: فهو مع عبدالله في هذا ونحوه إذ أقبل سواد كبير من قبل جبال طيء فقال أمير المؤمنينﷺ : انظروا ما هذا السواد؟

فذهبت الخيل تركض فلم تلبث أن رجعت فقيل: هذه طيء قد جاءتك تسوق الغنم والإبل والخيل فمنهم من جاءك بهداياه وكرامته ومنهم من يريد النفوذ معك إلى عدوّك.

فقال أمير المؤمنينﷺ : جزى الله طيّاً خيراً وفضّل الله المجاهدين على القاعدين اجراً عظيماً، فلمّا انتهوا إليه سلّموا عليه.

قال عبدالله بن خليفة فسرّني والله ما رأيتُ من جماعتهم وحسن هيئتهم وتكلّموا فاقرّوا والله لعيني ما رأيتُ خطيباً أبلغ من خطيبهم.

وقام عدي بن حاتم الطائي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

امّا بعد: فإنّي كنتُ اسلمتُ على عهد رسول اللهﷺ وادّيتُ الزكاة على عهده وقاتلتُ اهل الردّة من بعده أردتُ بذلك ما عند الله وعلى الله ثواب من احسن واتّقى وقد بلغنا انّ رجالاً من اهل مكّة نكثوا بيعتك وخالفوا عليك ظالمين فاتيناك لننصرك بالحقّ فنحن بين يديك فمرنا بما أحببت ثم انشأ يقول:

فنحن نصرنا اللـه من قبل ذاكم ... وانت بحق جئتنا فستنصر

سنكفيك دون الناس طراً باسرنا ... وانت به من سائر الناس اجدر

فقال أمير المؤمنينﷺ : جزاكم الله من حيّ عن الإسلام وأهله خيراً فقد أسلمتم طائعين وقاتلتم المرتدّين ونويتم نصر المسلمين.

وقام سعيدبن البجري من بني بجير فقال: ياأمير المؤمنين إنّ من الناس من يقدر ان يعبّر بلسانه عمّا في قلبه ومنهم من لايقدر ان يبيّن ما يجده في نفسه بلسانه فإن تكلّف ذلك شقّ عليه وإن سكت عمّا في قلبه برح به الهمّ والبرم وإنّي والله ما كلّ ما في نفسي اقدر ان أؤدّيه إليك بلساني، ولكن والله لاجهدنّ على ان أبيّن لك والله وليّ التوفيق، امّا انا فإنّي ناصح لك في السرّ والعلانية ومقاتل معك الاعداء في كلّ موطن وارى لك من الحقّ ما لم اكن اراه لمن كان قبلك ولا لاحد اليوم من اهل زمانك لفضيلتك في الإسلام وقرابتك من الرسول ولن أفارقك ابداً حتى تظفر او اموت بين يديك.

فقال له امير المؤمنين عليه السلام: يرحمك الله فقد أدّى لسانك ما يجد ضميرك [لنا] ونسال الله أن يرزقك العافية ويثيبك الجنّة.

وتكلّم نفر منهم، ثم ارتحل امير المؤمنين عليه السلام واتّبعه منهم ستمائة رجل حتّى نزل ذاقار فنزلها في الف وثلاثمائة رجل.

بئس للظالمين بدلاً(١)

لمّا اراد عليّ عليه السلام ان يسير إلى النهروان استنفر اهل الكوفة وامرهم ان يعسكروا بالمدائن فتاخّر عنه شبث بن ربعي وعمرو بن حريث والاشعث بن قيس وجرير بن عبدالله البجلي وقالوا: اتاذن لنا اياماً نتخلّف عنك في بعض حوائجنا ونلحق بك؟

فقال لهم: قد فعلتموها؟ سوأة لكم من مشايخ، فو الله ما لكم من حاجة

(١) الخرائج والجرائح ١ / ٢٢٥ ـ ٢٢٦، ح ٧٠: روي عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: ...

تتخلّفون عليها، وانّي لأعلم ما في قلوبكم وسابيّن لكم: تريدون ان تثبّطوا عنّي الناس وكانّي بكم بالخورنق وقد بسطتم سفرتكم للطعام إذ يمرّ بكم ضبّ فتامرون صبيانكم فيصيدونه فتخلعوني وتبايعونه.

ثم مضى إلى المدائن وخرج القوم إلى الخورنق وهيّئوا طعاماً فبيناهم كذلك على سفرتهم وقد بسطوها إذ مرّ بهم ضبّ فامروا صبيانهم فاخذوه واوثقوه ومسحوا أيديهم على يده كما اخبر عليّ عليه السلام واقبلوا على المدائن.

فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: بئس للظالمين بدلاً ليبعثكم اللّه يوم القيامة مع إمامكم الضب الذي بايعتم، لكانّي أنظر إليكم يوم القيامة [مع إمامكم] وهو يسوقكم إلى النار.

ثم قال: لئن كان مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله منافقون فإنّ معي منافقين، أما واللّه ياشبث ويابن حريث لتقاتلان ابني الحسين هكذا أخبرني رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

معاوية يعترف بالقتل[1]

لمّا قتل معاوية حجر بن عدي وأصحابه حجّ ذلك العام فلقي الحسين بن علي عليه السلام فقال: ياأباعبداللّه هل بلغك ما صنعنا بحجر واصحابه واشياعه وشيعة أبيك؟ فقال عليه السلام:

وما صنعت بهم؟

قال: قتلناهم وكفنّاهم وصلّينا عليهم.

فضحك الحسين عليه السلام ثم قال: خصمك القوم يامعاوية لكننّا لو قتلنا شيعتك

(١) الإحتجاج ٢/ ١٩ ـ ٢٠، وكشف الغمّة ٢/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦: عن صالح بن كيسان، قال: ...

ما كفنّاهم ولا صلّينا عليهم ولا أقبرناهم.

ولقد بلغني وقيعتك في علي عليه السلام وقيامك ببغضنا واعتراضك بني هاشم بالعيوب، فإذا فعلت ذلك فارجع إلى نفسك، ثم سلها الحق: عليها ولها فإن لم تجدها أعظم عيباً فما أصغر عيبك فيك وقد ظلمناك يامعاوية فلا توترنّ غير قوسك ولا ترمينّ غير غرضك ولا ترمنا بالعداوة من مكان قريب، فإنّك والله لقد أطعت فينا رجلاً ما قدم إسلامه، ولا حدث نفاقه، ولا نظر لك، فانظر لنفسك أودع ـ يعني عمرو بن العاص ـ.

التعريض بابن الزبير(1)

قال بشر بن عاصم: سمعت ابن الزبير يقول: قلتُ للحسين بن علي عليه السلام: إنّك تذهب إلى قوم قتلوا أباك وخذلوا أخاك، فقال:

لأن أُقتل بمكان كذا وكذا أحبُّ إليَّ من أن يستحلّ بي مكة، عرّض به عليه السلام.

(1) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢: كتاب الإبانة: ...

عمر بن سعد[1]

والله ليجتمعنَّ على قتلي طغاة بني أُميّة، ويقدمهم عمر بن سعد(وذلك في حياة النبي ﷺ).

فقلت له: أنباك بهذا رسول الله؟

قال: لا.

فاتيت النبي فاخبرته فقال: علمي علمه وعلمه علمي وإنّا لنعلم بالكائن قبل كينونه.

مع ابن جويرة[2]

شهدت يوم الحسين عليه السلام فاقبل رجل من تيم يقال له: عبدالله بن جويرة فقال: ياحسين. فقال عليه السلام:

ما تشاء؟

فقال: ابشر النار.

فقال عليه السلام: كلاّ إنّي اقدم على ربّ غفور، وشفيع مطاع وأنا من خير وإلى

---

(١) دلائل الإمامة ٧٥: قال ابو جعفر: حدثنا سفيان بن وكيع، عن ابيه، عن الاعمش، قال: سمعت اباصالح التمّار يقول: سمعت حذيفة يقول: سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول: ...

(٢) عيون المعجزات ٦٥: حدث جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن عطاء بن السائب، عن اخيه، قال: ...

خير، من أنت؟

قال: أنا ابن جويرة، فرفع يده الحسين عليه السلام حتى رأينا بياض إبطيه وقال: اللّهمّ جرّه إلى النار.

فغضب ابن جويرة فحمل عليه فاضطرب به فرسه في جدول وتعلّق رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونفر الفرس، فأخذ يعدو به ويضرب رأسه بكل حجر وشجر، وانقطعت قدمه وساقه وفخذه، وبقي جانبه الآخر متعلّقاً في الركاب فصار لعنه الله إلى نار الجحيم.

مروان وأصحابه(1)

دخل مروان بن الحكم المدينة قال: فاستلقى على السرير، وثَمّ مولى للحسين عليه السلام، فقال: ﴿رُدّوا إلى اللّهِ مولاهُمُ الحقّ ألا له الحكم وهو أسرعُ الحاسِبين﴾(2) قال: فقال الحسين لمولاه:

ماذا قال هذا حين دخل؟

قال: استلقى على السرير، فقرأ: ﴿رُدّوا إلى اللّهِ مولاهُمُ الحقّ ألا له الحكم وهو أسرعُ الحاسِبين﴾.

قال: فقال الحسين عليه السلام: نعم واللّه رددت أنا وأصحابي الى الجنة ورد هو وأصحابه إلى النار.

---

(1) تفسير العياشي ١ / ٣٦٢، ح ٣٠: عن داود بن فرقد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ...

(2) الانعام: ٦٢.

أعدى أعداء الرسول ﷺ(١)

قال مروان بن الحكم يوماً للحسين بن علي عليه السلام: لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفتخرون علينا؟ ... فاعرض الحسين عليه السلام عنه واقبل بوجهه على جماعة من قريش فقال:

أُنشدكم باللّه إلاّ صدّقتموني إن صدقت، أتعلمون انّ في الارض حبيبين كانا أحبّ إلى رسول اللّه منّي ومن أخي؟ أو على ظهر الارض ابن بنت نبيّ غيري وغير أخي؟

قالوا: اللّهمّ لا.

قال: وإنّي لاأعلم انّ في الارض ملعون بن ملعون غير هذا وأبيه طريدَيْ رسول اللّه ﷺ.

واللّه ما بين جابرس وجابلق أحدهما بباب المشرق والآخر بباب المغرب رجلان ممّن ينتحل الإسلام أعدى للّه ولرسوله ولأهل بيته منك ومن أبيك إذا كان وعلامة قولي فيك انّك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك.

قال: فو اللّه ما قام مروان من مجلسه حتّى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه.

---

(١) الإحتجاج ٢/ ٢٣ ـ ٢٤، ومناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٥١: عن محمد بن السائب انه قال: ...

مروان يخطب ليزيد[١]

كتب معاوية إلى مروان وهو عامله على الحجاز يامره ان يخطب أم كلثوم بنت عبدالله بن جعفر لابنه يزيد، فاتى عبدالله بن جعفر فاخبره بذلك، فقال عبدالله: إنّ امرها ليس إليّ إنّما هو إلى سيّدنا الحسين ﷺ وهو خالها فاخبر الحسين بذلك، فقال:

أستخير الله تعالى، اللّهمّ وفّق لهذه الجارية رضاك من آل محمّد.

فلمّا اجتمع الناس في مسجد رسول الله ﷺ اقبل مروان حتّى جلس إلى الحسين ﷺ وعنده من الجلّة وقال: إنّ امير المؤمنين امرني بذلك وان أجعل مهرها حكم ابيها بالغا ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين، مع قضاء دَيْنه واعلم انّ من يغبطكم بيزيد اكثر ممّن يغبطه بكم، والعجب كيف يستمهر يزيد؟ وهو كفو من لاكفو له، وبوجهه يستسقي الغمام، فردَّ خيراً ياأباعبدالله.

فقال الحسين ﷺ: الحمد للّه الّذي اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه، واصطفانا على خلقه ـ إلى آخر كلامه ـ ثم قال: يامروان قد قلت فسمعنا.

امّا قولك: مهرها حكم ابيها بالغاً ما بلغ، فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا سنَّة رسول الله ﷺ في بناته ونسائه وأهل بيته، وهو اثنتا عشرة أُوقيّة يكون أربعمائة وثمانين درهماً.

وأمّا قولك: مع قضاء دَيْن ابيها، فمتى كنّ نساؤنا يقضين عنّا ديوننا.

وأمّا صلح ما بين هذين الحيّين، فإنّا قوم عاديناكم في الله ولم نكن

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٣٨ ـ ٣٩: ...

نصالحكم للدنيا، فلعمري فلقد أعيا النسب فكيف السبب.

وامّا قولك: العجب ليزيد كيف يستمهر؟ فقد استمهر من هو خير من يزيد ومن أب يزيد ومن جدّ يزيد.

وامّا قولك: إنّ يزيد كفو من لاكفو له، فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم، ما زادته إمارته في الكفاءة شيئاً.

وامّا قولك: بوجهه يستسقي الغمام، فإنّما كان ذلك بوجه رسول اللّه ﷺ.

وامّا قولك: من يغبطنا به أكثر ممّن يغبطه بنا، فإنّما يغبطنا به أهل الجهل ويغبطه بنا أهل العقل.

ثم قال بعد كلام: فاشهدوا جميعاً انّي قد زوّجت أمّ كلثوم بنت عبداللّه بن جعفر من ابن عمّها القاسم بن محمد بن جعفر على أربعمائة وثمانين درهماً وقد نحلتها ضيعتي بالمدينة أو قال: أرضي بالعقيق وإنّ غلّتها في السنة ثمانية آلاف دينار، ففيها لهما غنى إن شاء اللّه.

مع ابن العاص[١]

قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام: يابن علي ما بال أولادنا اكثر من أولادكم؟ فقال عليه السلام:

بغاث الطير اكثرها فراخاً　　　وأمّ الصقر مقلاة نزور

فقال: ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه في شواربكم؟

فقال عليه السلام: إنّ نساءكم نساء بخرة[٢] فإذا دنا أحدكم من امرأته نكهت في

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٦٧: محاسن البرقي: ...

(٢) بخرة: اي نتنة، والنكهة: ريح الفم.

وجهه فيشاب منه شاربه.

فقال: ما بال لحاؤكم أوفر من لحائنا؟

فقال عليه السلام: ﴿والبلد الطيّبُ يخرُج نباتُه بإذن ربّه والّذي خبث لايخرج إلاّ نكدا﴾[١].

فقال معاوية: بحقّي عليك إلاّ سكتّ فانّه ابن عليّ بن أبيطالب.

فقال عليه السلام:

إن عادت العقرب عُدنا لها ... وكانت النعل لها حاضرة

قد علم العقرب واستيقنت ... أن لالها دنيا ولا آخرة

مع ابن سعد[٢]

قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام: ياأباعبدالله انّ قبلنا ناساً سفهاء يزعمون انّي اقتلك، فقال له الحسين عليه السلام:

إنّهم ليسوا بسفهاء ولكنّهم حلماء، أما انّه تقرّ عيني أن لاتأكل من بُرّ العراق بعدي إلاّ قليلاً.

(١) الاعراف: ٥٨.

(٢) إرشاد المفيد ٢٥١، وكشف الغمّة ٢ / ١٧٨: روى سالم بن أبي حفصة قال: ...

إلى معاوية[1]

روي انّ مروان بن الحكم كتب إلى معاوية وهو عامله على المدينة: امّا بعد، فإنّ عمرو بن عثمان ذكر انّ رجالاً من أهل العراق ووجوه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن علي، وذكر انّه لايامن وثوبه، وقد بحثت عن ذلك فبلغني انّه لايريد الخلاف يومه هذا، ولست آمن أن يكون هذا أيضاً لما بعده فاكتب إليّ برأيك في هذا، والسلام. فكتب إليه معاوية: امّا بعد، فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين، فإيّاك ان تعرّض للحسين في شيء، واترك حسيناً ما تركك، فإنّا لانريد ان نعرّض له في شيء ما وفى ببيعتنا، ولم ينز على سلطاننا، فاكمن عنه ما لم يبد لك صفحته، والسلام. وكتب معاوية إلى الحسين بن علي عليه السلام: اما بعد فقد انتهت إليّ أمور عنك إن كانت حقّاً فقد أظنّك تركتها رغبة فدعها، ولعمر اللّه إنّ من أعطى اللّه عهده وميثاقه لجدير بالوفاء، وإن كان الّذي بلغني باطلاً فإنّك انت أعزل الناس لذلك، وعظ نفسك فاذكره، ولعهد اللّه أوف، فإنك متى ما تنكرني انكرك، ومتى ما تكدني اكدك، فاتّق شقّ عصا هذه الأمة، وان يردّهم اللّه على يديك في فتنة، فقد عرفت الناس وبلوتهم، فانظر لنفسك ولدينك ولأمّة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا يستخفنّك السفهاء والذين

(١) رجال الكشي ١ / ٢٥٠ ـ ٢٥٩، ح٩٧ ـ ٩٩: ...

لايعلمـون. فلمّا وصـل الكتـاب إلى الحسين صلوات الله عليه كتب إليه:

امّا بعد فقد بلغني كتابك، تذكر أنّه قد بلغك عنّي أُمور انت لي عنها راغب، وانا لغيرها عندك جدير فإنّ الحسنات لايهدى لها، ولا يرد إليها إلاّ الله.

وامّا ما ذكرت أنّه انتهى إليك عنّي، فإنّه إنّما رقاه إليك الملاقون المشّاؤون بالنميم، وما أُريد لك حرباً ولا عليك خلافاً، وايم الله إنّي لخائف لله في ترك ذلك وما اظنّ الله راضياً بترك ذلك، ولا عاذراً بدون الإعذار فيه إليك، وفي اوليائك القاسطين الملحدين حزب الظلمة وأولياء الشياطين.

الست القاتل حجر بن عدي اخا كندة والمصلّين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع، ولا يخافون في الله لومة لائم؟ ثم قتلتهم ظلماً وعدواناً من بعد ما كنت اعطيتهم الإيمان المغلّظة والمواثيق المؤكّدة لاتاخذهم بحدث كان بينك وبينهم، ولا باحنة تجدها في نفسك.

أولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله ﷺ العبدالصالح الذي ابلته العبادة فنحل جسمه وصفرت لونه؟ بعد ما آمنته واعطيته من عهود الله ومواثيقه ما لو اعطيته طائراً لنزل إليك من راس الجبل، ثم قتلته جراة على ربّك واستخفافاً بذلك العهد.

أو لست المدّعي زيادبن سميّة المولود على فراش عبيد ثقيف؟ فزعمت أنّه ابن أبيك، وقد قال رسول الله ﷺ: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» فتركت سنّة رسول الله ﷺ تعمّداً وتبعت هواك بغير هدىً من الله، ثم سلّطته على العراقين يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم، ويسمل أعينهم، ويصلبهم على جذوع النخل، كانّك لست من هذه الأمّة وليسوا منك.

أو لست صاحب الحضرميين الّذين كتب فيهم ابن سمية أنّهم كانوا على

دين علي ﷺ؟ فكتبت إليه أن اقتل كل من كان على دين علي فقتلهم ومثّل بهم بامرك، ودين علي ﷺ سرّ الله الذي كان يضرب عليه اباك ويضربك، وبه جلست مجلسك الذي جلست، ولو لاذلك لكان شرفك وشرف أبيك الرحلتين.

وقلت فيما قلت: «انظر لنفسك ولدينك ولأمّة محمد، واتق شقّ عصا هذه الأمّة وان تردّهم إلى فتنة» وإنّي لااعلم فتنة أعظم على هذه الأمّة من ولايتك عليها، ولا اعظم نظراً لنفسي ولديني ولأمّة محمد ﷺ وعلينا افضل من ان أُجاهدك فإن فعلتُ فإنّه قربة إلى الله، وإن تركته فإنّي أستغفر الله لديني، وأساله توفيقه لإرشاد أمري.

وقلت فيما قلت: «إنّي إن انكرتك تنكرني وإن اكدك تكدني» فكدني ما بدا لك، فإنّي ارجو ان لايضرّني كيدك فيَّ، وان لايكون عليَّ احد اضرّ منه على نفسك لانّك قد ركبت جهلك وتحرّصت على نقض عهدك ولعمري ما وفيت بشرط، ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح والإيمان والعهود والمواثيق، فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا وقتلوا، ولم تفعل ذلك بهم إلاّ لذكرهم فضلنا، وتعظيمهم حقّنا، فقتلتهم مخافة أمر لعلّك لو لم تقتلهم متّ قبل ان يفعلوا أو ماتوا قبل أن يدركوا.

فابشر يامعاوية بالقصاص، واستيقن بالحساب، واعلم انّ لله تعالى كتاباً لايغادر صغيرةً ولا كبيرة إلاّ احصاها، وليس الله بناس لاخذك بالظنّة، وقتلك أولياءه على التهم ونفيك أولياءه من دورهم إلى دار الغربة وأخذك للناس ببيعة ابنك غلام حدث، يشرب الخمر ويلعب بالكلاب، لااعلمك إلاّ وقد خسّرت نفسك وتبرّت دينك وغششت رعيّتك وأخربت أمانتك وسمعت مقالة السفيه الجاهل واخفت الورع التقيّ لاجلهم، والسلام.

مع الراضين بقتل الحسين عليه السلام[(١)]

يا بشر ما بقاء قريش إذا قدّم القائم المهديّ منهم خمسمائة رجل فضرب اعناقهم ثمّ قدّم خمسمائة فضرب اعناقهم صبراً ثمّ خمسمائة فضرب أعناقهم صبراً؟

قال: فقلت له: أصلحك اللّه أيبلغون ذلك؟

فقال الحسين بن عليّ عليه السلام: انّ مولى القوم منهم.

قال: فقال لي بشير بن غالب اخو بشر بن غالب: اشهد انّ الحسين بن عليّ عدّ على أخي ستّ عدّات.

ما يبدي يزيد[(٢)]

اللّه يعلم ان ما يبدي يزيد لغيره
وبانه لم يكتسبه بغيره وبميره
لو انصف النفس الخؤن لقصّرت من سيره
ولكان ذلك منه ادنى شره من خيره

---

(١) غيبة النعماني ١٥٥: حدّثنا احمد بن محمّد بن سعيد، عن القاسم بن محمّد بن الحسين بن حازم، عن عبيس بن هشام، عن عبداللّه بن جبلة، عن عليّ بن أبي المغيرة، عن عبداللّه بن شريك العامري، عن بشر بن غالب الاسدي قال: قال لي الحسين بن عليّ عليه السلام: ...

(٢) كشف الغمة ٢/ ٢١٠: قال عليه السلام: ...

ينازعني يزيد[١]

إذا استنصر المرء امرءاً لا يدى له فناصره والخاذلون سواء
انا ابن الذي قد تعلمون مكانه وليس على الحق المبين طخاء[٢]
اليس رسول الله جدّي ووالدي أنا البدران خلا النجوم خفاء
الم ينزل القرآن خلف بيوتنا صباحاً ومن بعد الصباح مساء
ينازعني والله وبيني وبينه يزيد وليس الأمر حيث يشاء
فيا نصحاء الله أنتم ولاته وأنتم على اديانه امناء
بأي كتاب أم بآية سنّة تناولها عن أهلها البعداء

---

(١) كشف الغمة ٢/٢١٠ ـ ٢١١: قال ﷺ: ...

(٢) الطخاء: السحاب المرتفع، وما في السماء طخية ـ بالضم ـ أي: شيء من السحاب والطخياء: الليلة المظلمة وظلام طاخ.



سياسيات



ذاك صاحبها[1]

انّه قام الحسين عليه السلام بعد أن خطب ابوه وأخوه تحشيداً في قتال معاوية فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وقال:

يا اهل الكوفة انتم الاحبّة الكرماء والشعار دون الدثار فجدوا في إحياء ما دثر بينكم وتسهيل ما توعّر عليكم.

الا إنّ الحرب شرّها ذريع وطعمها فظيع وهي جرع مستحساة فمن أخذ لها اهبتها واستعدّ لها عدّتها ولم يالم كلومها عند حلولها فذاك صاحبها ومن عاجلها قبل أوان فرصتها واستبصار سعيه فيها فذاك قمن أن لاينفع قومه وان يهلك نفسه نسال الله بقوّته أن يدعمكم بالفئة ثمّ نزل.

المؤتمر الإسلامي في منى[2]

لما كان قبل موت معاوية بسنتين حجّ الحسين بن علي عليه السلام وعبدالله بن جعفر وعبدالله بن عباس معه، وقد جمع

(١) بحار الانوار ٣٢ / ٤٠٥: عن كتاب صفين: ...

(٢) الإحتجاج ٢ / ١٨ ـ ١٩: ...

الحسين بن علي ﷺ بني هاشم رجاله ونساءهم ومواليهم وشيعتهم من حجّ منهم ومن لم يحجّ، ومن بالأمصار ممّن يعرفونه واهل بيته، ثم لم يدع أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ ومن أبنائهم والتابعين ومن الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلاّ جمعهم، فاجتمع عليه بمنى اكثر من الف رجل، والحسين ﷺ في سرادقة عامّتهم التابعون وأبناء الصحابة، فقام الحسين ﷺ فيهم خطيباً فحمد الله واثنى عليه، ثمّ قال:

امّا بعد فإنّ الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم، ورأيتم وشهدتم وبلغكم، وإنّي أريد أن اسالكم عن اشياء فإن صدقت فصدّقوني، وإن كذبت فكذّبوني، اسمعوا مقالتي واكتموا قولي، ثم ارجعوا إلى امصاركم وقبائلكم، من أمنتموه ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون، فإنّي اخاف أن يندرس هذا الحقّ ويذهب، والله متمّ نوره ولو كره الكافرون.

فما ترك الحسين ﷺ شيئاً انزل الله فيهم من القرآن إلاّ قاله وفسّره، ولا شيئاً قاله الرسول ﷺ في ابيه وأمّه واهل بيته إلاّ رواه، وكلّ ذلك يقول الصحابة: اللّهمَّ نعم، قد سمعناه وشهدناه، ويقول التابعون: اللّهمَّ قد حدّثنا من نصدّقه ونأتمنه حتّى لم ترك شيئاً إلاّ قاله.

ثم قال: أنشدكم بالله إلاّ رجعتم وحدَّثتم به من تثقون به، ثم نزل وتفرّق الناس على ذلك.

خصال الملوك[1]

شرّ خصال الملوك: الجبن من الأعداء، والقسوة على الضعفاء والبخل عند الإعطاء.

تفقّد الرأي العام[2]

قال الفرزدق: لقيني الحسين عليه السلام في منصرفي من الكوفة، فقال:

ما وراك ياأبافراس؟

قلت: أُصدّقك؟

قال عليه السلام: الصدق أُريد.

قلت: أمّا القلوب فمعك، وأمّا السيوف فمع بني أُميّة والنصر من عند اللّه.

قال: ما أراك إلاّ صدقت، الناس عبيد المال، والدين لعق على السنتهم، يحوطونه ما درَّت به معايشهم، فإذا مُحّصوا بالبلاء قلّ الديّانون.

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٦٥: كان الحسين عليه السلام يقول: ...

(٢) كشف الغمّة ٢ / ٢٠٧ـ ٢٠٨: ...

من أهداف الشهادة[1]

أنا قتيل العَبَرة.

مع والي المدينة[2]

لمّا مات معاوية وتولّى الأمر بعده يزيد بعث عتبة بن أبي سفيان والي المدينة إلى الحسين بن علي عليه السلام، فقال: إنّ يزيد أمرك ان تبايع له، فقال الحسين عليه السلام:

يا عتبة قد علمت أنّا أهل بيت الكرامة ومعدن الرسالة وأعلام الحق الذين أودعه اللّه عزّوجل قلوبنا وأنطق به ألسنتنا، فنطقت بإذن اللّه عزّوجل ولقد سمعت جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول:

إنّ الخلافة محرّمة على ولد أبي سفيان، وكيف أبايع أهل بيت قد قال فيهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله هذا؟

وروي انّ يزيد كتب إلى الوليد بن عتبة عامله على المدينة أن يأخذ البيعة له من الحسين بن علي عليه السلام وان أبى فليضرب عنقه.

فلمّا حضر عليه السلام التفت إلى الوليد وقال: إنّا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة

---

(١) كامل الزيارات ١٠٨، ب٣٦، ح ٤: حدثني أبي رحمه اللّه، عن سعد بن عبداللّه، عن الحسن بن موسى، عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام: ...

(٢) بحار الانوار ٤٤ / ٣١٢ و٣٢٥: ...

ومختلف الملائكة وبنا فتح اللّه وبنا ختم اللّه ويزيد رجل فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحرّمة، معلن بالفسق، ومثلي لايبايع مثله، ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أيّنا أحقّ بالخلافة والبيعة، ثم خرجعليه السلام.

الناس وقادتهم(١)

ورد على الحسينعليه السلام في الثعلبية رجل يقال له بشر بن غالب، فقال: يابن رسول اللّه اخبرني عن قول اللّه عزّوجلّ: ﴿يوم ندعوا كلّ أناس بإمامهم﴾(٢) قال:

إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه، وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها، هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار، وهو قوله عزّوجل: ﴿فريق في الجنّة وفريق في السعير﴾(٣).

تبعات بني أُميّة(٤)

لمّا نزل الحسينعليه السلام وأصحابه الرهيمة فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكنّى أباهرم فقال: يابن النبي ما الذي أخرجك من المدينة؟ فقال:

---

(١) امالي الصدوق ١٣١، المجلس ٣٠، ضمن ح١: ...
(٢) الأسراء: ٧١.
(٣) الشورى: ٧.
(٤) امالي الصدوق ١٣١، المجلس ٣٠، ضمن ح١: ...

ويحك ياأباهرم شتموا عرضي فصبرت وطلبوا مالي فصبرت وطلبوا دمي فهربت وأيم الله ليقتلني ثم ليلبسنّهم الله ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً وليسلطنّ عليهم من يذلّهم.

الخلافة عليهم محرّمة[1]

لمّا أصبح الحسينﷺ ـ وذلك بعد اللّيلة التي دعي فيها للبيعة ـ خرج من منزله يستمع الاخبار فلقيه مروان [بن الحكم] فقال له: ياأباعبدالله انّي لك ناصح، فاطعني ترشد. فقال الحسينﷺ:

وما ذاك؟ قل حتّى اسمع. فقال مروان: انّي آمرك ببيعة يزيدبن معاوية فإنّه خير لك في دينك ودنياك. فقال الحسينﷺ:

إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، وعلى الإسلام السلام إذ قد بُليت الأمّة براع مثل يزيد، ولقد سمعت جدّي رسول اللهﷺ يقول: الخلافة محرّمة على آل ابي سفيان.

القائد يشكو القاعدة[2]

خرج الحسينﷺ من منزله ذات ليلة وأقبل إلى قبر جدّهﷺ فقال:

السلام عليك يارسول الله أنا الحسين بن فاطمة فرخك وابن فرختك،

(١) اللهوف ١٠: ...
(٢) بحار الأنوار ٤٤ / ٣٢٧: ...

وسبطك الذي خلّفتني في أُمّتك، فاشهد عليهم يانبيّ اللّه أنّهم قد خذلوني وضيّعوني ولم يحفظوني وهذه شكواي إليك حتّى ألقاك.

قال: ثمّ قام فصفّ قدميه فلم يزل راكعاً ساجداً.

دأب القائد الإلهي[1]

لمّا كانت الليلة الثانية، خرج الحسين عليه السلام إلى القبر أيضاً وصلّى ركعات، فلمّا فرغ من صلاته جعل يقول:

اللّهمّ هذا قبر نبيّك محمد، وأنا ابن بنت نبيّك، وقد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللّهمّ إنّي أحبّ المعروف، وأنكر المنكر، وأنا أسالك ياذا الجلال والإكرام بحقّ القبر ومن فيه إلاّ اخترت لي ما هو لك رضى، ولرسولك رضى.

ثم جعل يبكي عند القبر حتّى إذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر فأغفي، فإذا هو برسول اللّه قد اقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتّى ضمّ الحسين إلى صدره وقبّل بين عينيه وقال: حبيبي ياحسين كأنّي أراك عن قريب مرمّلاً بدمائك، مذبوحاً بأرض كرب وبلاء، من عصابة من أُمّتي، وأنت مع ذلك عطشان لاتسقى، وظمآن لاتروى، وهم مع ذلك يرجون شفاعتي، لاأنالهم اللّه شفاعتي يوم القيامة، حبيبي ياحسين إنّ اباك وأُمّك وأخاك قدموا عليّ وهم مشتاقون إليك، وإنّ لك في الجنان لدرجات لن تنالها إلاّ بالشهادة.

فجعل الحسين عليه السلام في منامه ينظر إلى جدّه ويقول: ياجدّاه لاحاجة لي في الرجوع إلى الدنيا فخذني إليك وادخلني معك في قبرك.

فقال له رسول اللّه: لابدّ لك من الرجوع إلى الدنيا حتّى ترزق الشهادة، وما

(١) بحار الانوار ٤٤ / ٣٢٨: ...

قد كتب اللّه لك فيها من الثواب العظيم، فإنّك وأباك وأخاك وعمّك وعمّ أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة، حتّى تدخلوا الجنّة.

قال: فانتبه الحسين عليه السلام من نومه فزعاً مرعوباً فقصَّ رؤياه على أهل بيته وبني عبدالمطلب، فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب قوم أشدّ غمّاً من أهل بيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله ولا أكثر باك ولا باكية منهم.

القائد الأبيّ[1]

لمّا اشار محمدبن الحنفية على أخيه الحسين عليه السلام برايه اجابه عليه السلام وقال:

يا أخي واللّه لو لم يكن ملجا، ولا مأوى لما بايعت يزيدبن معاوية، فقطع محمد بن الحنفيّة الكلام وبكى، فبكى الحسين عليه السلام معه ساعة ثمّ قال: ياأخي جزاك اللّه خيراً، فقد نصحت واشرت بالصواب، وأنا عازم على الخروج إلى مكّة، وقد تهيّأت لذلك أنا وإخوتي وبنو أخي وشيعتي، وأمرهم أمري ورأيهم رأيي، وأمّا أنت ياأخي فلا عليك ان تقيم بالمدينة، فتكون لي عيناً لاتخفي عنّي شيئاً من أمورهم.

ثمَّ دعا الحسين عليه السلام بدواة وبياض وكتب هذه الوصيّة لاخيه محمد:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به الحسين بن عليّ بن أبيطالب إلى اخيه محمّد المعروف بابن الحنفيّة انَّ الحسين يشهد ان لاإله إلاّ اللّه وحده لاشريك له وانَّ محمداً عبده ورسوله، جاء بالحقّ من عند الحقّ، وانّ الجنّة والنار حقّ، وانَّ الساعة آتية لاريب فيها، وانّ اللّه يبعث من في القبور، وانّي لم اخرج اشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنّما خرجتُ لطلب الإصلاح في أمّة جدّي صلى الله عليه وآله أريد أن آمر

(١) بحار الانوار ٤٤ / ٣٢٩ ـ ٣٣٠: ...

بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدّي وابي علي بن ابي طالب (ع) فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن ردَّ عليَّ هذا أصبر حتّى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين، وهذه وصيّتي ياأخي إليك وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه أنيب.

قال: ثم طوى الحسين عليه السلام الكتاب وختمه بخاتمه، ودفعه إلى اخيه محمد ثم ودّعه وخرج في جوف الليل.

الإمداد العسكري(١)

لمّا سار ابوعبدالله الحسين بن علي عليه السلام من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسوّمين والمردفين في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنّة، فسلّموا عليه، وقالوا: ياحجّة الله على خلقه بعد جدّه وأبيه وأخيه، ان الله عزّوجلّ أمدّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله بنا في مواطن كثيرة، وان الله أمدّك بنا. فقال لهم:

الموعد حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي كربلاء فإذا وردتها فاتوني.

فقالوا: ياحجّة الله ان الله أمرنا أن نسمع لك ونطيع، فهل تخشى من عدوّ يلقاك فنكون معك؟

فقال: لاسبيل لهم عليَّ ولا يلقوني بكريهة أو أصل إلى بقعتي.

واتته أفواج من مؤمني الجن فقالوا له: يامولانا، نحن شيعتك وأنصارك فمرنا بما تشاء، فلو أمرتنا بقتل كل عدوّ لك وانت بمكانك لكفيناك.

---

(١) اللّهوف ٢٨ ـ ٣٠: ذكر المفيد محمد بن محمد بن النعمان بإسناده إلى أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام قال: ...

فجزاهم [الحسين] خيراً وقال لهم: أو ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله: ﴿قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كُتِبَ عليهم القتل إلى مضاجعهم﴾[1].

فإذا أقمت في مكاني فبماذا يمتحن هذا الخلق؟ وبماذا يختبرون؟ ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلا ؟ وقد اختارها الله تعالى لي يوم دحا الأرض، وجعلها معقلاً لشيعتنا ومحبّينا تقبل أعمالهم وصلواتهم ويجاب دعاؤهم وتسكن شيعتنا فتكون لهم أماناً في الدنيا وفي الآخرة ولكن تحضرون يوم السبت [يوم الجمعة، خ ل] وهو يوم عاشورا الذي في آخره أُقتل، ولا يبقى بعدي مطلوب من أهلي ونسبي وإخواني وأهل بيتي، ويسار برأسي إلى يزيدبن معاوية.

فقالت الجن: نحن والله ياحبيب الله وابن حبيبه، لو لاأنّ أمرك طاعة وانه لايجوز لنا مخالفتك لخالفناك وقتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك.

فقال لهم عليه السلام: ونحن والله أقدر عليهم منكم، ولكن ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة.

القائد والشهادة[2]

لما عزم الحسين عليه السلام على الخروج من المدينة أتته أُم سلمة رضي الله عنها فقالت: يابنيّ لاتحزنّي بخروجك إلى العراق، فإنّي سمعت جدّك يقول: يُقتل ولدي الحسين بأرض العراق في أرض يقال لها كربلا. فقال لها:

(١) آل عمران: ١٥٤.

(٢) بحار الأنوار ٤٤ /٣٣١ ـ ٣٣٢: ...

يا أمّاه وأنا والله أعلم ذلك، وإنّي مقتول لامحالة وليس لي من هذا بدّ وإنّي والله لاعرف اليوم الذي أُقتل فيه، واعرف من يقتلني واعرف البقعة التي أُدفن فيها، وانّي اعرف من يُقتل من اهل بيتي وقرابتي وشيعتي، وإن اردت ياأمّاه أُريك حفرتي ومضجعي.

ثم اشارﷺ إلى جهة كربلا فانخفضت الأرض حتى اراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره، وموقفه ومشهده، فعند ذلك بكت أم سلمة بكاءً شديداً، وسلّمت امره إلى الله.

فقال لها: ياأماه قد شاء الله عزّوجلّ ان يراني مقتولاً مذبوحاً ظلماً وعدواناً، وقد شاء ان يرى حرمي ورهطي ونسائي مشرّدين وأطفالي مذبوحين مظلومين، مأسورين مقيّدين، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصراً ولا معيناً.

الشهادة سعادة(١)

عن الواقدي وزرارة بن خلج قالا: لقينا الحسين بن عليﷺ قبل أن يخرج إلى العراق [بثلاثة أيام] فاخبرناه ضعف الناس بالكوفة، وانّ قلوبهم معه وسيوفهم عليه. فاوما بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء ونزلت الملائكة عدداً لايحصيهم إلاّ الله تعالى، فقالﷺ:

لو لاتقارب الاشياء وحبوط الاجر لقاتلتهم بهؤلاء، ولكن أعلم يقيناً انّ هناك مصرعي ومصرع أصحابي، لاينجو منهم إلاّ ولدي عليﷺ.

---

(١) اللّهوف ٢٦ ـ ٢٧ ودلائل الإمامة ٧٤: روى أبوجعفر محمد بن جرير الطبري، عن سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن الاعمش، ...

احباط مؤامرة[1]

جاء محمد بن الحنفية إلى الحسين عليه السلام في الليلة التي اراد [الحسين] الخروج في صبيحتها عن مكة فقال: ياأخي إنّ اهل الكوفة من قد عرفت غدرهم بابيك واخيك، وقد خفت ان يكون حالك حال من مضى، فإن رأيت أن تقيم فإنك أعزّ من في الحرم وامنعه. فقال:

يا اخي قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية في الحرم فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت.

فقال له ابن الحنفيّة: فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البرّ فإنك أمنع الناس به، ولا يقدر عليك أحد.

فقال: انظر فيما قلت.

فلما كان السحر، ارتحل الحسين عليه السلام فبلغ ذلك ابن الحنفية فأتا فاخذ زمام ناقته التي ركبها، فقال له: ياأخي ألم تعدني النظر فيما سألتك؟

قال: بلى.

قال: فما حداك على الخروج عاجلاً؟

فقال: أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما فارقتك فقال: ياحسين أُخرج فإن الله قد شاء ان يراك قتيلاً.

فقال له ابن الحنفية: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذه الحال؟

---

(١) اللّهوف ٢٧ ـ ٢٨: عن محمد بن داود القمي، بالإسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ...

قال: فقال له: قد قال لي ﷺ: إن اللّه قد شاء أن يراهنّ سبايا، وسلّم عليه ومضى.

نحو العراق[1]

جاء عبداللّه بن عباس وعبداللّه بن الزبير إلى الحسين عليه السلام عند ما عزم على الخروج فاشارا عليه بالإمساك، فقال لهما:

ان رسول اللّه ﷺ قد أمرني بأمر وأنا ماض فيه.

قال: فخرج ابن عباس وهو يقول: واحسيناه، ثم جاء عبداللّه بن عمر فاشار عليه بصلح أهل الضلال وحذره من القتل والقتال.

فقال له: ياأباعبدالرحمان أما علمت ان من هوان الدنيا على اللّه ان رأس يحيى بن زكريّا اهدي إلى بغي من بغايابني إسرائيل، أما تعلم ان بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبيّاً ثم يجلسون في أسواقهم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئاً فلم يعجّل اللّه عليهم بل امهلهم وأخذهم بعد ذلك أخذ عزيز ذي انتقام، اتّق اللّه ياأباعبدالرحمان، ولا تدعنّ نصرتي.

مع الفرزدق[2]

روي عن الفرزدق الشاعر انه قال: حججت بأُمّي في سنة ستّين، فبينا انا أسوق بعيرها حين دخلت الحرم إذ لقيت الحسين بن علي عليه السلام خارجاً من مكة مع أسيافه وأتراسه فقلت:

---

(١) اللّهوف ١٣ ـ ١٤: ...

(٢) إرشاد المفيد ٢١٨ ـ ٢١٩: ...

لمن هذا القطار؟ فقيل: للحسين بن علي ﷺ، فاتيته وسلّمت عليه وقلت له: اعطاك اللّه سؤلك وأملك فيما تحب بأبي أنت وأمّي يابن رسول اللّه ما اعجلك عن الحج؟ فقال:

لو لاأعجّل لأخذت، ثم قال لي: من أنت؟

قلت: امرؤ من العرب، فلا واللّه ما فتشني عن اكثر من ذلك.

ثم قال لي: اخبرني عن الناس خلفك؟

فقلت: الخبير سالت قلوب الناس معك واسيافهم عليك، والقضاء ينزل من السماء واللّه يفعل ما يشاء.

فقال: صدقت للّه الامر [من قبل ومن بعد] وكل يوم [ربّنا] هو في شأن، إن نزل القضاء بما نحب ونرضى فنحمد اللّه على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر، وإن حال القضاء دون الرجاء، فلم يبعد من كان الحق نيّته، والتقوى سريرته.

فقلت له: اجل بلغك اللّه ما تحب وكفاك ما تحذر، وسألته عن أشياء من نذور ومناسك فاخبرني بها، وحرّك راحلته وقال: السلام عليك، ثم افترقنا.

في تنعيم[1]

سار الحسين ﷺ نحو العراق حتى مرّ بالتنعيم، فلقي هناك عيراً تحمل هديّة قد بعث بها بحير بن ريسان الحميري عامل اليمن إلى يزيد بن معاوية، فاخذ ﷺ الهدية لانّ حكم أمور المسلمين إليه، وقال لأصحاب الجمال [الإبل، خ ل]:

من أحبّ منكم أن ينطلق معنا إلى العراق وفيناه كراه وأحسنّا معه صحبته،

(١) اللّهوف ٣٠، ومثير الاحزان ٤٢: ...

ومن أحبّ أن يفارقنا [من مكاننا هذا] أعطيناه كراه بقدر ما قطع من الطريق، فمضى معه قوم وامتنع آخرون.

أبناء الرحيل والشهادة(١)

روي ان الحسينﷺ لما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيباً فقال:

الحمد للّه وما شاء اللّه ولا حول ولا قوّة إلاّ باللّه وصلى اللّه على رسوله وسلّم، خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخيّر لي مصرع أنا لاقيه، كأنّي بأوصالي يتقطّعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملأنّ منّي اكراشاً جوفاً، واجربة سغباً، لامحيص عن يوم خطّ بالقلم، رضى اللّه رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفينا أُجور الصابرين، لن تشذّ عن رسول اللّهﷺ لحمته، وهي مجموعة له في حظيرة القدس، تقرّ بهم عينه، وينجز لهم وعده، من كان فينا باذلاً مهجته وموطّناً على لقاء اللّه نفسه فليرحل معنا فإنّي راحل مصبحاً إن شاء اللّه.

---

(١) كشف الغمة ٢ / ٢٠٣ ـ ٢٠٤، واللّهوف ٢٦ : ...

في ذات عرق[1]

ثم سار الحسين عليه السلام حتى بلغ ذات عرق، فلقي بشر بن غالب وارداً من العراق فسأله عن أهلها؟ فقال: خلّفت القلوب معك والسيوف مع بني أُميّة. فقال:

صدق أخو بني أسد إنّ اللّه يفعل ما يشاء ويحكم ما يُريد.

في الثعلبية[2]

قال الراوي: ثم سار الحسين [صلوات اللّه عليه] حتى نزل الثعلبية وقت الظهيرة فوضع رأسه فرقد ثم استيقظ فقال:

قد رأيت هاتفاً يقول: أنتم تسرعون، والمنايا تسرع بكم إلى الجنّة.

فقال له ابنه علي: ياأبه أفلسنا على الحقّ؟

فقال: بلى يابُنيّ واللّه الذي إليه مرجع العباد.

فقال: ياأبه إذن لانبالي بالموت.

فقال له الحسين عليه السلام: جزاك اللّه يابُنَيَّ خير ما جزا ولداً عن والده، ثم بات عليه السلام في الموضع المذكور.

فلمّا أصبح إذا برجل من الكوفة يكنّى أباهرّة الأزدي، قد أتاه فسلّم عليه ثم قال: يابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله ما الذي أخرجك عن حرم اللّه وحرم جدّك رسول اللّه صلى الله عليه وآله؟

---

(١) اللّهوف ٣٠ ومثير الاحزان ٤٢: ...

(٢) اللّهوف ٣٠ـ ٣١: ...

فقال الحسين عليه السلام: ويحك ياأباهرّة إنّ بني أُميّة أخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا دمي فهربت، وايم اللّه لتقتلني الفئة الباغية وليلبسنّهم اللّه ذُلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً وليسلطنّ اللّه عليهم من يذلّهم حتى يكونوا اذلّ من قوم سبا إذ ملكتهم امرأة، فحكمت في أموالهم ودمائهم.

منطقة أجا العسكرية(١)

قال الطرمّاح بن حكم: لقيت حسيناً عليه السلام وقد امترت لأهلي ميرة فقلت: أذكّرك في نفسك لايغرّنك أهل الكوفة، فو اللّه لئن دخلتها لتقتلنّ وإنّي لأخاف أن لاتصل إليها، فإن كنت مجمعاً على الحرب فانزل اجا فانّه جبل منيع واللّه ما نالنا فيه ذلّ قطّ، وعشيرتي يرون جميعاً نصرك، فهم يمنعونك ما اقمت فيهم. فقال:

إنّ بيني وبين القوم موعداً أكره ان أُخلفهم فإن يدفع اللّه عنّا فقديماً ما أنعم علينا وكفى، وإن يكن ما لابدّ منه ففوز وشهادة إن شاء اللّه.

مع ابن مطيع العدوي(٢)

ثم اقبل الحسين عليه السلام من الحاجز يسير نحو الكوفة فانتهى إلى ماء من مياه العرب فإذا عليه عبداللّه بن مطيع العدوي، وهو نازل

---

(١) مثير الأحزان ٣٩ ـ ٤٠: ...

(٢) إرشاد المفيد ٢٢٠: ...

به، فلمّا رأى الحسين عليه السلام قام إليه فقال: بأبي أنت وأمّي يابن رسول الله ما اقدمك واحتمله فانزله. فقال له الحسين عليه السلام:

كان من موت معاوية ما قد بلغك فكتب إليّ أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم.

في الخزيمية[1]

لمّا نزل الحسين عليه السلام الخزيميّة[2] اقام بها يوماً وليلة، فلمّا اصبح اقبلت إليه أُخته زينب، فقالت: ياأخي الا أخبرك بشيء سمعته البارحة؟ فقال الحسين عليه السلام: وما ذاك؟ فقالت: خرجت في بعض الليل فسمعت هاتفاً يهتف وهو يقول:

الا يا عين فاحتفلي بجهد ... ومن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنايا ... بمقدار إلى إنجاز وعد

فقال لها الحسين عليه السلام:

يا أُختاه كل الذي قضى فهو كائن.

(١) بحار الانوار ٤٤ / ٣٧٢، عن مناقب ابن شهر آشوب: ...
(٢) الخزيميّة: منزلة للحاج بين الاجفر والثعلبيّة.

في منزلة زبالة[١]

اتى الحسين عليه السلام خبر مسلم في زبالة ثمّ إنّه سار قاصداً لما دعاه الله إليه فلقيه الفرزدق الشاعر فسلّم عليه وقال: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله كيف تركن إلى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمّك مسلم بن عقيل وشيعته؟ قال: فاستعبر الحسين عليه السلام باكياً ثم قال:

رحم الله مسلماً فلقد صار إلى روح الله وريحانه، وجنّته ورضوانه اما انّه قد مضى ما عليه، وبقي ما علينا، ثمّ أنشأ يقول:

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسة — فإنّ ثواب الله اعلى وأنبل
وإن تكن الأبدان للموت أُنشات — فقتل امرء بالسيف في الله افضل
وإن تكن الارزاق قسماً مقدّراً — فقلّة حرص المرء في السعي أجمل
وإن تكن الاموال للترك جمعها — فما بال متروك به المرء يبخل

ثم قال: اللّهمّ اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً، واجمع بيننا وبينهم في مستقرّ من رحمتك، انّك على كل شيء قدير.

ثم أخرج للناس كتاباً فقرأ عليهم فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد فإنّه قد أتانا خبر فظيع: قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبدالله بن يقطر، وقد خذلنا شيعتنا فمن أحبّ منكم الإنصراف فلينصرف، في غير حرج، ليس عليه ذمام.

فتفرّق الناس عنه، وأخذوا يميناً وشمالاً حتى بقي في أصحابه الذين جاؤا معه من المدينة، ونفر يسير ممّن انضمّوا إليه.

---

(١) بحار الأنوار ٤٤ / ٣٧٤، عن اللّهوف والإرشاد: ...

في بطن العقبة[1]

بات الحسين عليه السلام واصحابه في منزل زبالة فلما كان السحر امر اصحابه: فاستقوا ماء وأكثروا، ثم ساروا حتى مرّ ببطن العقبة، فنزل عليها، فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له: عمرو بن لوذان فساله: أين تريد؟ فقال له الحسين عليه السلام: الكوفة. فقال الشيخ: انشدك لمّا انصرفت، فو اللّه ما تقدم إلاّ على الأسنّة وحدّ السيوف، وإنّ هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤنة القتل ووطّاوا لك الاشياء فقدمت عليهم، كان ذلك رأياً، فامّا على هذه الحال التي تذكر فإنّي لاارى لك ان تفعل. فقال له:

يا عبداللّه ليس يخفى عليَّ الرأي ولكنّ اللّه تعالى لايغلب على أمره.

ثم قال عليه السلام: واللّه لايدعونني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي، فإذا فعلوا سلّط اللّه عليهم من يذلّهم، حتى يكونوا أذلّ فرق الأُمَم.

في شراف وذي حسم[2]

ثم سار الحسين عليه السلام من بطن العقبة حتى نزل شراف، فلما كان السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا ثم سار منها حتى انتصف النهار فبينا هو يسير إذ كبّر رجل من اصحابه، فقال له الحسين عليه السلام:

(١) إرشاد المفيد ٢٢٣ : ...

(٢) إرشاد المفيد ٢٢٣ ـ ٢٢٤: ...

اللّه أكبر، لِمَ كبَّرت؟

قال: رأيت النخل.

فقال له جماعة من أصحابه: واللّه إنّ هذا المكان ما رأينا فيه نخلة قطّ.

فقال له الحسين عليه السلام: فما ترونه؟

قالوا: نراه واللّه آذان الخيل.

قال: أنا واللّه أرى ذلك.

ثم قال عليه السلام: ما لنا ملجأ نلجأ إليه فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد؟

فقلنا له: بلى هذا ذو حسم إلى جنبك، تميل إليه عن يسارك فإن سبقت إليه فهو كما تريد، فاخذ إليه ذات اليسار وملنا معه، فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل فتبيّناها وعدلنا فلمّا رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كانّ اسنّتهم اليعاسيب وكانّ راياتهم أجنحة الطير، فاستبقنا إلى ذي حسم فسبقناهم إليه، وأمر الحسين عليه السلام بأبنيته فضربت خيمة، وجاء القوم زهاء ألف فارس، مع الحرّبن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام في حَرّ الظهيرة، والحسين عليه السلام وأصحابه معتمّون متقلّدون أسيافهم.

فقال الحسين عليه السلام لفتيانه: اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشّفوا الخيل ترشيفاً، ففعلوا وأقبلوا يملأون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذا عبّ فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه، وسقوا آخر، حتى سقوها كلها.

فقال علي بن الطعان المحاربي: كنت مع الحر يومئذ، فجئت في آخر من جاء من أصحابه، فلمّا رأى الحسين عليه السلام ما بي وفرسي من العطش قال: أنخ الراوية، والراوية عندي السقاء.

ثم قال: يابن الأخ أنخ الجمل، فأنخته.

فقال: اشرب، فجعلت كلّما شربت سال الماء من السقاء.

فقال الحسين عليه السلام: اخنث السقاء أي اعطفه فلم ادر كيف افعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسي.

مع الحرّ الرياحي[1]

كان مجيء الحرّبن يزيد من القادسية، وكان عبيد اللّه بن زياد بعث الحصين بن نمير وأمره ان ينزل القادسية، وتقدم الحرّ بين يديه في الف فارس يستقبل بهم حسيناً، فلم يزل الحر موافقاً للحسين عليه السلام حتى حضرت صلاة الظهر فامر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق ان يؤذّن، فلمّا حضرت الإقامة، خرج الحسين عليه السلام في إزار ورداء ونعلين فحمد اللّه واثنى عليه، ثم قال:

أيّها الناس إنّي لم آتكم حتى أتتْني كتبكم، وقدمت عليَّ رسلكم أن: اقدم علينا فإنّه ليس لنا إمام لعلَّ اللّه ان يجمعنا بك على الهدى والحقّ.

فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم، فاعطوني ما اطمئنّ إليه من عهودكم ومواثيقكم وإن لم تفعلوا وكنتم لقدومي كارهين انصرفتُ عنكم إلى المكان الذي جئتُ منه إليكم.

فسكتوا عنه ولم يتكلّم احد منهم بكلمة، فقال للمؤذّن: اقِم، فاقام الصلاة، فقال للحرّ: أتريد أن تصلّي بأصحابك؟

قال: لا، بل تصلّي أنت ونصلّي بصلاتك.

---

(١) إرشاد المفيد ٢٢٤: ...

فصلّى بهم الحسين ثم دخل فاجتمع إليه أصحابه، وانصرف الحر إلى مكانه الذي كان فيه، فدخل خيمة قد ضربت له، واجتمع إليه جماعة من اصحابه وعاد الباقون إلى صفّهم الذي كانوا فيه فاعادوه ثم اخذ كل رجل منهم بعنان دابّته وجلس في ظلّها.

الأولى بالقيادة(١)

فلمّا كان وقت العصر امر الحسين بن علي أن يتهيّأوا للرّحيل ففعلوا ثم أمر مناديه فنادى بالعصر واقام فاستقدم الحسين وقام فصلّى [بالقوم] ثم سلّم وانصرف إليهم بوجهه فحمد اللّه واثنى عليه وقال:

اما بعد: أيّها الناس فإنّكم إن تتّقوا اللّه وتعرفوا الحق لاهله يكن أرضى للّه عنكم، ونحن اهل بيت محمد وأولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور والعدوان وإن أبيتم إلاّ الكراهية لنا والجهل بحقّنا وكان رأيكم الآن غير ما اتتني به كتبكم وقدمت به عليّ رسلكم انصرفت عنكم.

فقال له الحرّ: أنا واللّه ما ادري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر!

فقال الحسين لبعض أصحابه: ياعقبة بن سمعان اخرج الخرجَين اللّذين فيهما كتبهم إليّ فأخرج خرجين مملوءين صحفاً فنثرت بين يديه.

فقال له الحرّ: إنّا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، وقد أُمرنا إذا نحن لقيناك الاّ نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد اللّه.

فقال له الحسين: الموت ادنى إليك من ذلك.

(١) إرشاد المفيد ٢٢٤ ـ ٢٢٥: ...

ثم قال لاصحابه: قوموا فاركبوا، فركبوا وانتظروا حتى ركب نساؤهم، فقال لاصحابه: انصرفوا، فلمّا ذهبوا لينصرفوا، حال القوم بينهم وبين الإنصراف.

فقال الحسين عليه السلام للحرّ: ثكلتك أمك ما تريد؟

فقال له الحر: أما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي انت عليها ما تركت ذكر أمّه بالثكل كائناً من كان، ولكن والله ما لي إلى ذكر أمّك من سبيل إلاّ باحسن ما نقدر عليه.

فقال له الحسين عليه السلام: ما تريد؟

قال: اريد أن انطلق بك إلى الامير عبيد الله.

فقال: إذاً والله لااتّبعك.

قال: إذاً والله لاادعك، فترادّا القول ثلاث مرّات فلمّا كثر الكلام بينهما قال له الحرّ: انّي لم أومر بقتالك إنّما أمرت ان لاأفارقك حتى اقدمك الكوفة فإذا أبيت فخذ طريقاً لايدخلك الكوفة ولا تردّك إلى المدينة تكون بيني وبينك نصفاً حتى اكتب إلى الامير عبيد الله فلعلّ الله ان ياتي بامر يرزقني فيه العافية من أن ابتلي بشيء من أمرك فخذ ههنا.

الحياة عقيدة وجهاد(١)

سار الحسين عليه السلام وسار الحرّ في اصحابه يسايره، وهو يقول له:
ياحسين انّي أذكّرك الله في نفسك فإنّي اشهد لئن قاتلت لتقتلنّ، فقال له الحسين عليه السلام:

أفبالموت تخوّفني؟ وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني وساقول كما قال أخو

(١) إرشاد المفيد ٢٢٥: ...

الأوس لابن عمّه وهو يريد نصرة رسول اللّهﷺ فخوّفه ابن عمّه وقال: أين تذهب فإنّك مقتول، فقال:

سامضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقّاً وجاهد مسلماً
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبوراً وخالف مجرماً
فإن عشتُ لم أندم وإن متُّ لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش وترغما

ثم أقبل الحسينؑ على أصحابه وقال: هل فيكم احد يعرف الطريق على غير الجادّة؟

فقال الطرمّاح: نعم يابن رسول اللّه انا أخبر الطريق.

فقال الحسينؑ: سر بين أيدينا فسار الطرمّاح واتّبعه الحسينؑ وأصحابه وجعل الطرمّاح يرتجز ويقول:

يا ناقتي لاتذعري من زجري وامضي بنا قبل طلوع الفجر
بخير فتيان و خير سفر آل رسول اللّه آل الفخر
السادة البيض الوجوه الزهر الطاعنين بالرماح السمر
الضاربين بالسيوف البتر حتى تحلّى بكريم الفخر
الماجد الجدّ رحيب الصدر أثابه اللّه لخير أمر
عمّره اللّه بقاء الدهر
يا مالك النفع معاً والنصر أيّد حسيناً سيّدي بالنصر
على الطغاة من بقايا الكفر على اللّعينين سليلي صخر
يزيد لا زال حليف الخمر و ابن زياد عهر بن العهر

في قصر بني مقاتل[1]

اخذ الحرّ يسير باصحابه ناحية والحسين ﷺ في ناحية أُخرى، حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات ثم مضى الحسين ﷺ حتى انتهى إلى قصر بني مقاتل فنزل به فإذا هو بفسطاط مضروب، فقال:

لمن هذا؟

فقيل: لعبيد الله بن الحرّ الجعفي.

قال: ادعوه إليّ، فلما أتاه الرسول قال له: هذا الحسين بن علي ﷺ يدعوك.

فقال عبيد الله: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة إلاّ كراهية أن يدخلها الحسين وأنا بها، والله ما أُريد أن أراه ولا يراني.

فأتاه الرسول فأخبره، فقام إليه الحسين ﷺ فجاء حتى دخل عليه وسلّم وجلس ثم دعاه إلى الخروج معه، فأعاد عليه عبيد الله بن الحرّ تلك المقالة واستقاله ممّا دعاه إليه.

فقال له الحسين ﷺ: فإن لم تكن تنصرنا فاتّق [الله] أن تكون ممّن يقاتلنا، فو الله لايسمع واعيتنا احد ثم لاينصرنا إلاّ هلك.

فقال له: أمّا هذا فلا يكون أبداً إن شاء الله تعالى.

ثم قام الحسين ﷺ من عنده حتى دخل رحله، ولمّا كان في آخر اللّيل امر فتيانه بالإستقاء من الماء، ثم أمر بالرحيل فارتحل من قصر بني مقاتل.

---

(١) إرشاد المفيد ٢٢٦: ...

خفقة على الأعتاب(١)

قال عقبة بن سمعان: فسرنا من قصر بني مقاتل مع الحسين عليه السلام ساعة، فخفق عليه السلام وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول:

إنا لله وإنّا إليه راجعون، والحمد لله ربّ العالمين، ففعل ذلك مرّتين أو ثلاثة فاقبل إليه ابنه عليّ بن الحسين عليه السلام، فقال: مِمَّ حمدتَ الله واسترجعت؟

فقال: يابنيّ انّي خفقت خفقة فعنّ لي فارس على فرس وهو يقول: القوم يسيرون والمنايا تسير إليهم، فعلمت أنّها أنفسنا نعت إلينا.

فقال له: ياأبة لاأراك الله سوءاً، السنا على الحقّ؟

قال: بلى والّذي إليه مرجع العباد.

قال: فإنّنا إذاً لانبالي ان نموت محقّين.

فقال له الحسين عليه السلام: جزاك الله من ولد خير ما جزى ولداً عن والده.

على مشارف نينوى(٢)

لمّا اصبح الحسين عليه السلام وهو مع اصحابه في طريقه بعد قصر بني مقاتل نزل وصلّى بهم الغداة ثمّ عجّل الركوب واخذ يساير بأصحابه يريد أن يفرّقهم فيأتيه الحر بن يزيد فيردّه وأصحابه،

---

(١) إرشاد المفيد ٢٢٦: ...

(٢) بحار الانوار ٤٤ / ٣٨٠ ـ ٣٨١، عن إرشاد المفيد واللّهوف: ...

فجعل إذا ردّهم نحو الكوفة ردّاً شديداً امتنعوا عليه، فارتفعوا، فلم يزالوا يتسايرون كذلك حتّى انتهوا إلى نينوى... فاخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية، فقال له الحسين عليه السلام:

دعنا ويحك ننزل هذه القرية أو هذه، يعي نينوى والغاضرية أو هذه يعني شفيّة، فأبى عليه الحر ذلك.

فقال زهير بن القين للحسين عليه السلام: إنّي والله لاارى أن يكون بعد الذي ترون إلاّ أشدّ ممّا ترون، يابن رسول الله إنّ قتال هؤلاء القوم الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لاقبل لنا به.

فقال الحسين عليه السلام: ما كنت لأبدءهم بالقتال، ثم نزل.

قال الراوي: فقام الحسين عليه السلام خطيباً في أصحابه فحمد الله واثنى عليه وذكر جدّه فصلّى عليه، ثم قال:

إنّه قد نزل من الامر ما قد ترون، وإنّ الدنيا قد تغيَّرت وتنكّرت وأدبر معروفها واستمرّت حذاء ولم يبق منها إلاّ صبابة كصبابة الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، الا ترون إلى الحق لايعمل به، وإلى الباطل لايتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربّه محقاً فإنّي لاارى الموت إلاّ سعادة والحياة مع الظالمين إلاّ برماً.

على أرض كربلاء(١)

ثم رحل الحسين عليه السلام من موضعه حتى نزل في يوم الاربعاء أو يوم الخميس بكربلاء وذلك في الثاني من المحرم سنة إحدى وستّين ثم اقبل على أصحابه، فقال:

---

(١) بحار الانوار ٤٤ / ٣٨٣، عن مناقب ابن شهر آشوب: ...

الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم يحوطونه ما درّت معايشهم، فإذا مُحّصوا بالبلاء قلّ الديّانون.

ثم قال: أهذه كربلاء؟

فقالوا: نعم يابن رسول اللّه.

فقال: هذا موضع كرب وبلاء، ههنا مناخ ركابنا ومحطّ رحالنا ومقتل رجالنا ومسفك دمائنا.

قال: فنزل القوم واقبل الحرّ حتى نزل حذاء الحسين عليه السلام في الف فارس ثم كتب إلى ابن زياد يخبره بنزول الحسين عليه السلام بكربلاء.

وكتب ابن زياد لعنه اللّه إلى الحسين صلوات اللّه عليه: اما بعد ياحسين فقد بلغني نزولك بكربلاء، وقد كتب إليّ أمير المؤمنين يزيد ان لااتوسّد الوثير، ولا اشبع من الخمير أو ألحقك باللّطيف الخبير، أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيدبن معاوية والسلام.

فلما ورد كتابه على الحسين عليه السلام وقرأه رماه من يده، ثم قال: لاافلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق.

فقال له الرسول: جواب الكتاب أباعبداللّه؟

فقال: ما له عندي جواب لأنّه قد حقّت عليه كلمة العذاب.

لقاء بين الخير والشر[1]

ثم أرسل الحسين عليه السلام إلى عمربن سعد بعد وصوله وعسكره إلى كربلاء من يقول له:

(١) بحار الأنوار ٤٤ / ٣٨٨ ـ ٣٨٩: ...

انّي أُريد ان أُكلّمك فالقني اللّيلة بين عسكري وعسكرك، فخرج إليه ابن سعد في عشرين وخرج إليه الحسين عليه السلام في مثل ذلك، فلمّا التقيا امر الحسين عليه السلام أصحابه فتنحّوا عنه، وبقي معه اخوه العبّاس وابنه عليّ الاكبر وامر عمر بن سعد أصحابه فتنحّوا عنه وبقي معه ابنه حفص وغلام له.

فقال له الحسين عليه السلام: ويلك يابن سعد اما تتّقي اللّه الذي إليه معادك أتقاتلني وانا ابن من علمت؟ ذر هؤلاء القوم وكن معي، فإنه اقرب لك إلى اللّه تعالى.

فقال عمر بن سعد: أخاف ان يهدم داري!

فقال الحسين عليه السلام: انا ابنيها لك.

فقال: اخاف ان تؤخذ ضيعتي.

فقال الحسين عليه السلام: انا أخلف عليك خيراً منها من مالي بالحجاز.

فقال: لي عيال وأخاف عليهم.

ثم سكت ولم يجبه إلى شيء فانصرف عنه الحسين عليه السلام وهو يقول: ما لك ذبحك اللّه على فراشك عاجلاً ولا غفر لك يوم حشرك، فواللّه انّي لارجو ان لاتاكل من برّ العراق إلاّ يسيراً.

فقال ابن سعد: في الشعير كفاية عن البرّ، مستهزءاً بذلك القول.

على أعتاب الشهادة(١)

نهض عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام عشية الخميس لتسع مضين من المحرَّم ثم نادى: ياخيل اللّه اركبي، وبالجنّة ابشري، فركب الناس حتى زحف نحوهم بعد العصر والحسين عليه السلام جالس امام

(١) إرشاد المفيد ٢٣٠ ـ ٢٣١، واللّهوف ٤٠ ـ ٤١: ...

بيته محتبياً بسيفه إذ خفق براسه على ركبتيه، فسمعت أُخته الضجّة فدنت من اخيها وقالت: ياأخي اما تسمع الاصوات قد اقتربت؟ فرفع الحسينﷺ راسه فقال:

اني رأيت رسول اللّهﷺ الساعة في المنام، وهو يقول لي: انّك تروح إلينا، فلطمت أُخته وجهها، ونادت بالويل.

فقال لها الحسينﷺ: ليس لك الويل ياأُخيّة، اسكتي رحمك اللّه.

ثم قال له العباس بن علي: ياأخي أتاك القوم فنهض ثم قال: ياعباس اركب بنفسي أنت ياأخي حتى تلقاهم وتقول لهم: ما لكم؟ وما بدا لكم؟ وتسالهم عمّا جاء بهم؟

فاتاهم العبّاس في نحو من عشرين فارساً فيهم زهير بن القين.وحبيب بن مظاهر، فقال لهم العبّاس: ما بدا لكم وما تريدون؟

قالوا: قد جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم.

فقال: فلا تعجلوا حتى ارجع إلى ابيعبداللّه فاعرض عليه ما ذكرتم.

فوقفوا وقالوا: القه فاعلمه ثم القنا بما يقول لك.

فانصرف العبّاس راجعاً يركض إلى الحسينﷺ يخبره الخبر، ووقف أصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفّونهم عن قتال الحسينﷺ.

فجاء العبّاس إلى الحسينﷺ فاخبره بما قال القوم.

فقالﷺ: ارجع إليهم فإن استطعت ان تؤخّرهم إلى غدوة وتدفعهم عنّا العشيّة لعلّنا نصلّي لربّنا اللّيلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم أنّي قد كنتُ أُحبّ الصلاة له، وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والإستغفار.

فمضى العباس إلى القوم، ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول: إنّا قد اجّلناكم إلى غد، فإن استسلمتم سرحناكم إلى اميرنا عبيداللّه

ابن زياد، وإن أبيتم فلسنا تاركيكم، وانصرف، فجمع الحسين ﷺ أصحابه عند قرب المساء.

قال عليّ بن الحسين زين العابدين ﷺ: فدنوتُ منه لأسمع ما يقول لهم وأنا اذ ذاك مريض، فسمعت أبي يقول لأصحابه: أثني على الله أحسن الثناء وأحمده على السرّاء والضرّاء اللّهمّ إنّي احمدك على أن كرّمتنا بالنبوّة وعلّمتنا القرآن وفقّهتنا في الدين، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة فاجعلنا من الشاكرين.

امّا بعد: فإنّي لاأعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عنّي خيراً، الا وإنّي لاأظنّ يوماً لنا من هؤلاء، ألا وانّي قد اذنتُ لكم، فانطلقوا جميعاً في حلّ ليس عليكم منّي ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جَملاً.

فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه وابنا عبدالله بن جعفر: لِمَ نفعل ذلك لنبقى بعدك؟ لاأرانا الله ذلك أبداً، بدأهم بهذا القول العباس بن علي ﷺ واتبعه الجماعة عليه فتكلّموا بمثله ونحوه.

فقال الحسين ﷺ: يابني عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا أنتم فقد اذنتُ لكم.

قالوا: سبحان الله فما يقول الناس؟ يقولون إنّا تركنا شيخنا وسيّدنا وبني عمومتنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف، ولا ندري ما صنعوا، لاوالله ما نفعل [ذلك] ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك، فقبّح الله العيش بعدك.

وقام إليه مسلم بن عوسجة فقال: انحن نخلّي عنك، وبما نعتذر إلى الله في اداء حقك؟ أما والله حتى أطعن في صدورهم برمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة والله لانخلّيك حتى

يعلم اللّه أنّا قد حفظنا غيبة رسوله فيك.

اما واللّه لو قد علمتُ انّي أُقتل ثم أُحيى ثم أُحرق ثم أُحيى ثم أُذري يفعل ذلك بي سبعين مرّة ما فارقتك حتى ألقي حمامي دونك، فكيف لاأفعل ذلك وإنّما هي قتلة واحدة، ثم هي الكرامة التي لاانقضاء لها أبداً.

وقام زهيربن القَين رحمه اللّه فقال: واللّه لوددتُ أنّي قُتِلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أُقتل هكذا الف مرّة، وانّ اللّه عزّوجلّ يدفع بذلك القتل عن نفسك، وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك.

وتكلّم جماعة اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً في وجه واحد فجزّاهم الحسين عليه السلام خيراً.

وقيل لمحمدبن بشير الحضرمي في تلك الحال: قد أُسر ابنك بثغر الري.

فقال: عند اللّه احتسبه ونفسي ما كنت أحبّ أن يؤسر وأنا أبقى بعده.

فسمع الحسين عليه السلام قوله، فقال: رحمك اللّه انت في حلّ من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك.

فقال: أكلتني السباع حيّاً إن فارقتك.

قال: فاعط ابنك هذه الأثواب البرود يستعين بها في فداء أخيه فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار.

قال الراوي: وبات الحسين عليه السلام وأصحابه تلك اللّيلة ولهم دويّ كدويّ النحل، ما بين راكع وساجد، وقائم وقاعد، فعبر إليهم ـ أي التحق بهم ـ في تلك اللّيلة من عسكر عمربن سعد اثنان وثلاثون رجلاً.

الإمام ينعى نفسه(١)

قال علي بن الحسين عليه السلام: اني جالس في تلك العشية التي قتل ابي في صبيحتها وعندي عمّتي زينب تمرّضني إذ اعتزل أبي في خباء له، وعنده جون مولى ابي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه و ابي يقول:

يا دهر أفّ لك من خليل — كم لك بالإشراق والأصيل
من صاحب أو طالب قتيل — و الدهر لا يقنع بالبديل
و إنما الأمر إلى الجليل — وكلّ حي سالك سبيلي

فأعادها مرّتين، أو ثلاثاً حتى فهمتها وعرفت ما أراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت، وعلمت أنّ البلاء قد نزل، وأمّا عمّتي فلمّا سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرقّة والجزع، فلم تملك نفسها أن وثبت تجرّ ثوبها وهي حاسرة حتى انتهت إليه، فقالت: واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة،اليوم ماتت أمي فاطمة، وأبي علي وأخي الحسن عليه السلام،ياخليفة الماضين وثمال الباقين، فنظر إليها الحسين عليه السلام فقال لها:

يا أُخيّة لايذهبنَّ حلمكِ الشيطان! وترقرقت عيناه بالدموع وقال: لو ترك القطا لنام(٢).

---

(١) إرشاد المفيد ٢٣٢: ...

(٢) القطا: جمع قطاة وهي طائر في حجم الحمام صوته قطاقطا. وهذا مَثَل. قال الميداني: نزل عمرو بن مامة على قوم من مراد، فطرقوه ليلاً فأثاروا القطا من أماكنها فرأتها امرأته طائرة، فنبهت المرأه زوجها فقال: انما هي القطا، فقالت: لو ترك القطا ليلاً لنام. يضرب لمن حمل ←

فقالت: ياويلتاه أفتغتصب نفسك اغتصاباً؟ فذلك أقرح لقلبي وأشدّ على نفسي ثم لطمت وجهها، وهوت إلى جيبها فشقّته وخرّت مغشياً عليها.

فقام إليها الحسينﷺ فصبَّ على وجهها الماء وقال لها: ايهاً ياأُختاه اتّقي اللّه وتعزّي بعزاء اللّه، واعلمي انّ أهل الأرض يموتون، وأهل السماء لايبقون، وانّ كل شيء هالك إلاّ وجه اللّه الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعيدهم وهو فرد وحده، جدي خير مني وأبي خير مني وأُمي خير مني وأخي خير مني ولي ولكلّ مسلم برسول اللّهﷺ أسوة، فعزّاها بهذا ونحوه، وقال لها: ياأُخيّة إنّي أقسمت عليك فابرّي قسمي لاتشقّي عليَّ جيباً، ولا تخمشي عليَّ وجهاً، ولا تدّعي عليَّ بالويل والثبور إذا أنا هلكت، ثم جاء بها حتى أجلسها عندي.

ثم خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقرب بعضهم بيوتهم من بعض وأن يدخلوا الأطناب بعضها في بعض، وأن يكونوا بين البيوت فيستقبلوا القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم، وعن أيْمانهم، وعن شمائلهم قد حفّت بهم، إلاّ الوجه الذي يأتيهم منه عدوّهم، ورجعﷺ إلى مكانه فقام اللّيل كلّه يصلّي ويستغفر ويدعو ويتضرّع، وقام أصحابه كذلك يصلّون ويدعون ويستغفرون.

← على مكروه من غير ارادته، وقيل غير ذلك. راجع مجمع الامثال ج ٢ ص١٧٤ تحت الرقم ٣٢٣١.

شهيد آل محمد عليهم السلام(١)

لما كان وقت السحر خفق الحسين برأسه خفقة ثم استيقظ فقال:

أتعلمون ما رأيت في منامي الساعة؟

فقالوا: وما الذي رأيت يابن رسول اللّه؟

فقال: رأيتُ كأنّ كلاباً قد شدّت عليّ لتنهشني وفيها كلب أبقع رأيته أشدّها عليّ وأظنّ انّ الّذي يتولّى قتلي رجل أبرص من بين هؤلاء القوم، ثم إنّي رأيت بعد ذلك جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله ومعه جماعة من أصحابه وهو يقول لي: يابنيّ أنت شهيد آل محمد، وقد استبشر بك أهل السماوات وأهل الصفيح الاعلى فليكن إفطارك عندي اللّيلة، عجّل ولا تؤخّر! فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء، فهذا ما رأيتُ وقد أزف الامر واقترب الرحيل من هذه الدنيا لاشكّ في ذلك.

قبل نشوب القتال(٢)

تقدّم الحسين عليه السلام صبيحة يوم عاشوراء حتى وقف بإزاء القوم، فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنّهم السيل، ونظر إلى ابن سعد واقفاً في صناديد الكوفة فقال:

الحمد للّه الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال، متصرّفة بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرّته والشقيّ من فتنته، فلا تغرّنكم هذه الدنيا، فإنّها تقطع رجاء

---

(١) بحار الانوار ٤٥ / ٣، عن المناقب: ...

(٢) بحار الانوار ٤٥ / ٥ ـ ٦: ...

من ركن إليها وتخيّب طمع من طمع فيها، وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم اللّه فيه عليكم وأعرض بوجهه الكريم عنكم، وأحلّ بكم نقمته، وجنّبكم رحمته، فنعم الربّ ربّنا، وبئس العبيد أنتم! أقررتم بالطاعة، وآمنتم بالرسول محمدﷺ ثم إنّكم زحفتم إلى ذرّيته وعترته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان، فأنساكم ذكر اللّه العظيم، فتبّاً لكم ولما تريدون، إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبُعداً للقوم الظالمين.

فقال عمر: ويلكم كلّموه فإنّه ابن أبيه، واللّه لو وقف فيكم هكذا يوماً جديداً لما انقطع ولما حصر، فكلّموه فتقدّم شمر لعنه اللّه فقال: ياحسين ما هذا الذي تقول؟ أفهمنا حتّى نفهم.

فقال: أقول: اتّقوا اللّه ربّكم ولا تقتلوني، فإنّه لايحلّ لكم قتلي، ولا انتهاك حرمتي، فإني ابن بنت نبيّكم.

تعرفه القيادة[1]

ثمّ قام الحسينؑ متوكّياً على سيفه، فنادى بأعلا صوته، فقال:

أنشدكم اللّه هل تعرفوني؟

قالوا: نعم أنت ابن رسول اللّهﷺ وسبطه.

قال: أنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ جدّي رسول اللّهﷺ؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ أُمّي فاطمة بنت محمد؟

(١) أمالي الصدوق ١٣٥، المجلس ٣٠، ضمن ح١: ...

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: انشدكم اللّه هل تعلمون أنّ ابي علي بن أبي طالب (ع)؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: انشدكم اللّه هل تعلمون أنّ جدّتي خديجة بنت خويلد أوّل نساء هذه الأمّة إسلاماً؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: انشدكم اللّه! هل تعلمون أنّ سيّد الشهداء حمزة عمّ أبي؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: فأنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ جعفر الطيّار في الجنّة عمّي؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: فانشدكم اللّه هل تعلمون أنّ هذا سيف رسول اللّه وأنا متقلّده؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: فأنشدكم اللّه هل تعملون أنّ هذه عمامة رسول اللّه أنا لابسها؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: فأنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ عليّاً كان أوّلهم إسلاماً وأعلمهم علماً وأعظمهم حلماً وأنّه وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: فبم تستحلون دمي؟ وأبي الذائد عن الحوض غداً يذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الصادر عن الماء، ولواء الحمد في يد جدّي يوم القيامة.

قالوا: قد علمنا ذلك كلّه ونحن غير تاركيك حتّى تذوق الموت عطشاً.

فأخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال: اشتدّ غضب اللّه على اليهود حين قالوا: عزير ابن اللّه واشتدّ غضب اللّه على

النصارى حين قالوا: المسيح ابن اللّه واشتدّ غضب اللّه على المجوس حين عبدوا النار من دون اللّه، واشتدّ غضب اللّه على قوم قتلوا نبيّهم، واشتدّ غضب اللّه على هذه العصابة الّذين يريدون قتل ابن نبيّهم.

إبلاغ وإنذار(١)

دعا الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء براحلته فركبها ونادى باعلا صوته:

يا أهل العراق ـ وجلّهم يسمعون ـ فقال: أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتّى أعظكم بما يحقّ لكم عليّ، وحتّى اعذر إليكم، فإن أعطيتموني النصف، كنتم بذلك أسعد وإن لم تعطوني النصف من أنفسكم **فاجمعوا رأيكم ثمّ لايكن امركم عليكم غمّة ثمّ اقضوا إليّ ولا تنظرون إنّ وليّي اللّه الّذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين** .

ثمّ حمد اللّه وأثنى عليه وذكر اللّه تعالى بما هو أهله، وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله وعلى ملائكته و[على] أنبيائه، فلم يسمع متكلّم قطّ قبله ولا بعده أبلغ في منطق منه.

ثمّ قال: أمّا بعد فانسبوني فانظروا من أنا، ثمّ راجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ ألست ابن بنت نبيّكم، وابن وصيّه وابن عمّه؟ وأوّل المؤمنين المصدّق لرسول اللّه صلى الله عليه وآله بما جاء به من عند ربّه؟ أو ليس حمزة سيّد الشهداء عمّي؟ أو ليس جعفر الطيّار في الجنّة بجناحين عمّي؟ أو لم يبلغكم ما قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لي ولأخي: هذان سيّدا شباب أهل الجنّة؟ فإن

(١) إرشاد المفيد ٢٣٤ ـ ٢٣٥: ...

صدَّقتموني بما اقول وهو الحقّ، واللّه ما تعمّدت كذباً منذ علمت انّ اللّه يمقت عليه أهله، وإن كذّبتموني فإنّ فيكم من إن سألتموه عن ذلك اخبركم، سلوا جابر بن عبداللّه الانصاري وأباسعيد الخدري وسهل بن سعد الساعديّ وزيد بن أرقم وأنس بن مالك، يخبروكم أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول اللّه صلى الله عليه وآله لي ولأخي أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟

فقال له شمر بن ذي الجوشن: هو يعبداللّه على حرف إن كان يدري ما يقول.

فقال له حبيب بن مظاهر: واللّه إنّي لأراك تعبداللّه على سبعين حرفاً وأنا اشهد أنّك صادق ما تدري ما يقول قد طبع اللّه على قلبك.

ثمّ قال لهم الحسين عليه السلام: فإن كنتم في شكّ من هذا أفتشكّون أنّي ابن بنت نبيّكم؟ فو اللّه ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبيّ غيري فيكم، ولا في غيركم ويحكم أتطلبوني بقتيل منكم قتلته؟ أو مال لكم استهلكته؟ أو بقصاص جراحة؟ فاخذوا لايكلّمونه فنادى: ياشبث بن ربعي ياحجّار بن أبجَر ويا قيس بن الأشعث ويا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا إليّ أن قد أينعت الثمار، واخضرّ الجناب، وإنّما تقدم على جند لك مجنّدة؟

فقال له قيس بن الاشعث: ما ندري ما تقول، ولكن انزل على حكم بني عمّك، فإنّهم لن يُروك إلاّ ما تحبّ.

فقال له الحسين عليه السلام: لاواللّه لاأعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أُقرّ لكم إقرار العبيد.

ثم نادى: ياعباد اللّه إنّي عذت بربّي وربّكم أن ترجمون، أعوذ بربّي وربّكم من كلّ متكبّر لايؤمن بيوم الحساب.

ثم إنّه اناخ راحلته وأمر عُقبة بن سمعان فعقلها، فأقبلوا يزحفون نحوه.

الأسلوب الحكيم[١]

لمّا عبّأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربة الحسين بن عليّ عليه السلام ورتّبهم، وأقام الرايات في مواضعها، وعبّأ أصحاب الميمنة والميسرة، فقال لأصحاب القلب: اثبتوا. وأحاطوا بالحسين من كلّ جانب حتّى جعلوه في مثل الحلقة فخرج عليه السلام حتّى أتى الناس فاستنصتهم فأبوا أن ينصتوا حتّى قال لهم:

ويلكم ما عليكم أن تنصتوا إليّ فتسمعوا قولي، وإنّما أدعوكم إلى سبيل الرشاد، فمن أطاعني كان من المرشدين، ومن عصاني كان من المهلكين، وكلّكم عاص لأمري غير مستمع قولي فقد ملئت بطونكم من الحرام، وطبع على قلوبكم، ويلكم ألا تنصتون؟ ألا تسمعون؟ فتلاوم أصحاب عمر بن سعد بينهم وقالوا: أنصتوا له.

فقام الحسين عليه السلام ثم قال: تبّاً لكم أيّتها الجماعة وترحاً، أفحين استصرختمونا ولهين متحيّرين فأصرختكم مؤدّين مستعدّين، سللتم علينا سيفاً في رقابنا، وحششتم علينا نار الفتن خباها عدوّكم وعدوّنا، فأصبحتم إلباً على أوليائكم ويداً عليهم لأعدائكم، بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، إلاّ الحرام من الدنيا أنالوكم، وخسيس عيش طمعتم فيه، من غير حدث كان منّا ولا رأي تفيل لنا، فهلاّ ـ لكم الويلات ـ إذ كرهتمونا وتركتمونا تجهّزتموها والسيف لم يشهر، والجأش طامن، والرأي لم يستحصف، ولكن أسرعتم علينا كطيرة الذباب، وتداعيتم

(١) بحار الانوار ٤٥ / ٨ ـ ١٠، عن المناقب: بإسناده، عن عبدالله بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن عبدالله قال: ...

كتداعي الفراش، فقبحاً لكم، فإنّما أنتم من طواغيت الأُمّة وشذاذ الاحزاب، ونبذة الكتاب، ونفثة الشيطان، وعصبة الآثام، ومحرّفي الكتاب، ومطفئ السنن، وقتلة أولاد الأنبياء، ومبيري عترة الأوصياء، وملحقي العهار بالنسب، ومؤذي المؤمنين، وصراخ أئمّة المستهزئين، الذين جعلوا القرآن عضين.

وأنتم ابنَ حرب وأشياعه تعتمدون، وإيّانا تخاذلون، أجل والله الخذل فيكم معروف، وشجّت عليه عروقكم، وتوارثته أُصولكم وفروعكم، وثبتت عليه قلوبكم، وغشيت صدوركم، فكنتم أخبث شيء سخناً للناصب وأُكلة للغاصب، الا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها، وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً فانتم والله هم.

الا إنَّ الدعيَّ ابن الدعيِّ قد ركز بين اثنتين بين السلّة والذلّة، وهيهات ما آخذ الدنية، أبى الله ذلك ورسوله، وجدود طابت، وحجور طهرت، وأنوف حميّة ونفوس أبيّة، لاتؤثر مصارع اللّئام على مصارع الكرام، الا قد أعذرت وانذرت الا إنّي زاحف بهذه الأسرة، على قلّة العتاد، وخذلة الاصحاب، ثمّ انشا يقول:

فإن نَهزم فهزّامون قدماً وإن نُهزم فغير مهزّمينا

وما إن طبنا جبن و لكن منايانا و دولـة آخرينا

الا! ثمَّ لاتلبثون بعدها إلاّ كريثَ ما يركب الفرس، حتّى تدور بكم الرحى، عهد عهده اليّ ابى عن جدّي فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثمَّ كيدوني جميعاً فلا تنظرون إنّي توكّلت على الله ربّي وربّكم ما من دابّة إلاّ هو آخذبناصيتها إنَّ ربّي على صراط مستقيم.

اللّهمَّ احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف، وسلّط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كاساً مصبّرة، ولا يدع فيهم احداً إلاّ [قتله] قتلة بقتلة، وضربة بضربة، ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي منهم، فإنهم غرّونا وكذبونا

وخذلونا، وأنت ربّنا عليك توكّلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.

ثمّ قال: أين عمر بن سعد؟ ادعوا لي عمر! فدعي له، وكان كارهاً لايحبّ أن يأتيه فقال: ياعمر أنت تقتلني؟ تزعم أن يولّيك الدعيّ بن الدعيّ بلاد الريّ وجرجان، والله لاتتهنّأ بذلك أبداً، عهداً معهوداً، فاصنع ما أنت صانع، فإنّك لاتفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، ولكأنّي برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة، يتراماه الصبيان ويتّخذونه غرضاً بينهم.

فاغتاظ عمر من كلامه، ثمّ صرف بوجهه عنه، ونادى بأصحابه: ما تنتظرون به؟ احملوا بأجمعكم إنّما هي أُكلة واحدة، ثم إنّ الحسين دعا بفرس رسول الله المرتجز فركبه، وعبّأ أصحابه.

مع شمر(١)

أقبل القوم يوم عاشوراء يجولون حول بيت الحسين عليه السلام، فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الحطب والقصب الذي كان ألقي فيه، فنادى شمر بن ذي الجوشن بأعلا صوته: ياحسين أتعجّلت النار قبل يوم القيامة؟ فقال الحسين عليه السلام:

مَن هذا كأنّه شمر بن ذي الجوشن؟ فقالوا له: نعم، فقال له: يابن راعية المعزى أنت أولى بها صليّاً، ورام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك.

فقال له: دعني حتى أرميه فإنه الفاسق من أعداء الله وعظماء الجبّارين، وقد أمكن الله منه.

فقال له الحسين عليه السلام: لاترمه فإنّي اكره أن أبدأهم بقتال.

---

(١) إرشاد المفيد ٢٣٣ ـ ٢٣٤: ...

الجندي التائب[(١)]

لمّا رأى الحرّ ان القوم في يوم عاشوراء قد صمّموا على قتال الحسين عليه السلام ولم تؤثر فيهم مواعظه وما عرضه عليهم ضرب فرسه ولحق بالحسين عليه السلام فقال له: جعلت فداك يابن رسول الله أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع، وسايرتك في الطريق، وجعجعت بك في هذا المكان، وما ظننت انّ القوم يردّون عليك ما عرضته عليهم، ولا يبلغون منك هذه المنزلة، والله لو علمت أنّهم ينتهون بك إلى ما أرى ما ركبت مثل الذي ركبت، فإنّي تائب إلى الله ممّا صنعت، فترى لي من ذلك توبة؟ فقال له الحسين عليه السلام:

نعم يتوب الله عليك، فانزل.

قال: فأنا لك فارساً خير منّي راجلاً أقاتلهم لك على فرسي ساعة، وإلى النزول آخر ما يصير أمري.

فقال له الحسين عليه السلام: فاصنع يرحمك الله ما بدا لك.

فاستقدم أمام الحسين عليه السلام فقال: ياأهل الكوفة لأمّكم الهبَل والعبر أدعوتم هذا العبدالصالح حتّى إذا جاءكم أسلمتموه؟ وزعمتم أنّكم قاتلو انفسكم دونه ثمّ عدوتم عليه لتقتلوه؟ وامسكتم بنفسه، وأخذتم بكظمه، وأحطتم به من كلّ جانب لتمنعوه التوجّه في بلاد الله العريضة، فصار كالاسير في ايديكم، لايملك لنفسه نفعاً ولا يدفع عنها ضرّاً، وحلأتموه ونساءه وصبيته وأهله عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود

---

(١) إرشاد المفيد ٢٣٥ـ٢٣٦: ...

والنصارى والمجوس، وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه، فهاهم قد صرعهم العطش، بئسما خلفتم محمداً في ذرّيته، لاسقاكم اللّه يوم الظما.

فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل، فاقبل حتى وقف أمام الحسين عليه السلام.

عند نشوب الحرب[1]

لما عبا عمربن سعد أصحابه نادى: يادُريد ادن رايتك فادناها، ثم وضع سهماً في كبد قوسه ثم رمى وقال: اشهدوا انّي أوّل من رمى، فرمى أصحابه كلّهم فما بقي من اصحاب الحسين عليه السلام إلاّ أصابه من سهامهم، قيل: فلمّا رموهم هذه الرمية، قلّ اصحاب الحسين عليه السلام وقتل في هذه الحملة خمسون رجلاً، فقال عليه السلام لاصحابه:

قوموا رحمكم اللّه إلى الموت الذي لابدَّ منه، فإنّ هذه السهام رسل القوم إليكم. فاقتتلوا ساعة من النهار حملة وحملة، حتى قتل من أصحاب الحسين عليه السلام جماعة.

قال: فعندها ضرب الحسين عليه السلام بيده إلى لحيته وجعل يقول:

اشتد غضب اللّه تعالى على اليهود إذ جعلوا له ولداً، واشتدّ غضب اللّه تعالى على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة، واشتد غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه، واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيّهم، اما واللّه لاأُجيبهم إلى شيء ممّا يريدون حتى القي اللّه تعالى، وأنا مخضب بدمي، ثم صاح عليه السلام: أما من مغيث يغيثنا لوجه اللّه؟ أما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول اللّه؟

(١) اللّهوف ٤٣ ـ ٤٤: ...

أنت الحرّ[1]

لمّا قُتل الحرّ رحمه الله، احتمله أصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه بين يدي الحسين عليه السلام وبه رمق، فجعل الحسين يمسح وجهه، ويقول:

أنت الحرّ كما سمّتك أمّك، وأنت الحرّ في الدنيا، وأنت الحرّ في الآخرة.

ورثاه علي بن الحسين عليه السلام:

لنعم الحرّ حرّ بني رياح — صبور عند مختلف الرماح
ونعم الحرّ إذ نادى حسيناً — فجاد بنفسه عند الصياح
فيا ربّي أضفه في جنان — و زوّجه مع الحور الملاح

الترحيب بالحرّ[2]

لمّا التحق الحر بمعسكر الحسين عليه السلام قال للحسين عليه السلام: لمّا وجّهني عبيد الله إليك خرجت من القصر فنوديت من خلفي: أبشر ياحرّ بخير، فالتفتُّ فلم أر أحداً، فقلت: والله ما هذه بشارة وأنا أسير إلى الحسين عليه السلام، وما أحدّث نفسي باتّباعك، فقال عليه السلام:

لقد أصبحت أجراً وخيراً.

---

(١) بحار الأنوار ٤٥ / ١٤، عن المناقب: ...
(٢) مثير الأحزان ٥٩ ـ ٦٠: ...

الإمام يشيّع أصحابه[1]

لمّا كان يوم عاشوراء ونشب القتال تسابق أصحاب الحسين عليه السلام إلى القتال، فكان كل من أراد الخروج ودّع الحسين عليه السلام وقال: السلام عليك يابن رسول الله! فيجيبه:

وعليك السلام ونحن خلفك، ويقرأ عليه السلام: **﴿فمنهم مَن قضى نحبه ومنهم مَن يَنْتَظِر وما بدّلوا تبديلاً﴾**[2].

أوّل شهيدة في كربلاء[3]

لمّا برز وهب بن عبدالله بن حباب الكلبي وقاتل، قطعت يداه، فخرجت امرأته تحرضه على القتال وقد أخذت بيدها عموداً واقبلت نحوه وهي تقول: فداك أبي وامي قاتل دون الطيّبين حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل كي يردّها إلى النساء فاخذت بجانب ثوبه، وقالت: لن أعود دون أن أموت معك. فقال الحسين عليه السلام:

جزيتم من أهل بيتي خيراً! إرجعي إلى النساء رحمكِ الله.

فانصرفت، وجعل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

قال: فذهبت امرأته تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر، فامر غلاماً له

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ١٠٠: ...

(٢) الاحزاب: ٢٣.

(٣) بحار الأنوار ٤٥ / ١٧: ...

فضربها بعمود كان معه فشدخها وقتلها، وهي أول امرأة قُتِلَت في عسكر الحسين عليه السلام.

النساء والجهاد[١]

انّ وهب بن عبدالله بن حباب الكلبي كان نصرانياً فأسلم هو وأمه على يدي الحسين عليه السلام فقتل في المبارزة أربعة وعشرين راجلاً واثني عشر فارساً ثم اخذ اسيراً فأُتي به عمر بن سعد فقال: ما أشدّ صولتك؟ ثم أمر فضُربت عنقه ورمي برأسه إلى عسكر الحسين عليه السلام فاخذت أمه الراس فقبّلته ثم رمت بالراس إلى عسكر ابن سعد فاصابت به رجلاً فقتلته، ثم شدّت بعمود الفسطاط، فقتلت رجلين، فقال لها الحسين عليه السلام:

إرجعي ياأم وهب انتِ وابنكِ مع رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ الجهاد مرفوع عن النساء.

فرجعت وهي تقول: إلهي لاتقطع رجائي.

فقال لها الحسين عليه السلام: لايقطع الله رجاكِ ياأمّ وهب.

مع ابن الحجّاج[٢]

لّما اشتدّ القتال بين القوم دنا عمرو بن الحجّاج من أصحاب الحسين عليه السلام فقال: ياأهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا

(١) بحار الانوار ٤٥ / ١٧: ...

(٢) بحار الانوار ٤٥ / ١٩ ـ ٢٠: ...

ترتابوا في قتل من مرق الدين وخالف الإمام. فقال الحسين عليه السلام:

يابن الحجّاج أعليَّ تحرّض الناس؟ أنحن مرقنا من الدين وأنتم ثبتّم عليه؟ واللّه لتعلمنَّ أيّنا المارق من الدين، ومن هو أولى بصلى النار.

ثم حمل عمروبن الحجّاج في ميمنته من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة وانصرف عمرو وأصحابه وانقطعت الغبرة فإذا مسلم قد سقط على الأرض وبه رمق فمشى إليه الحسين عليه السلام، ومعه حبيب بن مظاهر. فقال له الحسين عليه السلام:

رحمك اللّه يامسلم ﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم مَن ينتظر وما بدَّلوا تبديلاً﴾[1] ثم دنا منه حبيب فقال: يعزّ عليَّ مصرعك يامسلم أبشر بالجنَّة، فقال له قولاً ضعيفاً: بشَّرك اللّه بخير.

فقال له حبيب: لو لااعلم انّي في الأثر لاحببتُ أن توصي إليَّ بكلّ ما أهمَّك.

فقال مسلم: فإنّي أوصيك بهذا واشار إلى الحسين عليه السلام فقاتل دونه حتّى تموت.

فقال حبيب: لأنعمتك عيناً.

ثم مات رضوان اللّه عليه.

---

(١) الاحزاب: ٢٣.

انّي في الأثر[1]

لمّا احتدم القتال خرج عمرو بن قرظة الأنصاري فاستأذن الحسين عليه السلام فاذن له فقاتل قتال الأبطال... وجمع بين سداد وجهاد، وكان لا ياتي إلى الحسين عليه السلام سهم إلاّ اتّقاه بيده، ولا سيف إلاّ تلقّاه بمهجته، فلم يكن يصل إلى الحسين عليه السلام سوء حتى أثخن بالجراح، فالتفت إلى الحسين عليه السلام وقال: يابن رسول الله اوفيت؟ فقال:

نعم، انت امامي في الجنّة، فاقرأ رسول الله عنّي السلام، وأعلمه أنّي في الاثر، فقاتل حتّى قتل رضوان الله عليه.

الإمام والصلاة[2]

لمّا ارتفع نهار يوم عاشوراء ورأى أبوثمامة الصيداوي كثرة القتلى قال للحسين عليه السلام: ياأباعبدالله نفسي لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا منك، ولا والله لاتقتل حتّى أقتل دونك وأحبّ أن القي الله ربّي وقد صلّيت هذه الصلاة، فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء وقال:

ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلّين، نعم هذا أوّل وقتها ثم قال: سلوهم أن يكفّوا عنّا حتّى نصلّي.

---

(١) اللّهوف ٤٦ ـ ٤٧ : ...

(٢) بحار الانوار ٤٥ / ٢١: ...

فقال الحصين بن نُمير: انّها لاتقبل.

فقال حبيب بن مظاهر: لاتقبل الصلاة زعمت من ابن رسول الله وتقبل منك ياختّار، فحمل عليه حصين بن نُمير وحمل عليه حبيب فضرب وجه فرسه بالسيف فشب[١] به الفرس ووقع عنه الحصين فاحتوشته أصحابه فاستنقذوه.

فقال الحسين عليه السلام لزهير بن القين وسعيد بن عبدالله: تقدّما أمامي حتّى أُصلّي الظهر، فتقدّما أمامه في نحو من نصف أصحابه حتّى صلّى بهم صلاة الخوف.

أنت في إذن منّي[٢]

ثم برز جون مولى أبي ذرّ الغفاري وكان عبداً أسود، فقال له الحسين عليه السلام:

أنت في إذن منّي فإنّما تبعتنا طلباً للعافية، فلا تبتل بطريقنا.

فقال: يابن رسول الله أنا في الرخاء ألحس قصاعكم، وفي الشدّة أخذلكم، والله انّ ريحي لمنتن، وإنَّ حسبي للئيم، ولوني لأسود، فتنفّس عليّ بالجنّة فتطيب ريحي ويشرف حسبي، ويبيضَّ وجهي؟ لاوالله لاأفارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم، ثم برز للقتال وهو ينشد ويقول:

كيف يرى الكفّار ضرب الاسود بالسيف ضرباً عن بني محمد
أذبّ عنهم باللّسان و اليد أرجو به الجنّة يوم المورد

ثم قاتل حتى قتل، فوقف عليه الحسين عليه السلام وقال:

اللّهمَّ بيِّض وجهه، وطيِّب ريحه، واحشره مع الأبرار، وعرِّف بينه وبين

(١) شبّ الفرس شباباً ـ بالكسر ـ : رفع يديه وقمص وحزن.

(٢) اللّهوف ٤٧ : ...

محمد وآل محمّد.

فكان الناس يحضرون المعركة، ويدفنون القتلى، فوجدوا جَوناً بعد أيّام يفوح منه رائحة المسك رضوان اللّه عليه.

إنّا لاحقون بك[1]

ثم برز عمرو بن خالد الصيداوي فقال للحسين عليه السلام: ياأباعبداللّه جعلتُ فداك قد هممتُ أن الحق باصحابك، وكرهتُ أن اتخلّف فأراك وحيداً بين أهلك قتيلاً، فقال له الحسين عليه السلام:

تقدَّم فإنّا لاحقون بك عن ساعة.

فتقدّم فقاتل حتى قتل رضوان اللّه عليه.

إلى الجنّة[2]

وجاء حنظلة بن سعد الشبامي فوقف بين يدي الحسين عليه السلام يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره، وأخذ ينادي: ياقوم انّي اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب، مثل دأب قوم نوح وعاد، وثمود والذين من بعدهم وما اللّه يريد ظلماً للعباد، ويا قوم إنّي أخاف عليكم يوم التناد، يوم تولّون مدبرين ما لكم

(١) اللّهوف ٤٧ : ...

(٢) بحار الأنوار ٤٥ / ٢٣ ـ ٢٤: ...

من اللّه من عاصم، ياقوم لاتقتلوا حسيناً فيسحتكم اللّه
بعذاب، وقد خاب من افترى. فقال له الحسين ﷺ:

يابن سعد انّهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق، ونهضوا إليك يشتمونك وأصحابك، فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين.

قال: صدقت جعلتُ فداك أفلا نروح إلى ربّنا فنلحق بإخواننا؟

فقال له: رُحْ إلى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها، وإلى ملك لايبلى.

فقال: السلام عليك يابن رسول اللّه صلّى اللّه عليك وعلى أهل بيتك وجمع بيننا وبينك في جنّته.

قال: آمين آمين، ثمّ استقدم فقاتل قتالاً شديداً فحملوا عليه فقتلوه رضوان اللّه عليه.

لمّا صرع زهير(١)

ثم برز زهير بن القَين البجلّي وهو يقول:

أنا زهير وأنا ابن القَين
أذودكم بالسيف عن حسين
إنّ حسيناً احد السبطين
من عترة البرّ التقيّ الزّين
ذاك رسول اللّه غير المين
أضربكم و لا أرى من شين
يا ليت نفسي قسمت قسمين

(١) بحار الانوار ٤٥ / ٢٥ـ ٢٦: ...

فقاتل حتّى قتل مأة وعشرين رجلاً فشدّ عليه كثير بن عبدالله الشعبي ومهاجر بن أوس التميمي فقتلاه. فقال الحسين عليه السلام حين صرع زهير:

لا يبعدك الله يازهير! ولعن قاتلك الذين مسخوا قردة وخنازير.

عند مصرع حبيب(١)

ثمّ برز حبيب بن مظاهر الاسديّ وهو يقول:

انــا حــبـيــب وأبــي مــظـهّر
فـارس هـيـجاء وحـرب تسـعـر
و أنتــم عنــد العــديـد أكـثـر
و نحن أعلى حجــّة وأظــهـر
و أنتــم عنـد الوفــاء اغــــدر
و نحــن أوفى منكــم وأصبـر
حقــّاً و انمى منــكم وأعـــذر

وقاتل قتالاً شديداً وقال ايضاً:

أُقــسم لـو كنّا لكم اعـــداداً
أو شطركم ولّيــتم الاكــتـــادا
يـا شـرَّ قـوم حــســبـــاً وآدا
و شــرَّهـم قـد علمــوا أنداداً

ثم حمل عليه رجل من بني تميم فطعنه فذهب ليقوم فضربه الحصين بن نُمير لعنه الله على راسه بالسيف فوقع ونزل

(١) بحار الانوار ٤٥ / ٢٦: ...

التميمي فاجتزّ رأسه فهدّ مقتله الحسين عليه السلام، فقال:

عند اللّه احتسب نفسي وحُماة أصحابي.

الجهاد ورضا الوالدين(١)

ثم خرج شابّ قتل أبوه في المعركة وكانت أمّه معه، فقالت له أمّه: أخرج يابنيّ وقاتل بين يدي ابن رسول اللّه! فخرج، فقال الحسين عليه السلام:

هذا شابّ قتل أبوه ولعلَّ أمّه تكره خروجه.

فقال الشابّ: أمّي أمرتني بذلك، فبرز وهو يقول:

اميري حسين و نعم الأمير ... سرور فؤاد البشير النذير

عليّ و فاطمة والداه ... فهل تعلمون له من نظير؟

له طلعة مثل شمس الضحى ... له غرَّة مثل بدر منير

وقاتل حتّى قتل وجزّ رأسه ورمي به إلى عسكر الحسين عليه السلام فحملت أمّه رأسه، وقالت: احسنت يابنيَّ ياسرور قلبي ويا قرَّة عيني، ثمَّ رمت برأس ابنها رجلاً فقتلته واخذت عمود خيمته، وحملت عليهم وهي تقول:

انا عجوز سيّدي ضعيفة ... خاوية بالية نحيفة

اضربكم بضربة عنيفة ... دون بني فاطمة الشريفة

وضربت رجلين فقتلتهما فامر الحسين عليه السلام بصرفها ودعا لها.

---

(١) بحار الانوار ٤٥ / ٢٧ ـ ٢٨: ...

اللّهمَّ سدِّد رميته(١)

ثمّ رماهم يزيدبن زيادبن الشعثاء بثمانية أسهم ما أخطأ منها بخمسة أسهم وكان كلّما رمى قال الحسين عليه السلام:

اللّهمَّ سدِّد رميته، واجعل ثوابه الجنّة، فحملوا عليه فقتلوه.

الودّ المتقابل(٢)

جاء عبدالله وعبدالرحمن الغفاريّان إلى الحسين عليه السلام، فقالا: ياأباعبدالله السلام عليك [إنّه] جئنا لنقتل بين يديك، وندفع عنك، فقال عليه السلام:

مرحباً بكما ادنوا منّي، فدنوا منه، وهما يبكيان، فقال: يابني أخي ما يبكيكما؟ فو الله إنّي لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريرَي العين.

فقالا: جعلنا الله فداك والله ما على أنفسنا نبكي ولكن نبكي عليك نراك قد أُحيط بك، ولا نقدر على أن ننفعك.

فقال: جزاكما الله يابني أخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما إيّاي بأنفسكما أحسن جزاء المتّقين ثمّ استقدما وقالا: السلام عليك يابن رسول الله.

فقال: وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته فقاتلا حتّى قتلا.

---

(١) بحار الأنوار ٤٥ / ٣٠: ...

(٢) بحار الأنوار ٤٥ / ٢٩: ...

بُعداً لقوم قتلوك[١]

ثمَّ خرج القاسم بن الحسن عليه السلام وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم، فلمّا نظر الحسين إليه قد برز اعتنقه وجعلا يبكيان حتّى غُشي عليهما، ثمَّ استاذن الحسين عليه السلام في المبارزة فابى الحسين ان ياذن له، فلم يزل الغلام يقبّل يديه ورجليه حتّى اذن له، فخرج ودموعه تسيل على خدّيه وهو يقول:

إن تنكروني فانا ابن الحسن
سبط النبيّ المصطفى والمؤتمن
هذا حسين كالاسير المرتهن
بين أناس لاسُقوا صوب المزن

وكان وجهه كفلقة القمر، فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل على صغره خمسة وثلاثين رجلاً، فشدّ عليه الازدي فما ولّى حتّى ضرب رأسه بالسيف ووقع الغلام لوجهه، ونادى: ياعمّاه، فجاء الحسين عليه السلام كالصقر المنقضّ ودارت بينه وبين القوم مناوشات أثارت غبرة شديدة، فانجلت الغبرة فإذا بالحسين عليه السلام قائم على راس الغلام، وهو يفحص برجله، فقال الحسين عليه السلام:

يعزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا يُعينك، أو يعينك فلا يغني عنك، بعداً لقوم قتلوك.

ثم احتمله فكانّي انظر إلى رجلي الغلام يخطّان في الارض، وقد وضع

---

(١) بحار الانوار ٤٥ / ٣٤ـ٣٦: ...

صدره على صدره، فقلت في نفسي: ما يصنع؟ فجاء حتّى ألقاه بين القتلى من أهل بيته.

ثم قال: اللّهمّ احصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تغادر منهم احداً، ولا تغفر لهم أبداً؛ صبراً يابني عمومتي، صبراً ياأهل بيتي لارايتم هواناً بعد هذا اليوم ابداً.

مع المعتدين[1]

وجاء رجل فقال: أين الحسين؟ فقال:

ها أنا ذا؟

قال: أبشر بالنار تردها الساعة.

قال: بل أبشر بربّ رحيم، وشفيع مطاع، من أنت؟

قال: أنا محمّدبن الأشعث.

قال: اللّهمّ إن كان عبدك كاذباً فخذه إلى النار، واجعله اليوم آية لاصحابه فما هو إلاّ أن ثنى عنان فرسه فرمى به وثبتت رجله في الركاب فضربه حتّى قطعه.

ثمّ جاء آخر فقال: أين الحسين؟

فقال: ها أنا ذا.

قال: أبشر بالنار.

قال: أبشر بربّ رحيم، وشفيع مطاع، من أنت؟

قال: أنا شمر بن ذي الجوشن.

قال الحسين عليه السلام: الله أكبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت كأنّ كلباً ابقع يلغ في

(١) بحار الانوار ٤٥ / ٣١: ...

دماء اهل بيتي وقال الحسين: رأيت كأنّ كلاباً تنهشني وكأنّ فيها كلباً ابقع كان أشدّهم عليَّ، وهو أنت، وكان أبرص.

أنت صاحب لوائي (١)

كان العبّاس السقّاء قمر بني هاشم صاحب لواء الحسين عليه السلام وهو أكبر الإخوان، فلمّا رأى وحدته عليه السلام أتاه وقال: هل من رخصة؟ فبكى الحسين عليه السلام بكاءاً شديداً ثم قال:

يا أخي أنت صاحب لوائي وإذا مضيت تفرق عسكري.

فقال العباس: قد ضاق صدري وسئمت من الحياة وأريد أن أطلب ثاري من هؤلاء المنافقين.

فقال الحسين عليه السلام: إن كان ولابدّ فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء.

فمضى العبّاس يطلب الماء فحملوا عليه وحمل هو عليهم وجعل يقول:

لا ارهب الموت إذا الموت رقا ... حتى أواري في المصاليت لقى
نفسي لنفس المصطفى الطّهر وقا ... انّي انا العبّاس أغدو بالسقا
ولا اخاف الشرّ يوم الملتقى

ففرّقهم وقتل منهم ثمانين رجلاً حتّى دخل الماء فلمّا أراد أن يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين عليه السلام وأهل بيته، فرمى الماء على الماء وقال:

يا نفس من بعد الحسين هوني ... وبعده لاكنت أن تكوني
هذا الحسين وارد المنون ... وتشربين بارد المعين
تالله ما هذا فعال ديني ... ولا فعال صادق اليقين

(١) بحار الانوار ٤٥ / ٤٠ ـ ٤٢ عن المناقب وغيره: ...

ثم ملأ القربة وحملها متوجهاً نحو الخيمة فقطعوا عليه الطريق وأحاطوا به من كل جانب فكمن له زيدبن ورقاء الجهني من وراء نخلة وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسي فضربه على يمينه فاخذ السيف بشماله وحمل عليهم وهو يرتجز:

واللّه إن قطعتم يميني — إنّي أحامي أبداً عن ديني
وعن إمام صادق اليقين — نجل النبيّ الطاهر الأمين

فقاتل حتى ضعف، فكمن له الحكيم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه على شماله فقال:

يا نفس لاتخشي من الكفّار — وأبشري برحمة الجبّار
مع النبي السيّد المختار — قد قطعوا ببغيهم يساري
فأصلهم ياربّ حرّ النار

ثم جاء سهم فأصاب القربة وأريق ماءها، فوقف متحيّراً، لاماء حتى يوصله إلى الخيمة، ولا يد حتى يحارب بها، وبينما هو كذلك وإذا بسهم أصاب عينه، ثم ضربه ظالم بعمود من حديد على رأسه فانقلب عن فرسه وصاح أخاه الحسين عليه السلام قائلاً: ياأخي أدرك أخاك.

فلمّا أتاه الحسين عليه السلام ورآه صريعاً على شاطئ الفرات بكى وقال:

الآن انكسر ظهري، وقلّت حيلتي، وشمت بي عدوّي، ثم توجّه إلى القوم وأنشأ يقول:

تعدّيتم يا شرّ قوم بفعلكم — وخالفتم قول النبيّ محمد
أما كان خير الرسل وصاكم بنا — أما نحن من نسل النبيّ المسدّد
أما كانت الزهراء أمّي دونكم — أما كان من خير البريّة أحمد
لُعنتم وأُخزيتم بما قد جَنيتم — فسوف تلاقوا حرَّ نار توقّد

أشبه الناس بالرسول ﷺ(١)

لمّا استأذن علي الاكبر أباه الحسين عليه السلام في القتال، خرج والحسين عليه السلام يخطو وراءه خطوات وقد اغرورقت عيناه بالدموع قالوا: ورفع الحسين عليه السلام سبّابته [شيبته خ ل] نحو السماء وقال:

اللّهمَّ اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلاماً أشبه الناس خَلقاً وخُلُقاً ومنطقاً برسولك، كنّا إذا اشتقنا إلى نبيّك نظرنا إلى وجهه، اللّهمَّ امنعهم بركات الارض، وفرِّقهم تفريقاً، ومزّقهم تمزيقاً، واجعلهم طرائق قدداً، ولا ترض الولاة عنهم أبداً، فإنّهم دعونا لينصرونا ثمَّ عدوا علينا يقاتلوننا.

ثمَّ صاح الحسين بعمر بن سعد: مالك؟ قطع الله رحمك! ولا بارك الله في أمرك، وسلّط عليك من يذبحك بعدي على فراشك، كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله ﷺ.

ثمّ رفع الحسين عليه السلام صوته وتلا: ﴿**إنَّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين* ذرّية بعضُها مِن بعض والله سميع عليم**﴾(٢).

ثمّ حمل عليّ بن الحسين على القوم، وهو يقول:

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ — من عصبة جدّ أبيهم النبيّ
والله لا يحكم فينا ابن الدعيّ — أطعنكم بالرمح حتّى ينثني
أضربكم بالسيف أحمي عن أبي — ضرب غلام هاشميّ علويّ

---

(١) بحار الانوار ٤٥ / ٤٢ ـ ٤٤: ...
(٢) آل عمران: ٣٣ ـ ٣٤.

فلم يزل يقاتل حتّى ضجّ الناس من كثرة من قتل منهم، وروي أنّه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلاً ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة فقال: ياأبه! العطش قد قتلني، وثقل الحديد أجهدني، فهل إلى شربة من ماء سبيل أتقوّى بها على الأعداء؟

فبكى الحسين عليه السلام وقال: يابنيَّ يعزّ على محمّد وعلى عليّ بن أبيطالب وعليَّ أن تدعوهم فلا يجيبوك، وتستغيث بهم فلا يغيثوك.

يابنيَّ هات لسانك، فأخذ بلسانه فمصّه ودفع إليه خاتمه وقال: أمسكه في فيك وارجع إلى قتال عدوِّك فإنّي أرجو أنّك لاتمسي حتّى يسقيك جدّك بكأسه الأوفى شربة لاتظمأ بعدها أبداً، فرجع القتال وهو يقول:

الحرب قد بانت لها الحقائق   وظهرت من بعدها مصادق

و اللّه ربِّ العرش لانفارق   جموعكم أو تُغمد البوارق

فلم يزل يقاتل حتّى قتل تمام المائتين ثمَّ ضربه مُنقذبن مرَّة العبدي على مفرق رأسه ضربة صرعته، وضربه الناس بأسيافهم، ثمَّ اعتنق فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الأعداء فقطّعوه بسيوفهم إرباً إرباً.

فلمّا بلغت الروح التراقي قال رافعاً صوته: ياأبتاه هذا جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لاأظمأ بعدها أبداً وهو يقول: العجل العجل! فإنَّ لك كأساً مذخورة حتّى تشربها الساعة.

فصاح الحسين عليه السلام وقال: قتل اللّه قوماً قتلوك ما أجرأهم على الرَحمان وعلى رسوله، وعلى انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العَفا.

قال حميدبن مسلم: فكأنّي أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنّها الشمس الطالعة تنادي بالويل والثبور، وتقول: ياحبيباه ياثمرة فؤاداه، يانور عيناه! فسألت عنها فقيل: هي زينب بنت عليّ عليه السلام وجاءت وانكبّت عليه فجاء الحسين فأخذ بيدها

فردَّها إلى الفسطاط وأقبل عليه السلام بفتيانه وقال: احملوا أخاكم، فحملوه من مصرعه فجاءوا به حتّى وضعوه عند الفسطاط الّذي كانوا يقاتلون أمامه.

الجندي الصغير(١)

لمّا فجع الحسين باهل بيته وولده، ولم يبق غيره وغير النساء والذراري نادى:

هل من ذابّ يذبّ عن حرم رسول اللّه؟ هل من موحّد يخاف اللّه فينا؟ هل من مغيث يرجو اللّه في إغاثتنا؟ وارتفعت أصوات النساء بالعويل فتقدَّم عليه السلام إلى باب الخيمة فقال: ناولوني عليّاً ابني الطفل حتى أودِّعه، فناولوه الصبيّ، فجعل يقبّله وهو يقول:

ويل لهؤلاء القوم إذا كان جدّك المصطفى خصمهم، والصبيّ في حِجره، إذ رماه حرملة بن كاهل الأسديّ بسهم فذبحه في حجر الحسين، فتلقّى الحسين دمه حتّى امتلأت كفّه، ثمّ رمى به إلى السماء، وقال:

هوَّن عليَّ ما نزل بي أنّه بعين اللّه.

قال الباقر عليه السلام: فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض.

ثم قال: لايكون أهون عليك من فصيل، اللّهمَّ إن كنت حبست عنّا النصر، فاجعل ذلك لما هو خير لنا.

قيل: واسم الطفل هذا عبداللّه وأُمّه الرباب بنت امرئ القيس وهي التي يقول فيها أبوعبداللّه الحسين عليه السلام:

لعمرك انني لاحبّ داراً — تحلّ بها سكينة والرباب
أحبّهما وابذل جلّ مالي — وليس لعاتب عندي عتاب

(١) بحار الانوار ٤٥ / ٤٦ ـ ٤٧ : ...

الحفاظ على الحجّة[١]

لمّا رأى عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام ان لاناصر للحسين عليه السلام خرج وكان مريضاً لايقدر ان يقلّ سيفه وأُمّ كلثوم تنادي خلفه: يابُنيّ ارجع فقال: ياعمّتاه ذريني أُقاتل بين يدي ابن رسول الله. فقال الحسين عليه السلام:

يا أُمّ كلثوم خذيه لئلاّ تبقى الارض خالية من نسل آل محمد صلى الله عليه وآله

سلام الوداع[٢]

لمّا نظر الحسين عليه السلام إلى اثنين وسبعين رجلاً من أهل بيته صرعى، التفت إلى الخيمة ونادى:

يا سكينة! يافاطمة! يازينب! ياأُمّ كلثوم! عليكنّ منّي السلام.

فنادته سكينة: ياأبه استسلمت للموت؟

فقال: كيف لايستسلم من لاناصر له ولا مُعين؟

فقالت: ياأبه ردّنا إلى حرم جدّنا.

فقال: هيهات لو ترك القطا لنام، فتصارخنّ النساء فسكّتهنّ الحسين وحمل على القوم وهو يقول:

كفر القوم وقدماً رغبوا *عن ثواب الله ربّ الثقلين*

---

(١) بحار الأنوار ٤٥ / ٤٦: ...

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٧٩ ـ ٨٠: ...

قـــتلوا القـــوم عليّا وابنه حسي الخيـر كـريم الابوين
حنقاً منهم وقـالوا اجـمعـوا نفـتك الآن جـمـيعاً بالحسين
يـا لقـــــوم من أنـاس رذّل جـمـوا الجـمع لأهل الحـرمين
ثـم سـاروا وتـواصـوا كلّهـم باحـتيـاجي لرضـاء الملحـدين
لم يخـافـوا اللّه في سـفك دمي لعُبيـد اللّه نسل الكافـرين
و ابن سـعـد قـد رمـاني عنوة بجنود كـوكـوف الهاطلين
لا لشيء كـان منّي قـبل ذا غيـر فخري بضـياء الفرقـدين
بعليّ الخـيـر من بعـد النبي و النبيّ القـرشيّ الوالـدين
خـيـرة اللّه من الخلق أبي ثمّ أمّي فـأنا ابن الخيـرتين
فـضّة قـد خلصت من ذهـب فـأنا الفـضّة و ابن الذهبين
فـاطم الزهـراء أمّي وأبي وارث الرُّسل و مـولى الثـقلين
طـحـن الأبـطـال لمّا بـرزوا يوم بـدر و بأحـد و حنين
وله في يوم أحـد وقـعـة شـفت الغل بفض العسكرين
ثم بالأحـزاب والفـتح مـعـاً كـان فـيها حـتف أهل الفيلقين
وأخـو خـيبـر إذ بارزهم بحسـام صارم ذي شـفـرتين
والّذي أردى جـيـوشاً أقـبلوا يطلبـون الوتر في يوم حنين
في سـبـيل اللّه مـاذا صنعت أمّة السـوء مـعـاً بالعـترتين
عـتـرة البـرّ التـقيّ المصطفى وعلى القـرم يوم الجحـفلين
من له عمّ كـعـمّي جـعـفـر وهـب اللّه له أجنحـتين
من له جـدّ كـجـدّي في الورى وكـشـيـخي فـأنا ابن العلمين
والـدي شـمـس وأمّي قـمـر فـأنا الكوكب و ابن القـمـرين
جـدّي المرسل مـصبـاح الهـدى و أبي الموفى له بالبـيـعـتين

بطلٌ قرم هزبر ضيغم | ماجد سمح قويّ الساعدين
عروة الدين عليّ ذاكمُ | صاحب الحوض مصلّي القبلتين
مع رسول اللّه سبعاً كاملاً | ما على الأرض مصلّ غير ذين
ترك الأوثان لم يسجد لها | مع قريش مذ نشا طرفة عين
عبدالله غلاماً يافعاً | و قريش يعبدون الوثنين
يعبدون اللاّت والعزّى معاً | و علي عليه السلام قائم بالحسنيين
وأبي كان هزبراً ضيغماً | ياخ الرمح فيطعن طعنتين
كتمشّي الأسد بغياً فسقوا | كأس حتف من نجيع الحنظلين

ثم استوى على فرسه وقال:

أنا ابن عليّ الخير من آل هاشم | كفاني بها مفخراً حين أفخر
وجدّي رسول اللّه أكرم خلقه | و نحن سراج اللّه في الخلق يزهر
وفاطم أمّي من سلالة أحمد | و عمّي يُدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب اللّه أنزل صادقاً | و فينا الهدى والوحي بالخير يذكر
ونحن أمان اللّه للخلق كلّهم | نسرّ بهذا في الأنام و نجهر
ونحن ولاة الحوض نسقي ولينا | بكأس رسول اللّه ما ليس ينكر
وشيعتنا في الناس أكرم شيعة | و مبغضنا يوم القيامة يخسر

جهاد وتوعية[1]

ثمّ إنّ الحسين عليه السلام دعا النّاس إلى البراز، فلم يزل يقتل كلّ من دنا منه من عيون الرّجال، حتى قتل منهم مقتلة عظيمة، ثمّ

(١) بحارالانوار ٤٥ / ٤٩ : ...

حمل عليه السلام على الميمنة، وقال:

الموت خـيـر مـن ركـوب العـار　　والعـار اولى مـن دخـول الـنار

ثمّ على الميسرة وهو يقول:

أنـا الحـسـين بـن عـلـي　　آلـيـت أن لا أنـثـنـي

أحـمـي عـيـالات أبـي　　أمـضـي عـلى ديـن الـنـبـي

دروس إنسانية[1]

قال بعض الرواة: فو اللّه ما رايت مكثوراً قط[2] قد قتل ولده وأهل بيته وصحبه أربط جاشاً منه، وإن كانت الرجال لتشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المَعزى إذا شدَّ فيها الذئب، ولقد كان يحمل فيهم وقد تكمّلوا الفاً فينهزمون بين يديه كأنَّهم الجَراد المنتشر، ثمَّ يرجع إلى مركزه وهو يقول:

لا حول ولا قوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم.

ولم يزل يقاتل حتّى قتل ألف رجل وتسعمائة رجل وخمسين رجلاً سوى المجروحين.

فقال عمر بن سعد لقومه: الويل لكم أتدرون لمن تقاتلون؟ هذا ابن الأنزع البطين، هذا ابن قتّال العرب فاحملوا عليه من كلِّ جانب، وكانت الرماة أربعة آلاف، فرموه بالسهام فحالوا بينه وبين رحله فصاح بهم الحسين عليه السلام:

---

(١) بحار الانوار ٤٥ / ٥٠ ـ ٥١، عن المناقب واللّهوف: ...

(٢) المكثور: المغلوب وهو الذي تكاثر عليه الناس فقهروه،

ويحكم ياشيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين، وكنتم لاتخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم وارجعوا إلى احسابكم إذ كنتم أعراباً.

فناداه شمر فقال: ما تقول يابن فاطمة؟

قال: اقول: أنا الذي أقاتلكم، وتقاتلوني، والنساء ليس عليهنَّ جناح فامنعوا عُتاتكم عن التعرّض لحرمي مادمتُ حيّاً.

فقال شمر: لك هذا، ثمَّ صاح شمر: إليكم عن حرم الرجل، فاقصدوه في نفسه فلعمري لهو كفو كريم.

قال: فقصده القوم وهو في ذلك يطلب شربة من ماء، فكلّما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم حتّى أحلوه عنه.

يا أمّة السوء[1]

ثم جعل الحسين عليه السلام يطلب الماء. فقال له رجل: ألا ترى إلى الفرات ياحسين كأنّه بطون الحيتان والله لاتذوقه أو تموت عطشاً. فقال الحسين عليه السلام:

اللّهمَّ أمته عطشاً.

قال: والله لقد كان هذا الرجل يقول: اسقوني ماء فيؤتى بماء فيشرب حتّى يخرج من فيه، ثمَّ يقول: اسقوني قتلني العطش، فلم يزل كذلك حتّى مات.

ثم رماه رجل من القوم يكنّى أباالحتوف الجعفيّ بسهم فوقع السهم في جبهته، فنزعه من جبهته، فسالت الدماء على وجهه ولحيته.

فقال عليه السلام: اللّهمّ إنّك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العُصاة، اللّهمّ أحصهم

(١) بحار الانوار ٤٥ / ٥١ ـ ٥٢، عن مقاتل الطالبيين: قال: ...

عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تذر على وجه الارض منهم احداً، ولا تغفر لهم ابداً.

ثمَّ حمل عليهم كالليث المغضب، فجعل لايلحق منهم احداً إلاّ بعجه بسيفه فقتله، والسهام تأخذه من كلّ ناحية وهو يتّقيها بنحره وصدره ويقول: ياأُمّة السوء بئسما خلفتم محمّداً في عترته، أما إنّكم لن تقتلوا بعدي عبداً من عباد اللّه فتهابوا قتله، بل يهون عليكم عند قتلكم إيّاي، وايم اللّه إنّي لأرجو ان يكرمني ربّي بالشهادة بهوانكم، ثمّ ينتقم لي منكم من حيث لاتشعرون.

قال: فصاح به الحصين بن مالك السكونيّ فقال: يابن فاطمة وبماذا ينتقم لك منّا؟

قال: يلقي بأسكم بينكم ويسفك دماءكم، ثمَّ يصبّ عليكم العذاب الأليم، ثمّ لم يزل يقاتل حتّى أصابته جراحات عظيمة.

في رحاب الشهادة[1]

وقف الحسين عليه السلام يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال، فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع في جبهته فاخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه، فأتاه سهم محدَّد مسموم له ثلاث شعب، فوقع السهم في صدره ـ وفي بعض الروايات على قلبه ـ فقال الحسين عليه السلام:

«بسم اللّه وباللّه وعلى ملّة رسول اللّه» ورفع رأسه إلى السماء وقال:

إلهي إنَّك تعلم أنّهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الارض ابن نبيّ غيره، ثمَّ أخذ السهم فأخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب، فوضع يده على الجرح فلمّا امتلأت رمى به إلى السماء، فما رجع من ذلك الدم قطرة، وما عرفت الحمرة في

---

(١) بحار الانوار ٤٥ / ٥٣: ...

السماء حتّى رمى الحسين عليه السلام بدمه إلى السماء، ثمّ وضع يده ثانياً فلمّا امتلأت لطخ بها راسه ولحيته، وقال: هكذا اكون حتى القي جدّي رسول الله وأنا مخضوب بدمي واقول: يارسول الله قتلني فلان وفلان.

في أحضان العمّ[1]

لمّا سقط الحسين عليه السلام على الارض وأحاط به القوم خرج عبدالله بن الحسن بن علي عليه السلام وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتدّ حتى وقف إلى جنب الحسين عليه السلام فلحقته زينب بنت عليّ عليه السلام لتحبسه فقال الحسين عليه السلام:

احبسيه ياأُختي!

فأبى وامتنع امتناعاً شديداً وقال: لاوالله لاأُفارق عمّي، فأهوى بحر بن كعب ـ وقيل: حرملة بن كاهل ـ إلى الحسين عليه السلام بالسيف فقال له الغلام: ويلك يابن الخبيثة أتقتل عمّي؟

فضربه بالسيف، فاتّقاه الغلام بيده فأطنّها إلى الجلد فإذا هي معلّقة، فنادى الغلام: ياأُمّاه! فاخذه الحسين عليه السلام فضمّه إليه وقال: يابن أخي اصبر على ما نزل بك، واحتسب في ذلك الخير، فإنّ الله يلحقك بآبائك الصالحين.

قال: فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه، وهو في حجر عمّه الحسين عليه السلام.

---

(١) اللّهوف ٥٢ ـ ٥٣، والإرشاد ٢٤١: ...

بل أرد على جدّي[1]

روى هلال بن نافع قال: إنّي لواقف مع أصحاب عمر بن سعد، إذ صرخ صارخ: أبشر أيّها الامير فهذا شمر [قد] قتل الحسين‌عليه‌السلام، قال: فخرجت بين الصفّين فوقفت عليه وإنّه ليجود بنفسه فو اللّه ما رأيتُ قط قتيلاً مضمّخاً بدمه أحسن منه ولا انور وجهاً، ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة في قتله، فاستسقى في تلك الحالة ماء، فسمعت رجلاً يقول: لاتذوق الماء حتّى ترد الحامية، فتشرب من حميمها، فسمعته يقول:

يا ويلك أنا لاأرد الحامية، ولا أشرب من حميمها، بل أرد على جدّي رسول اللّه‌صلى‌الله‌عليه‌وآله وأسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وأشرب من ماء غير آسن، وأشكو إليه ما ارتكبتم منّي وفعلتم بي.

قال: فغضبوا بأجمعهم حتى كأنّ اللّه لم يجعل في قلب أحد منهم من الرحمة شيئاً، فاجتزّوا رأسه وإنّه ليكلّمهم فتعجّبت من قلّة رحمتهم، وقلت: واللّه لاأجامعكم على أمر أبداً.

---

(١) اللّهوف ٥٥ ـ ٥٦: ...

بُعد النظر[1]

عن أبي سعيد عقيصا قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام وخلا به عبدالله بن الزبير فناجاه طويلاً قال: ثم اقبل الحسين عليه السلام بوجهه إليهم، وقال:

إنّ هذا يقول لي كن حماماً من حمام الحرم، ولان أقتل بيني وبين الحرم باع احبّ إليّ من ان أقتل وبيني وبينه شبر، ولان أُقتل بالطف احبّ إليّ من ان أُقتل بالحرم.

الحفاظ على الحرمات[2]

قال عبدالله بن الزبير للحسين بن علي عليه السلام: لو جئت إلى مكة فكنت بالحرم؟ فقال الحسين عليه السلام:

لا نستحلّها، ولا نستحلّ بنا، ولان أُقتل على تلّ اعفر، احبّ إليّ من ان أُقتل بها.

(١) كامل الزيارات ٧٢، ب٢٣، ح٤: حدثني ابي وعلي بن الحسين جميعاً، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن أبي الصهبان، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسان، ...

(٢) كامل الزيارات ٧٢ ـ ٧٣، ب٢٣، ح٥: حدثني أبي وعلي بن الحسين معاً، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ...

أنباء صادقة[١]

لمّا صعد الحسين بن عليﷺ عقبة البطن قال لاصحابه:

ما اراني إلاّ مقتولاً.

قالوا: وما ذاك ياأباعبدالله؟

قال: رؤياً رأيتها في المنام.

قالوا: وما هي؟

قال: رأيت كلاباً تنهشني اشدّها عليّ كلب أبقع.

الأمّة إذا فقدت وعيها[٢]

والّذي نفس حسين بيده لايهنّيء بني أميّة ملكهم حتى يقتلوني، وهم قاتلي، فلو قد قتلوني لم يصلّوا جميعاً أبداً، ولم يأخذوا عطاءاً في سبيل الله جميعاً أبداً، إنّ أوّل قتيل هذه الأمّة أنا وأهل بيتي، والّذي نفس حسين بيده لاتقوم الساعة وعلى الارض هاشميّ يطرق.

---

(١) كامل الزيارات ٧٥، ب٢٣، ح ١٤: حدثني جماعة مشايخي منهم علي بن الحسين ومحمد بن الحسن، عن سعد، عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن ابي جميلة المفضّل بن صالح، عن شهاب بن عبدربّه، عن أبي عبداللهﷺ انّه قال: ...

(٢) كامل الزيارات ٧٤ ـ ٧٥، ب٢٣، ح ١٣: حدثني محمد بن جعفر الرزّاز، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطّاب، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليﷺ قال: ...

الحفاظ على الحريّة(١)

لمّا كانت اللّيلة الّتي قتل فيها الحسين عليه السلام في صبيحتها قام في أصحابه فقال عليه السلام:

إنّ هؤلاء يريدونني دونكم، ولو قتلوني لم يقبلوا إليكم، فالنجاء النجاء، وأنتم في حلّ فإنّكم إن أصبحتم معي قتلتم كلّكم.

فقالوا: لانخذلك، ولا نختار العيش بعدك.

فقال عليه السلام: إنّكم تقتلون كلّكم حتّى لايفلت منكم واحد، فكان كما قال عليه السلام.

ملامح القيادة الإسلامية(٢)

ولمّا امتحن الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر الّذين قتلوه، وحملوا راسه، قال لعسكره:

أنتم من بيعتي في حلّ، فالحقوا بعشائركم ومواليكم، وقال لاهل بيته: قد جعلتكم في حلّ من مفارقتي فإنّكم لاتطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم، وما المقصود غيري، فدعوني والقوم، فإنّ اللّه عزّوجلّ يعينني ولا يخلّيني من حسن نظره، كعادته في أسلافنا الطيّبين.

فأمّا عسكره ففارقوه، وأمّا أهله والادنون من اقربائه فابوا وقالوا: لانفارقك ويحلّ بنا ما يحلّ بك، ويحزننا ما يحزنك، ويصيبنا ما يصيبك، وإنّا أقرب ما نكون

(١) الخرائج والجرائح ١ / ٢٥٤، ح٨: روي عن زين العابدين أنّه قال: ...

(٢) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ٢١٨ ـ ٢١٩، ح١٠١: قال الإمام العسكري عليه السلام: ...

إلى اللّه إذا كنّا معك.

فقال لهم: فإن كنتم قد وطّنتم انفسكم على ما وطّنت نفسي عليه، فاعلموا انّ اللّه إنّما يهب المنازل الشريفة لعباده لصبرهم باحتمال المكاره، وانّ اللّه وإن كان خصّني - مع من مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاء في الدنيا - من الكرامات بما يسهل معها عليّ احتمال المكروهات، فإنّ لكم شطر ذلك من كرامات اللّه تعالى واعلموا أنّ الدنيا حلوها ومرّها حُلُم والإنتباه في الآخرة، والفائز من فاز فيها، والشقيّ من شقي فيها.

لقاء في الثعلبيّة[1]

لقي رجل الحسين بن علي عليه السلام بالثعلبيّة وهو يريد كربلاء فدخل عليه فسلّم عليه، فقال له الحسين (ع):

من ايّ البلاد انت؟ قال: من أهل الكوفة.

قال: أما واللّه ياأخا أهل الكوفة لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل عليه السلام من دارنا ونزوله بالوحي على جدّي، ياأخا أهل الكوفة أفمستقى الناس العلم من عندنا فعلموا وجهلنا؟! هذا ما لايكون.

(١) أصول الكافي ١ / ٣٩٨ - ٣٩٩، ح ٢: علي بن محمد بن عبداللّه، عن إبراهيم بن إسحاق الاحمر، عن عبداللّه بن حمّاد، عن صباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عتيبة قال: ...

إلى بني هاشم[1]

عن ابيعبدالله عليه السلام، قال: ذكرنا خروج الحسين عليه السلام وتخلف ابن الحنفية، فقال أبوعبدالله عليه السلام:

ياحمزة اني ساحدثك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا، ان الحسين لمّا فصل متوجّهاً، أمر بقرطاس وكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى بني هاشم.

أمّا بعد: فإنّه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلّف عنّي لم يبلغ الفتح، والسلام.

السفارة الأمينة[2]

لمّا بلغ أهل الكوفة موت معاوية ارجفوا بيزيد وعرفوا امتناع الحسين عليه السلام من بيعته فاجتمعوا في دار سليمان بن صرد الخزاعي وأجمعوا على الوفاء للحسين عليه السلام وراسلوه بذلك وتلاقت الرسل كلها عنده، فقرأ الكتب وسأل الرسل عن الناس ثم كتب مع هانئ بن هانئ، وسعيد بن عبدالله، وكانا آخر الرسل إليه من قبل أهل الكوفة:

---

(١) اللّهوف ٢٨: محمدبن يعقوب الكليني، عن محمدبن يحيى، عن محمدبن الحسين، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن مروان بن إسماعيل، عن حمزة بن حمران: ...

(٢) إرشاد المفيد ٢٠٤ ـ ٢٠٥: ...

بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى الملأ من المؤمنين والمسلمين.

أمّا بعد: فإنّ هانياً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم، وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم، وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم، ومقالة جلّكم انه ليس علينا إمام، فاقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى، واني باعث إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل، فإن كتب إليّ أنّه قد اجتمع رأي ملأكم، وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم، فإنّي اقدم إليكم وشيكاً إن شاء الله فلعمري ما الإمام إلاّ الحاكم بالكتاب القائم بالقسط، الدائن بدين الحق، الحابس نفسه على ذات الله، والسلام.

ودعا الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل فسرّحه مع قيس بن مُسهِر الصيداوي وعمارة بن عبدالله السلوليّ وعبدالرحمان ابنا شداد الأرحبي وأمره بالتقوى وكتمان أمره واللّطف، فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين[1] عجّل إليه بذلك.

فاقبل مسلم رحمه الله حتّى اتى المدينة فصلّى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وودّع من أحبّ من اهله، واستأجر دليلين من قيس فاقبلا به يتنكّبان الطريق، فضلاّ [عن الطريق] وأصابهما عطش شديد فعجزا عن السير فأومآ له إلى سنن الطريق بعد أن لاح لهما ذلك، فسلك مسلم ذلك السنن، ومات الدليلان عطشاً، فكتب مسلم بن عقيل رحمه الله من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهّر «أمّا بعد فإنّي اقبلت من المدينة مع دليلين فجازا عن الطريق فضلا، واشتدّ عليهما العطش فلم يلبثا أن ماتا، وأقبلنا حتّى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلاّ بحشاشة أنفسنا، وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخَبت، وقد تطيّرت من توجّهي هذا، فإن رايت أعفيتني منه وبعثت غيري، والسلام».

---

(١) يقال: استوسق له الامر: أي امكنه.

فكتب إليه الحسين عليه السلام «أمّا بعد فقد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إليّ في الإستعفاء من الوجه الّذي وجّهتك له إلاّ الجُبن، فامض لوجهك الّذي وجّهتك فيه والسلام».

فلمّا قرأ مسلم الكتاب قال: أمّا هذا فلست أتخوّفه على نفسي، فأقبل حتّى مرّ بماء لطيّئ فنزل ثمّ ارتحل عنه، فإذا رجل يرمي الصيد فنظر إليه قد رمى ظبياً حين أشرف له فصرعه، فقال مسلم بن عقيل: نقتل عدوّنا إن شاء اللّه تعالى.

ثمّ أقبل حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار بن ابي عبيدة وهي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيّب، وأقبلت الشيعة تختلف إليه، فلمّا اجتمع إليه منهم جماعة، قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم يبكون، وبايعه الناس حتّى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً، فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام يخبره ببيعة ثمانية عشر ألفاً ويأمره بالقدوم، وجعلت الشيعة تختلف إلى مسلم بن عقيل ـ رحمه اللّه ـ حتى علم بمكانه.

إلى وجوه البصرة[1]

كتب الحسين عليه السلام كتاباً إلى وجوه اهل البصرة، منهم الاحنف بن قيس، وقيس بن الهيثم، والمنذر بن الجارود، ويزيد بن مسعود النهشلي، وبعث الكتاب مع زراع السدوسي وقيل مع سليمان المكنّى بأبي رزين، فيه:

إنّي أدعوكم إلى اللّه وإلى نبيّه، فإنّ السنّة قد أميتت، فإن تجيبوا دعوتي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد.

---

(١) مثير الأحزان ٢٧: ...

إلى أهل الكوفة[١]

لمّا وصل الحسين عليه السلام الحاجز من بطن الرُمّة بعث قيس بن مسهر الصيداوي إلى أهل الكوفة وكتب معه إليهم:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم:

فإنّي احمد إليكم اللّه الّذي لاإله إلاّ هو، أمّا بعد: فإنّ كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم، واجتماع ملأكم على نصرنا والطلب بحقّنا، فسألت اللّه أن يحسن لنا الصنيع وأن يثبتكم على ذلك أعظم الأجر، وقد شخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء، لثمان مضين من ذي الحجّة يوم التروية، فإذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في أمركم وجدّوا فإنّي قادم عليكم في أيّامي هذه، والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.

إلى رؤساء الكوفة[٢]

لمّا اقترب الحسين عليه السلام من كربلاء قال له زهير: فسِر بنا حتى ننزل بكربلاء فإنّها على شاطئ الفرات، فنكون هنالك، فإن قاتلونا قاتلناهم واستعنّا اللّه عليهم، قال: فدمعت عينا الحسين عليه السلام ثم قال:

---

(١) إرشاد المفيد ٢٢٠ : ...

(٢) بحار الأنوار ٤٤ / ٣٨١ ـ ٣٨٣، عن مناقب ابن شهر آشوب : ...

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الكرب وَالبلاء، ونزل الحسين عليه السلام في موضعه ذلك، ونزل الحرّبن يزيد حذاءه في الف فارس، ودعا الحسين بدواة وبياض وكتب إلى أشراف الكوفة ممّن كان يظنّ أنّه على رأيه:

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى سليمان بن صرد والمسيّب بن نجبة، ورفاعة بن شدّاد، وعبدالله بن وال، وجماعة المؤمنين أما بعد: فقد علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال في حياته: (من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنّة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان ثمّ لم يغيّر بقول ولا فعل، كان حقيقاً على الله أن يدخله مدخله) وقد علمتم أنّ هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان، وتولّوا عن طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء واحلّوا حرام الله، وحرّموا حلاله وإنّي أحقّ بهذا الأمر لقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقد أتتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم ببيعتكم، انّكم لاتسلموني ولا تخذلوني، فإن وفيتم لي ببيعتكم فقد أصبتم حظّكم ورشدكم، ونفسي مع أنفسكم واهلي وولدي مع اهاليكم واولادكم، فلكم بي أسوة، وإن لم تفعلوا ونقضتم عهودكم وخلعتم بيعتكم، فلعمري ما هي منكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمّي والمغرور من اغترّ بكم، فحظّكم اخطأتم ونصيبكم ضيّعتم، ومن نكث فإنّما ينكث على نفسه، وسيغني الله عنكم والسلام.

ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى قيس بن مسهّر الصيداوي... فلمّا بلغ الحسين قتل قيس استعبر باكياً ثم قال: (اللّهمّ اجعل لنا ولشيعتنا عندك منزلاً كريماً، واجمع بيننا وبينهم في مستقرّ من رحمتك انّك على كلّ شيء قدير)...

ثم جمع الحسين عليه السلام ولده وإخوته وأهل بيته ثم نظر إليهم فبكى ساعة ثم قال: اللّهمّ إنّا عترة نبيّك محمد صلى الله عليه وآله وقد أخرجنا وطردنا وأزعجنا عن حرم جدّنا وتعدّت بنو أميّة علينا فخذ لنا بحقّنا، وانصرنا على القوم الكافرين.

كتاب من كربلاء[١]

كتب الحسين بن علي عليه السلام إلى محمد بن علي من كربلاء:

«بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم أمّا بعد فكأنّ الدنيا لم تكن، وكأنّ الآخرة لم تزل والسلام».

في طريق الشهادة[٢]

عن علي بن الحسين عليه السلام قال: خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلاً ولا ارتحل منه إلاّ ذكر يحيى بن زكريّا وقتله، وقال يوماً:

ومن هوان الدنيا على الله عزّوجلّ أنّ رأس يحيى بن زكريّا أهدي إلى بغيّ من بغايا بني إسرائيل.

النظر الثاقب[٣]

لما أراد محمد بن الحنفية أن يصرف الإمام الحسين عليه السلام عن الخروج إلى الكوفة قال:

---

(١) كامل الزيارات ٧٥، ب٢٣، ح ١٦: قال محمد بن عمرو: حدثني كرّام عبدالكريم بن عمرو، عن ميسّر بن عبدالعزيز، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ...

(٢) الإرشاد ٢٥١ ـ ٢٥٢: روى سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد، ...

(٣) بحار الأنوار ٤٥ / ٩٩: ...

والله ياأخي لو كنت في حُجر هامّة من هوامّ الارض، لاستخرجوني منه حتّى يقتلوني.

الهدف لايبرّر الوسيلة[(١)]

كتب رجل إلى الحسين صلوت الله عليه: عظني بحرفين؟
فكتب إليه:
من حاول أمراً بمعصية الله كان افوت لما يرجو، واسرع لمجيء ما يحذر.

على اعتاب التهجير[(٢)]

عن
ابيعبدالله عليه السلام قال: لما شيّع أمير المؤمنين عليه السلام اباذر رحمة الله عليه وشيّعه الحسن والحسين وعقيل بن ابيطالب وعبد الله بن جعفر وعمار بن ياسر عليه السلام قال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ودعوا اخاكم فانه لابدّ للشاخص من ان يمضي، وللمشيّع من ان يرجع، قال: فتكلم كل رجل منهم على حياله فقال الحسين بن علي عليه السلام:

رحمك الله ياأباذر ان القوم انما امتهنوك بالبلاء، لانك منعتهم دينك،

---

(١) أصول الكافي ٢ / ٣٧٣، ح ٣: عدة من اصحابنا، عن احمد بن محمّد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرة، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ...

(٢) المحاسن ٣٥٣ـ ٣٥٤، ب١٢، ح٤٥. مكارم الاخلاق ٢٤٩، ب٩، الفصل ٣: احمد بن أبي عبدالله البرقي، عن ابيه، عن محمّد بن سنان، عن إسحاق بن جرير الحريري، وعن رجل من أهل بيته،

فمنعوك دنياهم، فما احوجك غداً إلى ما منعتهم واغناك عما منعوك.

فقال ابوذر (ره): رحمكم الله من أهل بيت فمالي في الدنيا من شجن غيركم اني إذا ذكرتكم ذكرت رسول الله ﷺ.

بلاء التهجير[1]

كتب الى عبدالله بن العباس حين سيّره عبدالله بن الزبير الى اليمن:

أما بعد، بلغني انّ ابن الزبير سيّرك الى الطائف فرفع الله لك بذلك ذكراً وحطّ به عنك وزراً وانما يبتلى الصالحون، ولو لم توجر إلاّ فيما تحبّ لقلّ الاجر، عزم الله لنا ولك بالصبر عند البلوى، والشكر عند النعمى ولا اشمت بنا ولا بك عدوّاً حاسداً أبداً، والسلام .

ثورة عاشوراء واهدافها[3]

اعتبروا أيها الناس بما وعظ الله به أولياءه من سوء ثنائه على الاحبار اذ يقول: **﴿لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الإثم﴾**[4]. وقال: **﴿لُعن الذين كفروا**

(١) تحف العقول ٢٤٦: ...

(٣) تحف العقول ٢٣٧ ـ ٢٣٩: من كلام الحسين ﷺ في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر: ...

(٤) المائدة: ٦٣.

من بني اسرائيل﴾ الى قوله: ﴿لبئس ما كانوا يفعلون﴾[١].

وانما عاب اللّه ذلك عليهم لانهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين اظهرهم المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك، رغبةً فيما كانوا ينالون منهم، ورهبةً مما يحذرون، واللّه يقول: ﴿فلا تخشوا الناس واخشون﴾[٢]. وقال: ﴿المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾[٣].

فبدء اللّه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضةً منه لعلمه بأنها إذا اديّت واقيمت استقامت الفرائض كلها هيّنها وصعبها، وذلك ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء الى الإسلام مع رد المظالم ومخالفة الظالم، وقسمة الفيىء والغنائم واخذ الصدقات من مواضعها ووضعها في حقها.

ثم انتم ايتها العصابة عصابة بالعلم مشهورة، وبالخير مذكورة، وبالنصيحة معروفة، وباللّه في انفس الناس مهابة يهابكم الشريف، ويكرمكم الضعيف، ويؤثركم من لافضل لكم عليه ولا يدلكم عنده، تشفعون في الحوائج اذا امتنعت من طلابها، وتمشون في الطريق بهيبة الملوك وكرامة الاكابر، اليس كل ذلك انما نلتموه بما يرجى عندكم من القيام بحق اللّه وان كنتم عن اكثر حقه تقصرون، فاستخففتم بحق الائمة، فاما حق الضعفاء فضيعتم، واما حقكم بزعمكم فطلبتم، فلا مالاً بذلتموه، ولا نفساً خاطرتم بها للذي خلقها، ولاعشيرة عاديتموها في ذات اللّه، انتم تتمنون على اللّه جنته ومجاورة رسله واماناً من عذابه.

لقد خشيت عليكم ايها المتمنون على اللّه ان تحل بكم نقمة من نقماته لانكم بلغتم من كرامة اللّه منزلة فضلتم بها، ومن يعرف باللّه لاتكرمون وأنتم باللّه في

---

(١) المائدة: ٧٨و٧٩.

(٢) المائدة: ٤٤.

(٣) التوبة: ٧١.

عباده تكرمون، وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تفزعون وانتم لبعض ذم آبائكم تفزعون وذمة رسول الله ﷺ محقورة والعمي والبكم والزمنى في المداين مهملة لاترحمون، ولا في منزلتكم تعملون، ولا من عمل فيها تعينون، وبالادهان والمصانعة عند الظلمة تامنون، كل ذلك مما أمركم الله به من النهيّ والتناهي وأنتم عنه غافلون وأنتم اعظم الناس مصيبة لما غلبتم عليه من منازل العلماء لو كنتم تشعرون.

ذلك بأن مجاري الأمور والاحكام على أيدي العلماء بالله، الامناء على حلاله وحرامه، فانتم المسلوبون تلك المنزلة، وما سلبتم ذلك إلاّ بتفرقكم عن الحق واختلافكم في السنة بعد البيّنة الواضحة، ولو صبرتم على الاذى وتحملّتم المؤونة في ذات الله كانت امور الله عليكم ترد، وعنكم تصدر، واليكم ترجع، ولكنكم مكنتم الظلمة من منزلتكم، واسلمتم امور الله في ايديهم يعملون بالشبهات، ويسيرون في الشهوات، سلطهم على ذلك فراركم من الموت واعجابكم بالحياة التي هي مفارقتكم، فاسلمتم الضعفاء في ايديهم، فمن بين مستعبدمقهور وبين مستضعف على معيشته مغلوب، يتقلبون في الملك بآرائهم ويستشعرون الخزي بأهوائهم، اقتداءاً بالاشرار وجرأةً على الجبار، في كل بلدٍ منهم على منبره خطيب يصقع، فالارض لهم شاغرة وايديهم فيها مبسوطة، والناس لهم خول لايدفعون يد لامس، فمن بين جبّارٍ عنيد، وذي سطوةٍ على الضعفة شديد، مطاعٍ لايعرف المبدىء المعيد، فياعجبا وما لِي [لا] اعجب والارض سن غاشٍ غشوم ومتصدقٍ ظلوم، وعاملٍ على المؤمنين بهم غير رحيم، فالله الحاكم فيما فيه تنازعنا، والقاضي بحكمه فيما شجر بيننا.

اللّهم انك تعلم انه لم يكن ما كان منّا تنافساً في سلطان، ولا التماساً من فضول الحطام، ولكن لنرى المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، ويأمن المظلومون من عبادك، ويعمل بفرائضك وسنتك واحكامك فإن لم تنصرونا وتنصفونا قوى الظلمة عليكم، وعملوا في اطفاءنور نبيّكم وحسبنا الله وعليه توكلنا واليه انبنا واليه المصير.




طرب

من آداب الحجامة[1]

في الجمعة ساعة لايوافقها رجل يحتجم فيها إلاّ مات.

الهليلج الأصفر[2]

لو علم الناس ما في الهليلج الأصفر لاشتروها بوزنها ذهباً.

وقال لرجل من أصحابه: خذ هليلجة صفراء وسبع حبّات فلفل واسحقها وانخلها واكتحل بها.

(١) بحار الأنوار ٦٢ / ١٣٥: عن كتاب الفردوس: عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: ...

(٢) طب الائمة ٨٦: المسيب بن واضح ـ وكان يخدم العسكري عليه السلام ـ عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: ...

بعد الخلال[1]

كان أمير المؤمنين ﷺ قد أمرنا إذا تخللنا أن لانشرب الماء حتّى نتمضمض ثلاثاً.

لا تصف لملك دواءاً[2]

لا تصفنّ لملك دواء فان نفعه لم يحمدك وان ضرّه اتهمك.

(١) صحيفة الرضا ﷺ ٨٤، ح٦: بإسناده، عن آبائه ﷺ قال: حدّثني ابي الحسين بن عليّ ﷺ قال: ...

(٢) بحار الأنوار ٧٥ / ٣٨٢: قال الحسين ﷺ: ...

جِهَنم

علامة الحمق[١]

يا اهل لذّة دنيا لابقاء لها إنّ اغتراراً بظلّ زائل حمق

ممهّدات السبق[٢]

سبقتُ العالمين إلى المعالي بحسن خليقة و علوّ همّة
ولاح بحكمتي نورالهدى في ليال في الضلالة مدلهمّة
يريد الجاحدون ليطفؤوه و يابى الله إلّا أن يتمّه

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٦٩ : وللحسين عليه السلام : ...
(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٧٢ ـ ٧٣ : يروى للحسين عليه السلام : ...

ثواب الله أعلى(١)

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسة   فإنّ ثواب اللّه أعلى و أنبل
و إن يكن الأبدان للموت أنشأت   فقتل امرء بالسيف في اللّه أفضل
و إن يكن الارزاق قَسماً مقدَّراً   فقلّة سعي المرء في الكسب أجمل
و إن تكن الأموال للترك جمعها   فما بال متروك به المرء يبخل

للعزّة لاللذلّة(٢)

سأمضي وما بالموت عار على الفتى   إذا ما نوى حقّاً وجاهد مسلماً
وواسى الرجال الصالحين بنفسه   و فارق مثبوراً و خالف مجرما
فإن عشتُ لم أندم وإن متُّ لم ألَم   كفى بك موتاً أن تذلّ و ترغما

كله قبل ان يأكلك(٣)

مالُك ان لم يكن لك كنت له، فلا تبق عليه، فانه لايبقى عليك وكله قبل أن يأكلك.

(١) بحار الأنوار ٤٥ / ٤٩ : ذكر أبوعليّ السلامي في تاريخه أنّ هذه الأبيات للحسين عليه السلام من إنشاءه وقال: ليس لاحد مثلها: ...

(٢) كامل الزيارات ٩٦ / ب٢٩، ضمن ح٨: قال الإمام الحسين عليه السلام في طريقه نحو كربلاء: ...

(٣) بحار الأنوار ٧١ / ٣٥٧، ضمن ح٢١، عن الدرة الباهرة: قال الحسين بن علي عليهما السلام: ...

علامة الاستدراج[١]

الاستدراج من اللّه سبحانه لعبده ان يسبغ عليه النعم ويسلبه الشكر.

دلالات[٢]

من دلائل علامات القبول: الجلوس الى اهل العقول، ومن علامات اسباب الجهل المماراة لغير أهل الفكر، ومن دلائل العالم انتقاده لحديثه، وعلمه بحقائق فنون النظر.

البخيل[٣]

البخيل من بخل بالسلام.

الحلم زينة[٤]

ان الحلم زينة، والوفاء مروّة، والصلة نعمة، والاستكبار صلف والعجلة سفه، والسفه ضعف، والغلوّ ورطة، ومجالسة أهل الدناءة شرّ، ومجالسة أهل الفسق ريبة.

---

(١) تحف العقول ٢٤٦: قال ﷺ: ...

(٢) تحف العقول ٢٤٧ ـ ٢٤٨: قال ﷺ: ...

(٣) تحف العقول ٢٤٨: قال ﷺ: ...

(٤) كشف الغمة ٢/٢٠٥: خطب ﷺ فقال: ...

اللّه الكافي[١]

ذهب الذين احـبّهم وبقيت فـيمن لاأحـبه
فـيمن اراه يسـبّني ظهر المغيب ولا اسـبّه
يبغي فسادي ما استطاع و امـره ممّـا اربّـه
حنقـاً يدبّ الى الضّرا و ذاك ممـا لا ادبّه
ويرى ذباب الشـرّ من حـولي يطن ولا يذبّه
واذا خبـا وغـر الصـدور فـلا يزال به يشـبّه
افـلا يعـيج بعـقله افـلا يثـوب اليـه لبّه
افـلا يرى ان فـعله ممّا يسـور اليـه غـبّه
حسـبي بربّي كـافـياً ما اختشي والبغي حسبه
ولقلّ من يبـغي عليـه فـمـا كـفـاه اللّه ربّه

لا تسأل أحداً[٢]

إذا مـا عـضّك الدهر فـلا تجنح الى خلق
ولا تسـأل سـوى اللّه تعـالى قـاسم الرزق
فلو عشت وطوّفت من الغرب الى الشرق
لما صادفت من يقـدر ان يسـعـد أو يشـقى

(١) كشف الغمة ٢/ ٢١٠ : قال أبوعبداللّه الحسين بن علي عليهما السلام : ...

(٢) كشف الغمة ٢/ ٢١٠ : قال عليه السلام : ...

زن كلامك[1]

ما يحفظ الله يصن ... ما يضع الله يهن
من يسعد الله يلن ... له الزمان ان خشن
اخي اعتبر لاتغترر ... كيف ترى صرف الزمن
يجزي بما اوتي من ... فعل قبيح أو حسن
افلح عبد كشف ... الغطاء عنه ففطن
وقرّ عيناً من رأى ... أنّ البلاء في اللسن
فما زمن الفاظه في ... كل وقت ووزن
وخاف من لسانه ... غرباً حديداً فخزن
ومن يكن معتصماً ... بالله ذي العرش فلن
يضرّه شيء ومن يعدى ... على الله ومن
من يامن الله يخف ... وخائف الله أمن
وما لما يثمره الخوف ... من الله ثمن
يا عالم السرّ كما ... يعلم حقّاً ما علن
صلّ على جدّي أبي القاسم ... ذي النور المنن
اكرم من حيّ ومن ... لفّف ميتاً في كفن
وامنن علينا بالرضا ... فأنت أهل للمنن
واعفنا في ديننا ... من كل خسر وغبن
ما خاب من خاب كمن ... يوماً إلى الدنيا ركن

(١) كشف الغمة ٢/٢١٢ ـ ٢١٣: قال ﷺ: ...

طوبى لعبد كشفت عنه غبابات الوسن
والموعد الله وما يقض به الله يكن

كمال العقل[١]

تذاكروا العقل عند معاوية فقال الحسين (ع):

لا يكمل العقل الا باتباع الحق.

فقال معاوية: ما في صدوركم إلاّ شيء واحد.

ذنب أو اعتذار[٢]

ربّ ذنب أحسن من الاعتذار منه.

(١) اعلام الدين ٢٩٨ : ...

(٢) اعلام الدين ٢٩٨: قال عليه السلام: ...

العار ولا النار[1]

الموت خير من ركوب العار والعار خيرٌ من دخول النار
و اللّه ما هذا و هذا جاري

(١) اعلام الدين ٢٩٨ : كان ﷺ يرتجز يوم قُتل ويقول : ...

وصايا

ايّاك والظلم[1]

اي بنيّ ايّاك وظلم من لايجد عليك ناصراً إلاّ اللّه جلّ وعزّ.

عليكم بالتقوى[2]

اوصيكم بتقوى اللّه واحذّركم أيامه وارفع لكم اعلامه، فكان المخوف قد افد[3] بهول وروده، ونكير حلوله، وبشع مذاقه. فاعتلق مهجكم وحال بين العمل وبينكم، فبادروا بصحّة الأجسام في مدة الأعمار كأنكم ببغتات طوارقه فتنقلكم من ظهر الأرض الى بطنها، ومن علوّها الى سُفلها، ومن انسها الى وحشتها، ومن رَوْحها وضَوئها الى ظلمتها ومن سعتها الى ضيقها، حيث لايزار حميم، ولا يعاد سقيم، ولا يجاب صريخ، أعاننا اللّه وإياكم على أهوال ذلك اليوم، ونجّانا وإياكم من عقابه وأوجب لنا ولكم الجزيل من ثوابه.

---

(١) تحف العقول ٢٤٦ : قال لابنه علي بن الحسين عليه السلام: ...

(٢) تحف العقول ٢٣٩ ـ ٢٤٠: موعظة منه عليه السلام: ...

(٣) افد ـكفرحـ: عجل ودنا.

عباد الله فلو كان ذلك قصر مَرْماكم ومدى مظعنكم كان حسب العامل شغلاً يستفرغ عليه أحزانه، ويذهله عن دنياه، ويكثر نصبه لطلب الخلاص منه، فكيف وهو بعد ذلك مرتهن باكتسابه، مستوقف على حسابه، لاوزير له يمنعه، ولا ظهير عنه يدفعه، ويومئذ لاينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، قل انتظروا إنّا منتظرون.

اوصيكم بتقوى الله فإن الله قد ضمن لمن اتقّاه ان يحوّله عمّا يكره الى ما يحبّ، ويرزقه من حيث لايحتسب، فإيّاك ان تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم، ويأمن العقوبة من ذنبه، فإن الله تبارك وتعالى لايُخدع عن جنته ولا ينال ما عنده إلاّ بطاعته ان شاء الله.

متفرقات



الأمم بعد أنبياءها[1]

سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ أمّة موسى افترقت بعده على إحدى وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية وسبعون في النار، وافترقت أمّة عيسى عليه السلام بعده على اثنتين وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية وإحدى وسبعون في النار، وإنّ أمّتي ستفرق بعدي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية واثنتان وسبعون في النار.

(١) الخصال ٢ / ٥٨٥، ح١١: حدّثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا أبو معاوية، عن سليمان بن مهران، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: ...

مستقبل الدنيا[1]

قال الحسين بن علي عليه السلام لاصحابه قبل ان يُقتَل:

إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال [لي]: يابُنـيّ إنَّك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى بها النبيّون وأوصياء النبيّين، وهي أرض تدعى عمورا، وإنّك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لايجدون ألم مسّ الحديد، وتلا: ﴿قلنا يانارُ كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾[2] تكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً، فابشروا فو اللّه لئن قتلونا، فإنّا نرد على نبيّنا.

ثم أمكث ما شاء اللّه فاكون أول من تنشقّ عنه الارض، فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين عليه السلام وقيام قائمنا وحياة رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

ثم لينزلنّ عليّ وفد من السماء من عند اللّه، لم ينزلوا إلى الارض قطّ، ولينزلنَّ إليَّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وجنود من الملائكة، ولينزلنَّ محمد، وعلي، وأنا، وأخي، وجميع من منَّ اللّه عليه في حمولات من حمولات الربّ، خيل بلق من نور، لم يركبها مخلوق.

ثم ليهزّنّ محمد صلى الله عليه وآله لواءه، وليدفعنّه إلى قائمنا مع سيفه.

ثم إنّا نمكث من بعد ذلك ماشاء اللّه.

ثم إنّ اللّه يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن، وعيناً من لبن، وعيناً

---

(١) الخرائج والجرائح ٢ / ٨٤٨ ـ ٨٥٠، ح٦٣. ومنتخب بصائر الدرجات ٣٦ ـ ٣٨: عن أبي سعيد سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن ابن فضيل، عن سعد الجلاّب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ...

(٢) الأنبياء: ٦٩.

من ماء.

ثم إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إليّ سيف رسول الله ﷺ فيبعثني إلى الشرق والغرب، فلا آتي على عدوّ الله إلاّ اهرقت دمه، ولا أدع صنماً إلاّ أحرقته، حتّى أقع إلى الهند فأفتحها.

وإنّ دانيال ويونس يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقولان: صدق الله ورسوله، ويبعث معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتلتهم، ويبعث بعثاً إلى الروم، فيفتح الله لهم.

ثم لأقتلنّ كلّ دابّة حرّم الله لحمها، حتّى لايكون على وجه الارض إلاّ الطيّب، وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل، ولأخيّرنّهم بين الإسلام والسيف، فمن أسلم مننت عليه، ومن كره الإسلام أهرق الله دمه، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلاّ أنزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب، ويعرّفه ازواجه ومنازله في الجنّة، ولا يبقى على وجه الأرض أعمى، ولا معقد، ولا مبتلى إلاّ كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت، ولتنزلنّ البركة من السماء إلى الأرض حتى انّ الشجرة لتقصف[1] بما يريد الله فيها من الثمر، وليأكلنّ ثمرة الشتاء في الصيف، وثمرة الصيف في الشتاء، وذلك قوله عزّوجلّ: **﴿ولو انّ أهل القرى آمنوا واتّقوا لفتحْنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذّبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون﴾**[2].

ثم إنّ الله ليهب لشيعتنا كرامة لايخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتى أنّ الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون.

---

(١) لتقصف: أي تنكسر أغصانا لكثرة ما حملت من الثمرة.

(٢) الاعراف: ٩٦.

أخبار غيبيّة(١)

لمّا أراد الحسين ﷺ العراق قالت له أمّ سلمة: لاتخرج إلى العراق، فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: يُقتل ابني الحسين بارض العراق، وعندي تربة دفعها إليّ في قارورة، فقال:

والله إنّي مقتول كذلك، وإن لم أخرج إلى العراق يقتلونني أيضاً وإن احببتِ أن أريكِ مضجعي ومصرع أصحابي.

ثم مسح بيده على وجهها ففسح الله في بصرها حتى أراها ذلك كلّه وأخذ تربة فاعطاها من تلك التربة أيضاً في قارورة أخرى وقال ﷺ: فإذا فاضتا دماً فاعلمي أنّي قد قُتلت.

فقالت أمّ سلمة: فلما كان يوم عاشورا نظرت إلى القارورتين بعد الظهر فإذا هما قد فاضتا دماً، ولم يقلب في ذلك اليوم حجر ولا مدر إلاّ وُجِد تحته دم عبيط.

(١) الخرائج والجرائح ١ / ٢٥٣ ـ ٢٥٤، ح٧: ...

اعمال هذه الأمة[1]

انّ أعمال هذه الأمة ما من صباح إلاّ وتعرض على اللّه تعالى.

في ظهر الكوفة[2]

عن الحسين الخلال، عن جدّه قال: قلت للحسين بن علي صلوات اللّه عليهما: اين دفنتم امير المؤمنين صلوات اللّه عليه؟ قال:

خرجنا به ليلاً حتى مررنا على مسجد الاشعث حتى خرجنا الى الظهر ناحية الغري.

(١) عيون الاخبار ٢ / ٤٤، ب٣١، ح١٥٦. صحيفة الرضا عليه السلام ٧٥، ح١٧٩: حدّثنا محمّدبن علي بن الشاه الفقيه المروزي، عن ابي بكربن محمّدبن عبداللّه النيسابوري، عن عبداللّه بن احمدبن عامر بن سليمان الطائي، عن ابيه، قال حدّثني علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: ...

(٢) كامل الزيارات ٣٣ ـ ٣٤ ب ٩ ح ٢ وفرحة الغري ٣٩ ب ٣: حدثني محمدبن الحسن، عن محمدبن الحسن الصفار، عن احمدبن محمدبن عيسى، عن محمدبن أبي عمير، عن الحسين الخلال عن جده قال: ...



من مصادر التهميش

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ الاختصاص، للمفيد — جماعة المدرسين ـ قم

٣ ـ الارشاد، للمفيد — مؤسسة الاعلمي ـ بيروت

٤ ـ اعلام الدين، للديلمي — آل البيت ـ قم

٥ ـ اقبال الاعمال، لابن طاووس — دار الكتب الإسلامية ـ طهران

٦ ـ الامالي، للصدوق — الاعلمي ـ بيروت

٧ ـ الامالي، للطوسي — مكتبة الداوري ـ قم

٨ ـ الامالي، للمفيد — المكتبة الحيدرية ـ النجف

٩ ـ بحار الأنوار، للعلامة المجلسي — مكتبة الاسلامية ـ طهران

١٠ ـ بشارة المصطفى، للطبري — مكتبة الحيدرية ـ النجف

١١ ـ بصائر الدرجات، للصفار القمي — مكتبة المرعشي ـ قم

١٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة، للأسدآبادي — جماعة المدرسين ـ قم

١٣ ـ تحف العقول، للحرّاني — جماعة المدرسين ـ قم

١٤ ـ تفسير العياشي — مكتبة العلمية الاسلامية ـ طهران

١٥ ـ تفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام — مؤسسه الامام المهدي ـ قم

١٦ ـ تفسير فرات الكوفي، للكوفي — مكتبة الداوري ـ قم

١٧ ـ التوحيد، للصدوق — جماعة المدرسين ـ قم

١٨ ـ ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، للصدوق — مكتبة الصدوق ـ طهران

١٩ ـ جامع الأخبار، للشعيري — مكتبة الحيدرية ـ النجف

٢٠ ـ الخرائج والجرائح، لقطب الدين الراوندي — مؤسسة الإمام المهدي ـ قم

٢١ ـ الخصال، للصدوق — جماعة المدرسين ـ قم

٢٢ ـ دعائم الاسلام، للتميمي المغربي — آل البيت ـ قم

٢٣ ـ الدعوات، للراوندي — مؤسسة الإمام المهدي ـ قم

٢٤ ـ دلائل الإمامة، للطبري — مكتبة الحيدرية ـ النجف

٢٥ ـ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام — جماعة المدرسين ـ قم

٢٦ ـ طب الأئمة عليهم السلام — مكتبة الحيدرية ـ النجف

٢٧ ـ علل الشرايع، للصدوق — مكتبة الداوري ـ قم

٢٨ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام، للصدوق

٢٩ ـ عيون المعجزات

٣٠ ـ الغيبة، للنعماني — الأعلمي ـ بيروت

٣١ ـ الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام — آل البيت ـ قم

٣١ ـ قرب الاسناد، للحميري — مكتبة نينوى الحديثه ـ طهران

٣١ ـ الكافي، للكليني — دار الكتب الاسلامية ـ طهران

٣٢ ـ كامل الزيارات، لابن قولويه — مطبعة المرتضويه ـ النجف

٣٣ ـ كشف الغمة، للاربلي — المكتبة الاسلامية ـ طهران

٣٤ ـ كفاية الأثر، للرازي — بيدار ـ قم

٣٥ ـ كمال الدين، للصدوق — جماعة المدرسين ـ قم

٣٥ ـ كنز الفوائد، للكراجكي — دار الذخائر ـ قم

٣٦ ـ اللهوف، لابن طاووس — مكتبة الحيدرية ـ النجف
٣٧ ـ المؤمن، لحسين بن سعيد الكوفي — مؤسسة الإمام المهدي ـ قم
٣٩ ـ مثير الاحزان، لابن نما — مؤسسة امام مهدي ـ قم
٤٠ ـ المحاسن، للبرقي — دار الكتب الاسلامية ـ قم
٤١ ـ معاني الاخبار، للصدوق — جماعة المدرسين ـ قم
٤٢ ـ مكارم الاخلاق، للطبرسي
٤٣ ـ مناقب آل أبي طالب، لابن شهرآشوب — علاّمه ـ قم
٤٤ ـ مهج الدعوات، لابن طاووس — دار الذخائر ـ قم
٤٥ ـ كتاب سليم بن قيس
٤٦ ـ عدة الداعي
٤٧ ـ الاحتجاج

المفكــر الإسلامــي

آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي (قده)

- ولد عــام ١٣٥٤ هـ في النجف الأشرف وترعــرع في كــربلاء المقدسة .
- والده : المرجع الديني الكبير آيه الله العظمى السيد الميرزا مهدي الشيرازي الذي إشتهر بالزهد والورع والتقوى والعلم والأخلاق السامية .
- تتلمذ على يد ثلة من كبار العلماء منهم آية الله العظمى السيد محمد هادي الميلاني ووالده ، وأخيه الأكبر المرجع الديني الأعلى السيد محمد الشيرازي وغيرهم من العلماء المحترمين .
- تصدى لحزب البعث الحاكم في العراق بصلابة ، وسجن وعُذب ٤٤ نوعاً من التعذيب ولم يستسلم وهاجر إلى بيروت ليواصل الكفاح والنضال في سبيل الله .
- بجهودة الجبارة أعلن ثمانون من كبار علماء العلويين عن تشيعهم وانهم شيعة أهل البيت (ع) ووقعوا على بيان مشترك صدر باسم (العلويين شيعة أهل البيت) وتبعهم في ذلك مليونا علوي في سوريا ولبنان .
- قام بتاسيس الحوزة العلمية في السيدة زينب (ع) والتي أصبحت إحدى أكبر وأهم حوزات الطائفة الشيعية في العالم ، كما نهض باعباء تاسيس العديد من المساجد ودور النشر والحسينيات والمكتبات و .... في سوريا ولبنان وسيراليون وساحل العاج وكينيا ونيجيريا وغيرها .
- قام بدور فاعل في لبنان على مختلف الأصعدة وأسس تجمعاً كبيراً للعلماء باسم (جماعة العلماء) كما أسس مدرسة الإمام المهدي (عج) .
- تخطت كتاباته حاجز الثلاثين كتاباً والخمسين كتيباً تضمنت موسوعة (الكلمة) ، خواطري عن القرآن ، الإقتصاد الإسلامي ، الإقتصاد العالمي ، الأدب الموجه ، العمل الأدبي ، الشعائر الحسينية ، حديث رمضان .
- إستشهد في بيروت سنة ١٤٠٠ هـ على أيدي عملاء البعث العراقي .

الفهرس

مقدمة الناشر

البنات

نبويات

ولائيات

عقائد

معارف

أخلاق

عبادات







